الثلاثاء 12 آذار 2024
العدد 5154 السنة الثامنة عشرة
Mardi 12 Mars 2024 no 5154 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رأي

أدونيس
الزمن هويةً وإبداعاً

10

ميناء في قبرص تحسّباً للحرب مع لبنان

تهويل العدوّ مستمرّ: مناورات لعملية برية واسعة [12]

هوكشتين: عودة المستوطنين أولاً وأخيراً [13]

العدوّ في غزة

حرب للحرب

(أ ف ب)

اليمن

صنعاء تتدرّج في التصعيد **للأسلحة الأقوى أوانها**

5

أميركا

بايدن - ترامب **حرب كلامية بلا محظورات**

6

قضية

عودة إلى 1997 **المصارف بدّدت الودائع عمداً**

14

طوفان الأقصى

مراوحة في المفاوضات... والميدان يُستنفد

نتنياهو «يمطّ» الحرب بلا أفق

تأكل الحرب الإسرائيلية المستمرّة على قطاع غزة، نفسها. ومع كل يوم إضافي منها، تتآكل «الإنجازات» الميدانية التي تحقّقت حتى الآن للعدو، وإن لم تكن هذه الأخيرة بمستوى الأهداف التي حدّدها العدو للحرب. ولذا، تمرّ حالياً أيام عديدة من دون أن يشهد الميدان أي تغيير يُذكر، ما عدا عمليات القصف المستمرّة كيفما اتّفق، أو تلك المركّزة والتي يأمل العدو من خلالها أن يتمكّن من اغتيال أحد قياديّي المقاومة الأساسيين، والذين صنّفهم رئيس حكومته، بنيامين نتنياهو، أمس، في 4 مراتب، من دون أن يسمّيهم، بينما تولّى الإعلام العبري تفنيد كلامه، إذ ألمح إلى أن الترتيب هو التالي: يحيى السنوار، محمد الضيف، مروان عيسى وصالح العاروري، علماً أن الأخير اغتالته إسرائيل في بيروت، خلال الأسابيع الأولى من الحرب. ولم يأتِ كلام نتنياهو من خارج السياق، بل بعدما نفّذت طائرات العدو عدداً كبيراً من الغارات التي استهدفت، بحسب ادّعائه، نفقاً في مخيم النصيرات كان يتواجد فيه عيسى، من دون أن يتأكد لدى إسرائيل بعد مما إذا كانت قد تمكّنت من قتله أم لا، بحسب المتحدّث باسم الجيش.

مع ذلك، أعاد نتنياهو تأكيد مواقفه التي أطلقها أول من أمس، مجدّداً حرصه على التأكيد على مضيّه في عملية عسكرية في رفح، وأنّ لا خلاف مع واشنطن على ذلك. وقال: «لدينا اتفاقات مع الولايات المتحدة بشأن الأهداف الأساسية (للحرب)، وهناك أيضاً خلافات حول كيفية تحقيقها»، مضيفاً: «سنقوم بكلّ ما يلزم للقضاء على حماس، وسنعمل على تقليل الخسائر في صفوف المدنيين وتقديم المساعدات»، متابعاً أن «النصر على حماس قريب، وهو في متناول اليد». وأعاد القول: «إننا» على وشك الانتهاء من الجزء الأخير من حرب غزة، والقتال لن يستغرق أكثر من شهرين». وأشار إلى أن «عدم القضاء على كتائب حماس المتبقية في رفح سيجعلها تعيد تشكيل نفسها وتسيطر على قطاع غزة».

في المقابل، نقلت «قناة CNN» عن مسؤولين في المستويين العسكري والسياسي في إسرائيل، تأكيدهم أن «كابينت الحرب لم يوقّع بعد على الخطط التي قدّمها الجيش لإخلاء واجتياح رفح». ولكن لم يستبعد هؤلاء وقوع الهجوم على المدينة خلال شهر رمضان، رغم أن «الجيش الإسرائيلي لم يجهّز قواته بعد لعملية عسكرية هناك، وخطط إجلاء السكان من المدينة لم يتمّ الانتهاء منها بعد، ومثل هذا الأمر سيستغرق أسبوعين على الأقل».

أمّا في واشنطن، فكان «البيت الأبيض» يعيد التذكير بتصريح الرئيس الأميركي، جو بايدن، عن أنه «لا عملية عسكرية في رفح، ما لم تكن هناك خطة لأمن أكثر من مليون مدني هناك»، وأنه «لم نرَ حتى الآن خططاً قابلة للتنفيذ بشأن أمن وسلامة أكثر من مليون مدني في رفح». كذلك، أعلنت الخارجية الأميركية أن «إسرائيل لم تقدّم لنا حتى الآن خطتها لحماية المدنيين قبل الشروع في عملية عسكرية في رفح». وفي سياق متصل، أكّد رئيس «لجنة المخابرات في الكونغرس» الأميركي، أمس، أن «أحد أهداف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة هو تدمير حماس، وهذا هدف غير واقعي»، فيما نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، عن مسؤولين أميركيين، قولهم إنه «من الواضح لنا أنه في حال تقديم حماس مقترح صفقة تبادل مضاداً، سيرفضه نتنياهو فوراً»، وإعرابهم عن خشيتهم من أن «نتنياهو هو من سيفجّر المفاوضات، وفي كل الحالات فهو يماطل قدر الإمكان».

وكانت مديرة الاستخبارات الوطنية الأميركية، أفريل دانيكا هاينز، قالت، أمس، إن «الأزمة في غزة جدّدت عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط»، وإن «الحوثيين دخلوا الحرب، وأصبحوا الطرف الأكثر عدوانية في الصراع»، بينما «يُظهر تقييمنا أن حزب الله وإيران لا يريدان تصعيد الصراع وصولاً إلى حرب شاملة». بدوره، اعتبر مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، أن «بدائل

> **جدّد نتنياهو التأكيد على مضيّه في عملية عسكرية في رفح**

عدم التوصّل إلى اتفاق، ستكون أسوأ للمدنيين الأبرياء في غزة وللرهائن وعائلاتهم»، مؤكداً «(أننا) سنواصل العمل بجدّ من أجل التوصل إلى اتفاق ولا أعتقد أن أي شخص يمكنه ضمان نجاح ذلك».

وعلى صعيد المفاوضات، ذكرت هيئة البث الإسرائيلية «كان 11»، مساء أمس، أن «الفريق الإسرائيلي المفاوض نقل إلى القيادة السياسية، في اجتماع عُقد الليلة الماضية (الأحد)، رسائل متفائلة، مفادها أن حماس معنيّة بالتوصّل إلى صفقة أسرى في رمضان، وفي الوقت نفسه تسعى إلى إشعال الأوضاع الميدانية في إسرائيل والضفة الغربية». ونقل موقع «والا»، من جهته، عن ثلاثة مصادر مطّلعة، أن «كابينت الحرب، قرّر استئناف الضغوط التي يمارسها السيطان القطري والمصري على حركة حماس لدفعها إلى الموافقة على إطار الاتفاق المقترح لتبادل الأسرى، كما تقرّر عدم توسيع صلاحيات فريق التفاوض في هذه المرحلة». وأفاد الموقع بأن رئيس «الموساد» دافيد برنياع، ورئيس «الشاباك»، رونين بار، والمفوّض بشؤون الأسرى والمفقودين، نيتسان الون، أوصوا كابينت الحرب «بالانتظار بضعة أيام أخرى، لفحص ما إذا كانت حماس ستقدّم ردّاً جديداً يسمح بالتقدم نحو مفاوضات أكثر جدية وتفصيلاً». وأضاف التقرير أن الوسيطين المصري والقطري عقدا اجتماعات مع مسؤولين في «حماس»، في أعقاب المحادثات التي أجراها مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في القاهرة والدوحة، في الأيام الماضية، ومارسا «ضغوطاً إضافية» على الحركة، في محاولة لدفع المفاوضات قدماً، وفق الزعم الإسرائيلي. وأفاد التقرير بأن «الوسطاء أطلعوا الجانب الإسرائيلي على الجهود المبذولة، وطلبوا من تل أبيب عدم اتخاذ أي إجراء والانتظار لمعرفة ما إذا كانت الجهود ستؤتي ثمارها». وخلال اجتماع «كابينت الحرب»، الأحد، اعتبر رئيس «الموساد» أنه «من الأفضل الانتظار يومين أو ثلاثة أيام حتى نرى نتائج ضغوط الوسطاء»، فيما أوصى الجنرال نيتسان الون، أيضاً، بالانتظار لعدة أيام قبل اتخاذ أي إجراء في هذا الشأن، مشدّداً على ضرورة «توسيع صلاحيات فريق التفاوض إذا ما لم تسفر ضغوط الوسطاء في تغيير موقف المسؤولين في حركة حماس». وأفاد في ظلّ «الخطر المتزايد على حياة الأسرى».

بدوره، شدّد الوزير في «كابينت الحرب»، غادي آيزنكوت، خلال الاجتماع، على أنه «يتعيّن على إسرائيل اتّباع نهج أكثر مرونة في محاولة لدفع المحادثات إلى الأمام، وتجاوز العقبات التي تمنعها من المضي قُدماً»، مؤيداً كانت الجهود ستؤتي ثمارها». وخلال اجتماع «كابينت الحرب»، الأحد، اعتبر رئيس «الموساد» أنه «من الأفضل الانتظار يومين أو ثلاثة أيام حتى نرى نتائج ضغوط الوسطاء»، فيما أوصى الجنرال نيتسان الون، أيضاً، بالانتظار لعدة أيام قبل اتخاذ أي إجراء في هذا الشأن، مشدّداً على ضرورة «توسيع صلاحيات فريق التفاوض إذا ما لم تسفر ضغوط الوسطاء في تغيير موقف المسؤولين في حركة حماس». وأفاد في ظلّ «الخطر المتزايد على حياة الأسرى».

بدوره، شدّد الوزير في «كابينت الحرب»، غادي آيزنكوت، خلال الاجتماع، على أنه «يتعيّن على إسرائيل اتّباع نهج أكثر مرونة في محاولة لدفع المحادثات إلى الأمام، وتجاوز العقبات التي تمنعها من المضي قُدماً»، مؤيداً لموقع «واينت»، فهو «الخشية من زعزعة الائتلاف أو تفكّكه»، أو بسبب اتفاقيات دينية معيّنة، بينها تعيين الحاخام الرئيس الجديد خلفاً للحالي، أو تعيين حاخامات مدن مختلفة، الأمر الذي دفع صنّاع القرار إلى «المحافظة على صمتهم»، فيما أولئك الذين انتقدوا تصريحات يوسف «فعلوا ذلك بطريقة منضبطة».

وفي هذا الإطار، بدا كل من وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، اللذان تهرّبا في الأسابيع الأخيرة من التطرّق إلى قانون التجنيد ومسألة المساواة في الأعباء، حذرَين جداً في التعاطي مع التصريحات التي أدلى بها يوسف في توقيتٍ حساس. ولم يعبر بن غفير عن أي موقف باستثناء طرحه لحل دمج «الحريديين» الذين لا يدرسون في المعاهد الدينية في منظومة الشرطة و«الحرس القومي». أما سموتريتش الذي ردّ على يوسف، فرأى مناصروه أن ردّه كان «منضبطاً جداً ولا يعكس مزاج الجمهور الذي يمثله»؛ إذ كتب عبر حسابه على منصّة «إكس»: «التصريحات مخالفة للتوراة ومؤذية وتضيف إلى القلب جرحاً فوق جرح، أتمنى على من قالها فهم خطئه والتراجع عنه والاعتذار».

هكذا، يبدو الصراع الذي يتخبط فيه الوزيران واضحاً؛ فمن جهة، هما يمثلان جنود الاحتياط من الصهيونية الدينية، والذين وُضعوا كراس الحربة في الحرب الحالية، ومن جهة ثانية، «هما من عالم التوراة وجمهور المؤمنين الذي يشعر باضطهاد متواصل منذ سنوات». وطبقاً للموقع، «ليس من الضروري أن يكون المرء لاعباً سياسياً أساسياً حتى يفهم ما يمكن أن تفعله هذه القضية بالائتلاف الحاكم (المكوّن من 64 عضواً)، والذي منذ تنصيبه لم يهنأ بلحظة صمت واحدة». ورغم أن «أحداً لا يرغب في إضافة المزيد من الوقود إلى النار، ورغم محاولة الابتعاد عن الموضوع قدر الإمكان، فإن الحرب الطائفية القديمة بين اليهود المتشددين والصهاينة المتدينين تضع بن غفير وسموتريتش للمرّة الأولى في واحدة من أصعب معضلاتهما، وربما حتى في اختبار حاسم».

وبحسب الموقع فإنه «في مواجهة قاعدة صبر الشباب الصهيوني المتديّن في ما يتعلق بميزانيات المدارس الدينية والخدمة في الجيش، سيتعيّن على سموتريتش وبن غفير أن يقررا مع أي جانب سيقفا»؛ إذ إنّ لكل قرار من قراراتهما عواقب سياسية واسعة النطاق قد تطالهما أو تطال الائتلاف.

أمّا الصوت الوحيد الذي خرق المشهد تقريباً فكان صوت عضو «الكنيست»، أوهاد طال من «الصهيونية الدينية»، والذي هو أساساً جندي في الاحتياط. إذ فضّل طال الرد على يوسف بحدّة، قائلاً إنه «محزن بل ومعيب أن يصرح الحاخام الرئيس هكذا، وخصوصاً في زمن الحرب». وأضاف أنه «في حرب الميتزفة يخرج كل شيء، حتى العريس من غرفته والعروس من حجابها»، في إشارة إلى «الحرب المقدسة التي على جميع شعب إسرائيل التجنّد لها». وليست هذه هي المرة الأولى التي «يشذّ» فيها طال عن العقلية التي تحكم حزبه. فبينما يستسلم غالبية أعضاء «الكنيست» في الحزب للاعتبارات

(أ ف ب)

الصهيونية الدينية بوجه التمرّد «الحريدي»

كل الخيارات مرّة

بيروت حمود

قوبلت أقوال الحاخام الرئيس لإسرائيل، و«الأول لصهيون»، يتسحاق يوسف، الذي هدّد بهجرة أبناء تياره من إسرائيل إذا ما أُجبر الشباب «الحريديون» على أداء الخدمة العسكرية، بضبط نفس «مثير للدهشة»، في أوساط الائتلاف الحاكم. أمّا السبب وفقاً لموقع «واينت»، فهو «الخشية من زعزعة الائتلاف أو تفكّكه»، أو بسبب اتفاقيات دينية معيّنة، بينها تعيين الحاخام الرئيس الجديد خلفاً للحالي، أو تعيين حاخامات مدن مختلفة، الأمر الذي دفع صنّاع القرار إلى «المحافظة على صمتهم»، فيما أولئك الذين انتقدوا تصريحات يوسف «فعلوا ذلك بطريقة منضبطة».

وفي هذا الإطار، بدا كل من وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، اللذان تهرّبا في الأسابيع الأخيرة من التطرّق إلى قانون التجنيد ومسألة المساواة في الأعباء، حذرَين جداً في التعاطي مع التصريحات التي أدلى بها يوسف في توقيتٍ حساس. ولم يعبر بن غفير عن أي موقف باستثناء طرحه لحل دمج «الحريديين» الذين لا يدرسون في المعاهد الدينية في منظومة الشرطة و«الحرس القومي». أما سموتريتش الذي ردّ على يوسف، فرأى مناصروه أن ردّه كان «منضبطاً جداً ولا يعكس مزاج الجمهور الذي يمثله»؛ إذ كتب عبر حسابه على منصّة «إكس»: «التصريحات مخالفة للتوراة ومؤذية وتضيف إلى القلب جرحاً فوق جرح، أتمنى على من قالها فهم خطئه والتراجع عنه والاعتذار».

هكذا، يبدو الصراع الذي يتخبط فيه الوزيران واضحاً؛ فمن جهة، هما يمثلان جنود الاحتياط من الصهيونية الدينية، والذين وُضعوا كراس الحربة في الحرب الحالية، ومن جهة ثانية، «هما من عالم التوراة وجمهور المؤمنين الذي يشعر باضطهاد متواصل منذ سنوات». وطبقاً للموقع، «ليس من الضروري أن يكون المرء لاعباً سياسياً أساسياً حتى يفهم ما يمكن أن تفعله هذه القضية بالائتلاف الحاكم (المكوّن من 64 عضواً)، والذي منذ تنصيبه لم يهنأ بلحظة صمت واحدة». ورغم أن «أحداً لا يرغب في إضافة المزيد من الوقود إلى النار، ورغم محاولة الابتعاد عن الموضوع قدر الإمكان، فإن الحرب الطائفية القديمة بين اليهود المتشددين والصهاينة المتدينين تضع بن غفير وسموتريتش للمرّة الأولى في واحدة من أصعب معضلاتهما، وربما حتى في اختبار حاسم».

وبحسب الموقع فإنه «في مواجهة قاعدة صبر الشباب الصهيوني المتديّن في ما يتعلق بميزانيات المدارس الدينية والخدمة في الجيش، سيتعيّن على سموتريتش وبن غفير أن يقررا مع أي جانب سيقفا»؛ إذ إنّ لكل قرار من قراراتهما عواقب سياسية واسعة النطاق قد تطالهما أو تطال الائتلاف.

أمّا الصوت الوحيد الذي خرق المشهد تقريباً فكان صوت عضو «الكنيست»، أوهاد طال من «الصهيونية الدينية»، والذي هو أساساً جندي في الاحتياط. إذ فضّل طال الرد على يوسف بحدّة، قائلاً إنه «محزن بل ومعيب أن يصرح الحاخام الرئيس هكذا، وخصوصاً في زمن الحرب». وأضاف أنه «في حرب الميتزفة يخرج كل شيء، حتى العريس من غرفته والعروس من حجابها»، في إشارة إلى «الحرب المقدسة التي على جميع شعب إسرائيل التجنّد لها». وليست هذه هي المرة الأولى التي «يشذّ» فيها طال عن العقلية التي تحكم حزبه. فبينما يستسلم غالبية أعضاء «الكنيست» في الحزب للاعتبارات الائتلافية، يعبّر طال عن صوت غالبية ناخبي التيار الصهيوني الديني. وهو الذي دعا منذ مدّة إلى قطع الميزانيات عن المدارس الدينية التي لا يخدم طلابها في الجيش، في تصريح كان سيفضي، في ما لو قاله سموتريتش، إلى أزمة سياسية حادة.

> **يبدو الصراع الذي يتخبّط فيه سموتريتش وبن غفير واضحاً**

من جهته، قارن عضو «الكنيست»، سيمحا روثمان، وهو أحد أبرز الشخصيات في «الصهيونية الدينية»، تصريحات الحاخام الرئيس بتلك التي سمعت من الجانب الآخر من الخريطة، أو مع منظمات مثل «إخوة السلاح». وردّاً على سؤال حول استمرار ولاية الحاخام وما إذا كان ينبغي إنهاؤها، رفض الإجابة، بحجة أن ولايته على وشك الانتهاء على أي حال، ونقاش ذلك عديم الفائدة، وخصوصاً أنّ أي حاخام رئيس آخر سيأتي من بعده، سيواجه القضية ذاتها. أما بقية أعضاء «الصهيونية الدينية» فالتزموا الصمت، أو أطلقوا شعارات عامة حول «إيمانهم بأرض إسرائيل»، فيما دافعت الأحزاب «الحريدية» عن تصريح يوسف، وكتلة «شاس»، التي خدم عدد من أعضائها الحاليين والسابقين وأبناؤهم في الجيش، فضّلت مهاجمة بائير لابيد، الذي شجّع صمته أثناء مدة الاحتجاجات ضد «الانقلاب القضائي»، المحتجين على الاستمرار. وبالنسبة إلى «الليكود»، فقد اختفى أعضاؤه تقريباً، مواصلين صمتهم، باستثناء وزير التربية والتعليم، يوآف كيش، الذي كتب في حسابه على منصة «إكس»: «الخدمة في الجيش هي امتياز عظيم. والعيش في دولة إسرائيل هو امتياز عظيم بالقدر نفسه. لقد انتصر جيلنا لأنه يستطيع حماية شعب إسرائيل والدولة. وعندما نناضل من أجل حقنا في العيش هنا، يجب على كل شعب إسرائيل أن يوضع تحت النقالة»، في إشارة إلى تقاسم العبء.

إلا أن «واينت» رأى أنه «ليس من قبيل الصدفة أن الذين انتقدوا أقوال الحاخام كانوا قلّة... فقد وصل تصريح يوسف إلى المنظومة السياسية في وقت حسّاس جداً: من جهة، جمهور كبير من الخادمين في الجيش أعصابه متوترة، ومن جهة ثانية، ائتلاف متمسّك بأظفاره، وقضية كهذه يمكن أن تضعضعه إلى حدّ التفكّك». وخلص إلى أن بن غفير يتمسك بسياسة شد الحبل، فيما من الواضح تماماً أنه لن يتخلى عن موقعه حول طاولة الحكومة، «غير أن المسائل الدينية هي برميل بارود يمكن أن ينفجر في أيّ لحظة، وشاس عموماً ليسوا بن غفير، وخصوصاً أن شرف الحاخام يوسف واحترامه ليسا قضية يمكن مقارنتها بأزمات ائتلافية أخرى».

(أ ف ب)

مُفجّر مبنى جامعة الإسراء لن «يعاقَب»

قرّر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، عدم معاقبة قائد الفرقة العسكرية 99، العميد بارك حيرام، الذي أصدر أمراً بتفجير مبنى جامعة الإسراء في غزة، قبل نحو شهرين، مكتفياً بتسجيل «ملاحظة قيادية» في الملف الشخصي للضابط، وفقاً لما أعلنه الجيش. وسُجّلت الملاحظة التي لا تمنع ترقية حيرام، بسبب عدم حصوله على موافقة قائد المنطقة الجنوبية، يارون فينكلمان، للقيام بما قام به. وطبقاً لإذاعة الجيش، قال فينكلمان لحيرام إنه «لو تقدمتَ بالطلب لتدمير الجامعة لصادقتُ عليه». وبالتالي فإن الملاحظة التي سُجلت، كانت بسبب إصداره الأمر من دون أن تكون لديه صلاحية لذلك، وليس بسبب تفجير مبنى الجامعة وتسويته بالأرض. وادعى حيرام أن التفجير سببه أن «الجنود شعروا بالخطر، بناءً على معلومات استخبارية عن وجود أنفاق في الجامعة»، علماً أنه لم يُعثر على أنفاق هناك. في المقابل، قد تحبَط ترقية حيرام بسبب إصداره أمراً إلى قائد دبابة، في 7 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، بقصف منزل في «كيبوتس بيئيري»، ما أسفر عن مقتل 12 إسرائيلياً، واستشهاد عناصر «القسام» الذين كانوا داخله، وهي الحادثة التي لا يزال يُجرى فيها تحقيق.

أول أيام رمضان: الأقصى ساحةٌ لاختبار متبادل

رام الله - أحمد العبد

مع بدء شهر رمضان، اتّجهت أنظار الفلسطينيّين إلى مدينة القدس، والمسجد الأقصى تحديداً، الذي شهد أول صلاتَي «تراويح» وفجر في الشهر، وسط إجراءات عسكرية مشدّدة، كانت قوات الاحتلال قد بدأت بفرضها في شوارع البلدة القديمة في المدينة وأزقّتها. وأعاقت هذه القوات، مساء الأحد، دخول مئات المصلّين إلى الحرم لأداء الصلاة، معزّزةً من قيودها عند بواباته، وفارضة حظراً على دخول الشبّان، فيما سمحت فقط بدخول النساء، ومن هم فوق سن الـ40. كذلك، أجرت عمليات تفتيش دقيقة لحقائب النساء والفتيات قبل دخولهن إلى المسجد، بينما ذكرت مصادر مقدسيّة أنّ الشرطة الإسرائيلية استدعت الآف المصلّين للتحقيق معهم، ولم تسمح تالياً سوى لعدد قليل بالدخول، ما اضطرّ الممنوعين إلى الصلاة في الأزقة والشوارع والأسواق المحيطة بالأقصى. لكن ذلك لم يرقَ على أيّ حال للعدو، ما دفع جنوده إلى الاعتداء على المصلّين بالضرب، ومنعهم من التجمّع داخل البلدة القديمة، أو في الشوارع المحيطة بالمنطقة.

ومنذ السابع من أكتوبر، تفرض قوات الاحتلال حصاراً مشدّداً على المسجد الأقصى، وتمنع الدخول إليه والصلاة فيه. لكن مع دخول شهر رمضان، أفادت مصادر عبرية بأنّ رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، قرّر وضع قرار اقتحام شرطة الاحتلال باحات المسجد خلال رمضان، في يده، وليس في يد وزيره للأمن القومي، إيتمار بن غفير، في ما يبدو استجابةً لتحذيرات «الشاباك» وجيش العدو. ورات المصادر أن قرار نتنياهو غير المعتاد، ينبع من التداعيات المحتملة لاقتحام الشرطة الإسرائيلية للأقصى في رمضان، كما يعبّر عن عدم ثقة «الشاباك» والجيش بالشرطة والمشرف عليها، بن غفير، الذي رفض رئيس الحكومة توصياته قبل أيام بدعم السماح لسكان الضفة الغربية بدخول المسجد، والسماح لهم فوق الـ70 عاماً من فلسطينيي الداخل بالدخول.

على الضفة المقابلة، أشاد مدير المسجد الأقصى، عمر الكسواني، بتحدّي المقدسيّين والمرابطين لحواجز الاحتلال، في أول ليالي رمضان، قائلاً، في تصريحات صحافية، إن «هذا الشهر يختلف عن السنين السابقة، بالنسبة إلى كلّ ما يحدث في فلسطين»، مشدّداً على «أهمية المحافظة على الرباط في المسجد طوال شهر رمضان». كذلك، انطلقت دعواتٌ مقدسيّةٌ وفلسطينيّةٌ إلى النفير والحشد لأداء صلاة الفجر في الأقصى في أول يوم في الشهر، للذود عن المسجد وحمايته وكسر الحصار المفروض عليه. وتكرّر مشهد مساء الأحد نفسه فجر أمس، حيث أقيمت الصلاة بمن حضر من النساء والكهول، واستمرّ قمع الاحتلال للشبان. ومع ذلك، دعا الحراك الشبابي المقدسيّ إلى النفير العام وإغلاق كل مساجد القدس والتوجّه نحو الأقصى للصلاة فيه طوال أيام رمضان. كما أعلنت حملة «مسير الأقصى 3» استعدادها لتسيير حافلات من جميع محافظات الضفة في اتجاه المسجد، ضمن حملتها السنوية لإعماره، داعيةً أهالي الضفة والداخل المحتلّ إلى «شدّ الرحال إليه». فجر الجمعة الأول من رمضان من كل مساجد الضفة، أيضاً، دعا ناشطون إلى التغريد على وسم «#رمضان_الطوفان»، رفضاً حرب الإبادة المستمرّة على قطاع غزة، فيما تداول آخرون على وسائل التواصل الاجتماعي منشورات وتصاميم تدعو إلى إعلان الإضراب الشامل، وإيقاف جميع مناحي الحياة، وذلك بعدما دعا الناطق باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، الفلسطينيّين إلى استقبال شهر الصيام بالجهاد والرباط، والتوافد إلى الأقصى. ومن جهته، حذّر خطيب المسجد الأقصى في مدينة القدس، الشيخ عكرمة صبري، في تصريحات صحافية، من مفاجآت إسرائيلية خلال شهر رمضان، داعياً إلى شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى، مذكّراً بأنه «في السنوات السابقة، كان هناك افتعال لمشكلات وتوتّرات من قِبَل الاحتلال في شهر رمضان؛ لأنه لا يريد أن يشاهد عشرات الآلاف يحتشدون في الأقصى». وشدّد على أنّ شدّ الرحال إلى المسجد «أمرٌ واجب، ولن يمنع الاحتلال دخوله إلى الأقصى، فليصلّ حيث يُمنع».

> **حذّرت «أمان»، قبل أيام، في وثيقة سرية قدمتها إلى القيادة السياسيّة، من نشوب حرب دينيّة**

وكانت قد أعلنت أجهزة الاحتلال، مع دخول شهر رمضان، حالة التأهّب القصوى لقواتها في أرجاء الضفة، في ظلّ تحذيرات من «تدهور أمني قد تصعب السيطرة عليه»، وذلك بعدما قرّرت الحكومة زيادة عدد الكتائب المنتشرة هناك. وذكرت «القناة 12» أنه مقارنة مع 12 كتيبة تنتشر حالياً في قطاع غزة، نشر جيش الاحتلال نحو 23 كتيبة في أنحاء الضفة، وقرّر تعزيز «فرق الاستنفار» (الفرق المتأهبة) - وهي ميليشيات مدنية تنضوي تحت قيادة الجبهة الداخلية -. كما نفّذت شرطة الاحتلال في القدس، خلال الأسبوعَين الماضيَين، عمليات اعتقال استهدفت نحو 20 مقدسياً بزعم الاشتباه بإقدامهم على «التحريض على الإرهاب»، بعد مشاركتهم مقاطع فيديو وثّقت جوانب من هجوم «طوفان الأقصى». وسبق أن حذّرت شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان»، قبل أيام، في وثيقة سرّية قدّمتها إلى القيادة السياسية، من نشوب حرب دينية، معتبرةً أن «المحفّزات الدينية، وعلى رأسها (المسجد الأقصى)، قد تؤدي إلى إشعال الوضع وتصعيد متعدّد الساحات وحتى إقليمي في شهر رمضان، وتحويل الحرب إلى حرب دينية»، وهذا ما يتّفق مع تقييمات وزارة الجيش، والتي نبّهت إلى أنّ تصعيداً أمنيّاً في الضفة في شهر رمضان، سيصعّب تحقيق أهداف الحرب في غزة.

طوفان الأقصى

نشوة العدو تتبدّد: مروان عيسى ينجو مجدّداً

العدو ينفذ احزمة نارية في المنطقة الوسطى (أ ف ب)

غزة - **يوسف فارس**

لم تدم طويلاً نشوة تكهّن جيش الاحتلال بتمكّنه من اغتيال الرجل الثاني في «كتائب القسام»، مروان عيسى، في قصف قالت وسائل إعلام العدو إنه استهدفه قبل أيام في مخيم النصيرات في وسط قطاع غزة، إذ عاد إلى الترجيح أن الأخير نجا من محاولات اغتيال عدة، حاولت الوصول إليه من خلال تنفيذ عدد كبير من الأحزمة النارية في المنطقة الوسطى، وتحديداً في المخيم. الإعلان الإسرائيلي عن احتمال اغتيال عيسى، اتّخذ شكل التساؤل: «هل تم اغتياله؟»، وهو إعلان قدّر مصدر في المقاومة تحدّث إلى «الأخبار» أن هدفه إثارة حالة من الجدل، تدفع الأهالي إلى الحديث في هذا الموضوع، بهدف الحصول على معلومات. بمعنى آخر، فإن جيش العدو لم يقم بعملية دقيقة ومبنية على معلومات استخباراتية استهدفت اغتيال القيادي في المقاومة، وإنما نفّذ غارات جوية مكثّفة، في مناطق يُفترض أن الرجل الأمني المطارد منذ قرابة 30 عاماً، سيتحصّن فيها. وعلى كل الأحوال، لم يجد العدو ولا الصديق جواباً عن مصير الرجل.

أما على صعيد التطورات الميدانية في شمال القطاع وجنوبه، فكثّف جيش العدو من ارتكاب المجازر، إذ افتتح اليوم الأول من شهر رمضان، بقصف سبعة منازل مأهولة في رفح وخانيونس جنوبي القطاع، وفي حي الزيتون وبيت لاهيا وجباليا شماليه، ما أوقع 67 شهيداً و106 جرحى. وفي المقابل، كثّفت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية من حضورها الميداني، وبدا واضحاً تركيزها الشديد على استخدام قذائف الهاون النظامية، تلك التي تؤدي دوراً مهماً في تشتيت الجنود، وحرمان الاحتلال من تركيز القوات وتثبيتها في المناطق التي يتوغّل فيها. وفي محور القتال في مدينة غزة، تمكّنت «سرايا القدس»، بمشاركة «مجموعات الشهيد عمر القاسم»، من استهداف تجمع للجنود في محيط عمارة بكرون جنوب حي الزيتون، بوابل من قذائف الهاون. كذلك، قصفت السرايا مقر قيادة وسيطرة لجيش العدو بالعشرات من قذائف الهاون، جنوب مدينة غزة. وقالت «كتائب شهداء الأقصى»، بدورها، إن مقاوميها خاضوا اشتباكات عنيفة مع قوات العدو المتوغّلة في مدينة خانيونس.

> العدو لم يقم بعملية دقيقة ومبنية على معلومات استخباراتية، وإنما نفّذ غارات جوية مكثّفة في مناطق يُفترض أن عيسى فيها

القسام يحيي الحوثي

وفي ساعة متأخرة من مساء أول من أمس، نشر «الإعلام العسكري لكتائب القسام»، مقطعاً مصوّراً، أظهر مقاوميها وهم ينفّذون عملية قنص، طاولت جندياً في محور القتال في مدينة خانيونس. وظهر في المقطع صوت أحد المقاومين، وهو يهدي عملية القنص لقائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، في رسالة أرادت منها الكتائب أن تزيد من التحام الجبهات، وتأكيد ارتفاع مستوى التنسيق بين كل قوى محور المقاومة، والتشديد على أن أي هدوء يسعى العدو إلى تحقيقه في البحر الأحمر أو لبنان، لا بد أن يتحقّق أولاً في غزة.

آلة الجوع تفتك بالأطفال
رمضان غزة: صيام بلا إفطار

غزة - **يوسف فارس**

استيقظ الأهالي في صباح اليوم الأول من شهر رمضان، في جنوب القطاع، أمس، على وقع ارتكاب جيش العدو ثلاث مجازر عائلية راح ضحيتها العشرات من المدنيين. أما في الشمال المحاصر، حيث يتجمع الجوع والقصف الجوي المستمر، فقد استشهد نحو 30 مواطناً في قصف طاول أربعة منازل. كذلك، أعلن مستشفى «كمال عدوان» وفاة ثلاثة أطفال نتيجة تراكم أعراض الجوع والجفاف وسوء التغذية، ليتجاوز بهذا عدد الأطفال الشهداء الذين قضوا إثر المجاعة المستمرة الـ 26 شهيداً. وفي مساء أول من أمس، كسر الأهالي روتين الحياة، في الليل الحالك، حين اندفع المئات من الأطفال وذويهم إلى الشوارع، حاملين فوانيس رمضان والألعاب النارية، مرحّبين بالشهر الكريم. وفي مراكز الإيواء، عمل متطوعون على تزيين الخيام بالحبال والفوانيس، وعقدوا جلسات سمر ومديح نبوي استمرت حتى منتصف الليل.

على أن ما تقدّم كان مظهر الاحتفال الوحيد بالشهر الفضيل، ومن خلفه تتوارى أسئلة صعبة، عمّا يمكن التسحّر عليه من غذاء في اليوم التالي، وما يمكن تجهيزه للفطور عند آذان مغرب اليوم الأول. لا شيء متوفر في شمال القطاع، حيث افترس الجوع أجساد الجميع. من يمتلك المال بات أسوة بالفقير المعدم. الكل جائع هنا. يقول معاذ لبد، وهو تاجر مواد تموينية كان يدير محالّ تتوسط مخيّم جباليا، في حديثه إلى «الأخبار»: «المحلّ وكل محالّ شمال غزة فارغة، لا شيء متوفر، كل شمال غزة ليس فيه علبة فول واحدة أو كيلو سكر، الطحين الأبيض عملة نادرة، حتى الملح وصل سعر الكيلو الواحد إلى 15 دولاراً».

أما أم عمر، وهي سيدة تعيل أسرة مكونة من سبعة أبناء، فتقول لـ«الأخبار»: «على السحور، غمسنا خبز بتوابل فلافل وملح، وشربنا

> لا أحد من سكان الشمال يمتلك خطة لليوم التالي، أو حتى لليوم الذي يعيشه

مية، ونوينا الصيام ونمنا، قضيت خمس ساعات بحثاً عن أيّ شيء يمكن شراؤه بسعر معقول ما لقيت». لافتة إلى أن «كيلو الجبنة ارتفع ثمنه إلى ما يعادل 70$، وكيلو الأرز وصل إلى 40$. كميات قليلة جداً وشحيحة من الجبن موجودة، فقط للأثرياء. والله ما في شي يصلح للأكل».

في مستشفيات شمال غزة، يمكنك أن تشاهد أعداد المصابين الذين يُنتشلون يومياً من مفترقي الكويت والنابلسي، وهم ينتظرون لساعات طويلة الحصول على المساعدات. عشرات الآلاف يتجمعون، هناك، فيما تطلق الدبابات الإسرائيلية يومياً الرصاص على رؤوس المصابين، ويصل آخرون وقد داستهم عجلات شاحنات الطحين التي لا تتوقف حينما يقطع طريقها الأهالي، لأن طائرات «الكواد كابتر» ستطلق الرصاص على رؤوس السائقين إن هي توقفت في مكان مخالف للمتفق عليه.

في السماء، تواصل طائرات الاستعراض العربية والأميركية إلقاء شحنات من المساعدات، لا يصل أيٌّ منها إلى أيدي من يحتاج إليها. ووسط ذلك كله، يمارس جيش الاحتلال أعلى مستويات الابتزاز، إذ يتصل على هواتف الأهالي، ويطلب منهم النزوح من الشمال إلى الجنوب، زاعماً أن كميات وفيرة من الطعام تتوفر هناك.

لا أحد من سكان الشمال يمتلك خطة لليوم التالي، أو حتى لليوم الذي يعيشه، لكن أمّ رامي، تعبّر في حديثها معنا عمّا يؤمن به الآلاف من الجياع في شمال غزة: «والله يا إبني، بنعدي كل يوم بيومو، يرزقنا الله كما يرزق الطير».

صنعاء تتدرّج في التصعيد البحري: للأسلحة الأقوى يومها

صنعاء - **رشيد الحداد**

أظهرت التطوّرات الأخيرة في البحر الأحمر وخليج عدن، عملية التدرّج التي تعتمدها قوات صنعاء البحرية في البحر الأحمر وخليج عدن. إذ تمكّنت أولاً من تثبيت معادلة الحصار على الكيان الإسرائيلي، مقابل حصاره على قطاع غزة. وبعد إفشالها كل المحاولات الأميركية والبريطانية لفكّ الحصار عن الكيان، عمدت إلى رفع سقف معركتها البحرية بين مدّة وأخرى، فاتّجهت نحو معاقبة حماة إسرائيل، ومنعت مرور السفن التجارية الأميركية والبريطانية، وتمكّنت من استهداف عدد كبير منها، ما أدى إلى تضرّر سلاسل الإمداد في الأسواق البريطانية والأميركية. ثم بعد تثبيت تلك المعادلة أيضاً، أفشلت صنعاء مساعي التمويه الأميركية، وتغلّبت على محاولات تغيير بيانات السفن التجارية الأميركية والبريطانية ووجهاتها، ثم رفعت سقف أهدافها، إلى استهداف البوارج والمدمّرات الأجنبية. وتمضي «أنصار الله» على هذا النحو بشكل مدروس، يؤكد أنّ الهجمات التي تنفّذها بواسطة طائرات مسيّرة انتحارية ضد سفن ومدمّرات عسكرية أميركية، هي عمل محدّد الأهداف، يمهّد للعمليات الكبرى التي تستعدّ الحركة لاحتمال تنفيذها، والتي قد تصل إلى تفجير تلك البوارج وإحراقها أو إغراقها.

وأثارت نوعية السلاح المستخدم من قبل قوات صنعاء في العمليات الهجومية ضد السفن العسكرية الأميركية والبريطانية الأسبوع الماضي، عدة تساؤلات حول اكتفاء تلك القوّات حتى الآن بشنّ هجمات بواسطة طائرات مسيّرة، فيما هي تمتلك صواريخ بحرية فائقة السرعة تستطيع الوصول إلى الهدف في أقل من 75 ثانية، فضلاً عن الصواريخ البحرية الدقيقة التي لم تُستخدم بعد في المعركة البحرية، وفي حال استخدامها ضد بوارج ومدمرات أميركية قد يتغيّر واقع المواجهة في البحر الأحمر. وفي هذا الإطار، قالت مصادر في العاصمة، لـ«الأخبار»، إن ما يحدث حتى الآن هو عمليات ذات طابع هجومي، ترصد عبرها قوات صنعاء الثغرات الكبيرة التي تعاني منها المدمرات والبوارج الأجنبية. وفي أعقاب عملية السبت الماضي، والتي استُخدمت فيها 37 طائرةً مسيّرة، بدأ الحديث عن نقاط ضعف في تلك القطع البحرية. وفي السياق، يقول مصدر عسكري مطّلع، لـ«الأخبار»،

> الهجمات الحالية عملٌ مدروس محدّد الأهداف، ويمهّد للعمليات الكبرى التي قد تصل إلى تفجير البوارج وإحراقها أو إغراقها

إن القوات البحرية اليمنية اكتشفت، بعد الهجمات الأخيرة، ثغرات كبيرة في حاملة الطائرات الأميركية «أيزنهاور»، ونقاط ضعف أخرى تعاني منها البوارج الأميركية. ولفت إلى أن إحدى أهم النقاط التي تم اكتشافها ويصعب علاجها، تكمن في نظام المضادات الجوية لحاملات الطائرات الأميركية، والذي يتوقّف عن العمل بشكل كلّي لحظة مغادرة المقاتلات أو هبوطها. وفي هذا الوقت، يمكن قصف حاملة الطائرات الأميركية والبوارج من دون الخوف من المضادات الجوية. وكان مراقبون قد أكدوا أن استخدام العشرات من الطائرات المسيّرة ضد البوارج والمدمرات الأميركية في البحر الأحمر، تسبّب في إرباك كبير لها في أكثر من عملية اشتباك، فضلاً عن أنه أثبت محدودية القدرات الدفاعية لدى تلك القطع العسكرية الأميركية. أما تكلفة العمليات التي تنفذها قوات صنعاء، فتعدّ الأقلّ في تاريخ الحروب، فيما يعكس التكتيك العسكري المتقدّم في الهجوم وانتقاء الأهداف في أحد أهم الخطوط الملاحية الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن، قدرات استخباراتية متطوّرة، وهذا ما أكدته سلسلة العمليات العسكرية التي نفّذتها «أنصار الله» خلال الأشهر الماضية.

من جهتها، تؤكد مصادر ملاحية، لـ«الأخبار»، أنّ كلّ محاولات التمويه الأميركية والبريطانية والإسرائيلية، فشلت في تحقيق أي اختراق على مدى الأشهر الماضية، مضيفةً أن صنعاء تمكّنت من إفشال عدد من محاولات التحايل الأميركية، وآخرها قيام سفن أميركية برفع عبارة «لا علاقة لنا بإسرائيل»، كما جرى مع السفينة «PROPEL FORTUNE» الأميركية التي استُهدفت السبت، من قبل قوات صنعاء البحرية، في خليج عدن، بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة. وسبق لواشنطن أن حاولت تغيير بيانات عدد من السفن خلال الشهرين الماضيين، إذ ادّعت بعضها أنها صينية، إلا أن «أنصار الله» أحبطت المحاولة عبر التواصل مع بكين للتأكد من صحة تلك الادّعاءات.

وعلى صعيد التطورات اليومية، نقلت وكالة «رويترز» عن شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، القول إنها أُحيطت علماً بواقعة تتعلّق بإطلاق صاروخ غرب مدينة الحُديدة على ساحل البحر الأحمر. وفي واقعة منفصلة، قالت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» إنها تلقّت تقريراً عن حادث على بعد 71 ميلاً بحرياً جنوب غرب ميناء الصليف اليمني. وفي المقابل، ذكرت وسائل إعلام تابعة لـ«أنصار الله» أن طائرات العدوان الأميركي - البريطاني قصفت منطقة الطائف في مديرية الدريهمي في الحديدة.

البرت تساؤلات حول اكتفاء قوات صنعاء بشن هجمات بواسطة طائرات مسيّرة (أ ف ب)

العراق

عناصر من «الحشد الشعبي» يشاركون في عملية ضد «داعش» في المقدادية في محافظة ديالى (أ ف ب)

مشروع توافق على رئاسة البرلمان الحلبوسي وحيداً

بغداد - **فقار فاضل**

تكثّف القوى السياسية العراقية اجتماعاتها لحسم ملف انتخاب رئيس جديد لمجلس النواب، بديل لمحمد الحلبوسي الذي أقيل بقرار قضائي قبل أربعة أشهر. يأتي ذلك في وقت يروّج فيه ائتلاف سني تم تشكيله في مواجهة حزب «تقدّم» الذي يقوده الحلبوسي، لاتفاق أطرافه على ترشيح النائب سالم مطر العيساوي لمنصب رئيس المجلس، بدعم مباشر من «الإطار التنسيقي»، غير أنّ «تقدّم» ينوي مقاطعة الجلسات المقبلة وحشد حلفائه لمنع تحقّق النصاب القانوني. وخلال اليومين الماضيين، عقدت زعامات التحالفات السنية اجتماعات موسعة مع قيادات في «التنسيقي»، لتأكيد اتفاق معظم معارضي الحلبوسي من السنّة على مرشح واحد للمنصب، وهو العيساوي من محافظة الأنبار، في مواجهة مرشح «تقدّم»، شعلان الكريم، الذي يرفضه «التنسيقي» لاتهامه بتمجيد صدام حسين ودعمه حزب «البعث» المحظور في العراق.

وقد نتج من الأزمة المستمرة حول اختيار بديل للحلبوسي، انبثاق تحالف جديد للقوى السنية يتألف من أحزاب: «السيادة»، «العزم» و«الحسم»، قبل أيام. وشنّ الحلبوسي هجوماً حاداً على التحالف الجديد، معتبراً أنه «لا يمثل المكوّن السني ولا يحظى بالأغلبية فيه».

ويتنافس على منصب رئيس مجلس النواب أربعة مرشحين هم، شعلان الكريم، سالم العيساوي، محمود المشهداني وطلال الزوبعي. وتؤكد مصادر نيابية، لـ«الأخبار»، أن «التحالف السني والإطار التنسيقي اتفقا على العيساوي مرشحاً للمنصب»، مضيفة أن «هناك نقاشاً لتحديد موعد الجلسة المقبلة لانتخاب الرئيس بالأغلبية العددية».

ويدعم «الإطار التنسيقي» التحالف السنّي الجديد باعتباره الأقرب إلى تطلّعاته السياسية، فضلاً عن أنه يدعم مساعه لإقصاء حزب «تقدّم» ومرشحه شعلان الكريم. وفي هذا الإطار، يقول النائب عن «الإطار التنسيقي» علاء الحيدري، لـ«الأخبار»: «إنّه سيتم تحديد موعد الجلسة لانتخاب رئيس البرلمان قريباً، إلا إذا جرى إجماع بين القوى السياسية على شخصية غير جدلية. عندها سنكون نحن كنواب داعمين لهذه الشخصية». ويرى أن «إصرار بعض القوى السنية على شخصية جدلية مثل النائب شعلان الكريم، سيزيد من تعقيد المشهد»، معتبراً أن «سالم العيساوي هو الأقرب إلى منصب مجلس النواب والأقرب إلى جميع النواب».

من جانبه، يتوقع النائب عن تحالف «العزم»، ياسين العيثاوي، أن يكون موعد الجلسة الأولى الخاصة بانتخاب الرئيس الأسبوع المقبل، مشيراً إلى أن «هناك اتفاقاً وتنسيقاً بين الكتل التي تمثّل المكوّن السني على مرشح واحد». ويشير، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «الأسماء المرشّحة للمنصب لم تتغير، لكنّ هناك اتفاقاً على شخصية محدّدة، وربما سيُحسم الأمر خلال الأيام المقبلة، وذلك من خلال دخول جلسة الانتخاب والتصويت له».

في المقابل، يقول نائب عن حزب «تقدم»، رافضاً الكشف عن اسمه، في تصريح إلى «الأخبار»، إنّ «الهدف من التحالف بين السيادة والعزم هو إقصاء الحلبوسي، لكن منصب رئيس البرلمان هو استحقاق لنا وفقاً لعدد المقاعد». ويرى أنّ «التحالف الذي شكّله خميس الخنجر وثابت العباسي ومثنى السامري لا يؤثّر على تقدّم قيد شعرة واحدة. وهم تعاملوا بكذب وزيف في موضوع الأغلبية السنية». ويعتقد أنّ «الحلبوسي سيشكّل جبهة معارضة سنية ضد التحالفات التي لا تمثّل المكوّن، بل تمثّل نفسها فقط. وحتى الجماهير لم تتأثر بخطاباتهم وتفضّل أن يكون شعلان الكريم هو رئيس السلطة التشريعية خلفاً للحلبوسي».

لكن عضو تحالف «نبني»، نسيم عبد الله، يرى أنّ «القوى السياسية السنّية حسمت الأمر، وبقي فقط تحديد موعد الجلسة»، مضيفاً أن «الاتفاق جرى بين جميع الأطراف على اختيار العيساوي». ويوضح، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الاتفاق جاء طبقاً لمواصفات الشخصية المرشحة، إذ إن العيساوي يحظى بمقبولية عالية ولا خلاف عليه، وحتى الإطار التنسيقي قام بمراجعة سيرته وتاريخه واقتنع به، وهذا الموضوع أصبح قاب قوسين أو أدنى من الحسم».

رئاسيات أميركا

دراما الانتخابات تزداد هبوطاً
بايدن - ترامب: حرب كلاميّة بلا محظورات

خضر خروبي

يَظهر أن الخطاب الرابع والأخير عن «حال الاتحاد» الذي ألقاه الرئيس الأميركي، جو بايدن، لاقى استحساناً في أوساط النخب السياسية والرأي العام داخل الولايات المتّحدة، حيث تجاوز عدد متابعيه داخل البلاد 30 مليوناً، بعدما نجح في تحويل المناسبة «الوطنية» إلى منبر دعائي وانتخابي، موجّه أساساً إلى جمهور عدد من الولايات المتأرجحة. وقد عمد من خلاله، إلى مهاجمة سلفه دونالد ترامب، إذ وصفه، من دون أن يسمّيه، بـ«الخطير»، سواء على «الديموقراطية الأميركية» أو على

> **يبدو «السباق الرئاسي» بين بايدن وترامب مرشحاً للدخول في مرحلة «تصعيد كلامي» أكثر سخونة**

وحدة «حرّب لينكولن الذي أصبح رمزاً للتطرف الرجعي والنهج الانفعالي»، إلى جانب تفنيده سياسات الجمهوريين بمستويات متفاوتة من المعقولية والإقناع، ولا سيما في ملف الهجرة، حين اتّهم خصومه في الكونغرس بعرقلة إقرار قانون لضبط الوضع الأمني على الحدود مع المكسيك، معتبراً أنهم يفضّلون «التعارك على إصلاح وضع الحدود»، والقبول بأن يكونوا «دمى» في يد ترامب. ومع بدء الانتخابات التمهيدية في عدد من تلك الولايات، التي كانت قد رجّحت فوز بايدن على ترامب، بفارق وصل إلى سبعة ملايين صوت في انتخابات عام 2020، يبدو «السباق الرئاسي» بين الرجلَين مرشحاً للدخول في مرحلة «تصعيد كلامي» أكثر سخونة.

خطاب «حال الاتحاد»: استراتيجية انتخابية جديدة لبايدن؟

مستحضراً الإرث «السلبي» للعهد السابق، في المسائل المتّصلة بـ«الديموقراطية»، عبر إشارته إلى أن ترامب ومؤيديه يسعون إلى «دفن الحقيقة في شأن أحداث 6 يناير (اقتحام الكونغرس)»، وقوله إنّه «منذ عهد الرئيس (أبراهام) لينكولن والحرب الأهلية، لم تكن الحرية والديموقراطية مُعرضَتَين للهجوم في الوطن كما هي الحال اليوم»، في موازاة التصويب على «التركة الاقتصادية» للعهد السابق، التي تمثّل هاجساً لدى قطاع واسع من الأميركيين، بدا الخطاب عن «حال الاتحاد»، وفق محلّلين، بمثابة خطوة عملية لتدشين «استراتيجية انتخابية شعبوية» لحملة بايدن، تتقاطع في نواحٍ كثيرة مع حملة ترامب، بالنظر إلى تبنّيها منحى أكثر هجومية. وقد باتت، كما في المرّة السابقة، تتمحور حول شخص ترامب، وتستثمر في التخويف من سلوكه السياسي المثير للجدل، بوصف ذلك «سلاحاً سياسياً ناجعاً» لحصد المزيد من المؤيدين في صفوف المستقلّين والمترددين في الانتخابات الرئاسية المقرّرة أواخر العام الجاري.

وعلى مدى الأيام الماضية، شكّل حضور بايدن لعدد من الفعاليات الانتخابية في عدد من الولايات المتأرجحة، والتي كانت حملته قد أعلنت تخصيص حوالي 30 مليون دولار لإعلانات تلفزيونية فيها، مناسبة للتأكيد على هذا الخطاب التخويفي، والهجومي ضدّ خصمه الجمهوري. ففي ولاية بنسلفانيا، خاطب الرئيس الحالي، جمهوره، يوم الجمعة الفائت، بالقول إن «ترامب ومؤيديه

شكّك حضور بايدن لعدد من الفعاليات الانتخابية، مناسبة للتأكيد على خطاب هجومي ضدّ خصمه (أ ف ب)

من الجمهوريين المحسوبين على جناح «ماغا»، يحاولون سلب حريّاتنا»، متعهداً بعدم السماح بذلك. كما حاول بايدن، متوجّهاً إلى الناخبين في الولاية، التي تُعدّ المحطة الأولى له ضمن جولة مقرّرة له ولنائبته، كامالا هاريس، خلال الشهر الجاري، إلى جميع تلك الولايات التي ستشهد منافسات انتخابية، وتشمل أيضاً جورجيا ونيوهامبشير، وويسكونسن، وميشيغان، استحضار مخاوف قطاع واسع من أبنائها، ولا سيما النساء، من الأجندة الاجتماعية للجمهوريين، وما يتعلّق منها تحديداً بمسألة الإجهاض، من دون أن يغفل عن انتقاد تصريحات كان قد أدلى بها ترامب حيال عدد من القضايا الخارجية، وفي طليعتها دعوته الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى غزو بلدان «حلف شمال الأطلسي» التي تتخلّف عن التزاماتها المالية ضمنَ الحلف.

ترامب: قضية المهاجرين كـ«ورقة رابحة»؟

المشهد السياسي الأميركي المفتوح على معركة «الضرب من تحت الحزام»، الدائرة بين المرشحَين الرئاسيَّين، وفق توصيف البعض، تجلّت آخر فصوله، خلال الأيام القليلة الماضية، في ولاية جورجيا، ذات القاعدة الواسعة من الناخبين من أصول أفريقية وإسبانية، حيث كرّر بايدن، المتخلّف عن ترامب في استطلاعات الرأي في كلّ الولايات المتأرجحة، خلال كلمة له في مدينة أتلانتا، عاصمة الولاية، قادماً من ولاية بنسلفانيا، اتهاماته لترامب بالسعي نحو ترسيخ نفسه كـ«ديكتاتور». ومحاولاً استمالة جمهور الولاية، التي لم يتجاوز الفارق بينه وبين ترامب فيها عام 2020 عتبة الـ 12 ألف صوت، بوعود انتخابية في مجال الإسكان، والتقديمات الاجتماعية، اكتفى الرئيس الثمانيني بالإعراب عن أسفه لاستخدامه عبارة «غير قانوني» لوصف مهاجر فنزويلي قتل طالبة تمريض، تدعى لاكين رايلي، الشهر الماضي في الولاية.

بدوره، يتمسّك ترامب بنهجه المعتاد، والذي ينصبّ على «اصطياد» العثرات الجسدية والكلامية لبايدن، ويصل أحياناً إلى حدّ السخرية من حركات الرئيس الأميركي، وهو ما بادر إليه فريق المرشح الجمهوري عقب خطاب «حال الاتحاد»، حين نشر مقطع فيديو يُظهر جانباً من تلك العثرات. من هنا، تعجّ «أدوات الحرب» المستخدمة من قبل الرئيس السابق بإشارات إلى الاختلالات الجسدية والذهنية والصحية التي يعانيها خلفه، ومن جملتها نعتُ ترامب لبايدن بـ«المخبول»، فضلاً عن تكثيف الرهانات على توظيف قضية تزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين إلى الولايات المتحدة، عبر الحدود الجنوبية، في عهد الإدارة الأميركية الحالية، كـ«ورقة رابحة» لمصلحته. وأمام حشد من مؤيديه في مدينة روم، الواقعة في ولاية جورجيا، تعهد ترامب بشنّ حملة على الهجرة غير القانونية وجعْلها أحد الخطوط الرئيسية في حملته.

كما خصّص جزءاً كبيراً من كلمته في روم، للحديث عن الجريمة التي راحت ضحيتها رايلي، على يد أحد المهاجرين، معرباً عن استهجانه لتراجع خصمه الديموقراطي عن استخدامه كلمة «غير قانوني» في وصف الشخص المتورّط بارتكاب الجريمة، مطالباً إيّاه بالاعتذار. وتابع: «كان يمكن أن تكون لاكين رايلي على قيد الحياة اليوم لو لم يفكّك جو بايدن حدود الولايات المتحدة عمداً وبشكل خبيث».

تقرير

علم السويد على أبواب «الناتو»: العراضات الغربية لا تنعش كيف

ريم هاني

منذ الإعلان عن انضمام السويد، رسمياً، إلى «حلف شمال الأطلسي»، الخميس الماضي، دأبت القوى الغربية على تصوير الأمر وكأنه «انتصار» سياسي على روسيا، وذلك في ظلّ تعذّر الانتصارات

> **واشنطن بقيادة بايدن، طبقاً لمراقبين، ستظلّ تبذل قصارى جهدها لـ«تجنب أيّ صراع مع روسيا»**

العسكرية الأوكرانية، مع دخول الحرب عامها الثالث. وهكذا، وبعد حديث وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، عن أن عضوية السويد في «الناتو» هي مثال واضح على أن أوكرانيا تحوّلت إلى «كارثة إستراتيجية» بالنسبة إلى روسيا، واعتباره أن «أفعال (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين وعدوانه، عجّلا في حصول ما كان يسعى إلى منع حصوله»، استغلّ الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، مراسم رفع علم السويد أمام مقرّ «الأطلسي» في بروكسل، أمس، لتمرير رسالة مشابهة إلى موسكو. وممّا قاله ستولتنبرغ: «عندما شنّ الرئيس بوتين غزوه الشامل قبل عامين، أراد أن يضعف الناتو، ويزيد الغربية على تصوير الأمر وكأنه من سيطرته على جيرانه»، كما «أراد أيضاً تدمير أوكرانيا كدولة ذات سيادة، لكنّه فشل»، متابعاً: «(الناتو) الآن أكبر وأقوى. أوكرانيا أقرب إلى الحلف من أيّ وقت مضى. وبينما يواصل الأوكرانيون الشجعان النضال من أجل حريتهم، فإننا سنقف إلى جانبهم».

من جهته، قال رئيس الوزراء السويدي، أولف كريسترسون، خلال مراسم الاحتفال، إن «الغزو الروسي الوحشي الشامل لأوكرانيا وحّد السويد وراء فكرة أن العضوية الكاملة في الناتو، هي الخيار المعقول الوحيد». واقترنت هذه التصريحات «المتفائلة»، في الآونة الأخيرة، بجملة من «التحرّكات العسكرية» التي يجريها الحلف، في محاولته أيضاً لإثبات «وحدة» دوله في مواجهة روسيا. فعلى سبيل المثال، تزامنت مراسم رفع علم السويد مع إجراء نحو 20 ألف جندي، من 13 دولة في «الناتو»، تدريبات تستضيفها فنلندا والنرويج والسويد، تحت مسمّى «استجابة الشمال 2024»، تندرج بدورها في إطار تدريبات أوسع، عُرفت باسم «المدافع الصامد 2024»، يشارك فيها نحو 90 ألف فرد من 32 دولة أطلسية، من بينها السويد، في مناورة هي الأكبر للحلف منذ الحرب الباردة.

بيد أنه خلف الكواليس، يبدو المسؤولون الغربيون أكثر قلقاً من أيّ وقت مضى، على مصير حليفتهم كييف. وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «بوليتيكو» الأميركية، نهاية الشهر الماضي، عن أحد المشاركين في «مؤتمر ميونخ للأمن»، قوله إن «مزاج» النخب الدبلوماسية والأمنية الغربية كان «قاتماً» في المؤتمر، في وقت تُعدّ فيه مثل تلك المناسبات فرصة لـ«التعبير عن الوحدة والعزيمة» في مواجهة التحدّيات. ويذكّر التقرير بأن أعضاء الحزب الجمهوري في واشنطن، وبناءً على أوامر من الرئيس السابق، دونالد ترامب، يعرقلون تسليم المزيد من الأسلحة لأوكرانيا، التي تعاني من «مجاعة» في ما يتعلّق بالذخيرة، مشيراً أيضاً إلى أنه بعد السيطرة على باخموت وأفدييفكا، أصبحت القوات الروسية تضغط في اتجاه ماريانكا وروبوتين وكريمينا، في وقت يعجز فيه الدعم الأوروبي عن سدّ «الفجوة» التي تركتها الولايات المتحدة في الإمدادات العسكرية.

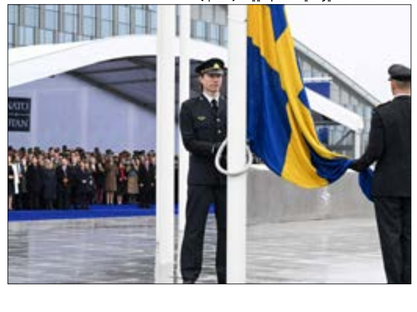

يبدو المسؤولون الغربيون أكثر قلقاً من أيّ وقت مضى، على مصير حليفتهم كييف (أ ف ب)

في المقابل، لا يزال بوتين، «الذي يحتفظ بقدْر كبير من السلطة، على الرغم من الجهود المبذولة لإجبار نظامه على الخضوع»، «يشنّ حملة ترهيب على الغرب». ويشكّك التقرير، مرّة جديدة، في الإستراتيجية التي اتّبعتها، منذ اللحظة الأولى، القوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، إزاء الحرب الأوكرانية، متسائلاً عن السبب الذي يجعل تلك القوى، التي تمتلك طائرات وبصمة اقتصادية مشتركة بقيمة 60 تريليون يورو - أي ما يفوق روسيا والصين وإيران مجتمعة -، «تتنازل عن زمام المبادرة لروسيا»، وتنحني لها، في حالة دفاعية، في انتظار «الإهانة التالية» من بوتين. وفي محاولة للإجابة على هذا السؤال، يؤكد مسؤولون أمنيون ودبلوماسيون وخبراء من جانبَي الأطلسي، في حديث إلى «بوليتيكو»، أن ذلك يرجع جزئياً إلى أن «مخاوف الرئيس الأميركي جو بايدن، والمستشار الألماني أولاف شولتس، الكبيرة، من اندلاع حرب نووية، هي التي حكمت استجابتهما منذ اللحظة الأولى»، ومن خلفهما «استجابة العالم». وبغضّ النظر عن الأسباب التي أوصلت أوكرانيا إلى هذه النقطة، فإن الثابت هو أنه على الرغم من «الاستعراض» الذي تقوم به القوى الغربية، منذ بعض الوقت، سواء من خلال التلويح بانضمام المزيد من الدول إلى «الأطلسي»، أو توسيع المناورات العسكرية بين أعضائه، فإن واشنطن بقيادة بايدن، طبقاً لمراقبين، ستظلّ تبذل قصارى جهدها لـ«تجنب أيّ صراع مع روسيا»، في وقت تتواصل فيه «المعاناة الأوكرانية»، التي من غير المتوقّع أن يغيّر انضمام أيّ دولة إلى «الناتو»، من وطأتها.

تقرير

أكثر من نصفهم جوعى...
رمضان جديد قاس على السوريين

علاء حلبي

يحلّ شهر رمضان على سوريا هذا العام وسط ظروف إنسانية ومعيشية سيئة، سواء في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، والتي تعاني من حصار أميركي - غربي خانق، أو في المخيمات التي يحتشد فيها مئات الآف السوريين على الشريط الحدودي مع تركيا حيث تنتشر فصائل «جهادية»، وقرب الحدود الأردنية وفي مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، والتي تديرها واشنطن، في ظل حصار يمنع هؤلاء من العودة إلى منازلهم، وشحّ في المساعدات التي تعاني تراجعاً متزايداً بسبب نقص التمويل. ويتزامن ذلك مع استمرار فشل مسارات الحل السياسية، بما فيها المسار الأممي، جراء الإصرار على التمسك بالعقبات الموجودة، وأبرزها مكان استئناف اجتماعات «اللجنة الدستورية» التي يصرّ المبعوث الأممي، غير بيدرسن، على عقدها في جنيف السويسرية، الأمر الذي ترفضه دمشق وموسكو على خلفية تخلي سويسرا عن حيادتها، وانضمامها إلى التحالف الغربي لمعاقبة روسيا إثر الحرب في أوكرانيا.

وفيما يتزامن رمضان، هذا العام، مع مناسبة الذكرى الثالثة عشرة لاندلاع الحرب السورية، قال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في بيان، إن عدد المحتاجين إلى المساعدات الإنسانية في سوريا وصل إلى أعلى مستوياته منذ اندلاع الحرب، مضيفاً أن ثلاثة من كل أربعة أشخاص يحتاجون إلى الإغاثة، ويعاني أكثر من نصف السكان من الجوع، وتكافح مجتمعات بأسرها من أجل البقاء. وإذ أشار إلى أن ذلك يحدث «في وقت انخفض فيه تمويل الجهود الإنسانية إلى أقل مستوياته على الإطلاق»، فقد نبّه إلى أن ما يقرب من نصف سكان فترة ما قبل الحرب في سوريا، ما زالوا نازحين داخل البلاد أو خارجها.

وإذ تأتي تصريحات الأمين العام بعد موافقة دمشق على استمرار إدخال المساعدات عبر الحدود لتلبية طلبات النازحين الإنسانية، فإن عمليات الإدخال تلك لا تزال في تراجع مستمر، حتى وصلت إلى أدنى مستوياتها. وذكر تقرير صادر عن فريق «منسّقو استجابة سورية» مطلع الشهر الحالي، أن عدد الشاحنات الواردة من المعابر الحدودية مع تركيا، خلال شهر شباط الماضي، انخفض مقارنة مع الشهر نفسه من عام 2023، موضحاً أن عدد الشاحنات الواردة أخيراً من المعابر الحدودية الثلاثة مع تركيا بلغ 41 شاحنة فقط، مقارنة بـ456 شاحنة سابقاً. وتوزّعت الشاحنات الجديدة على 32 من معبر باب الهوى، و9 من معبر باب السلامة، من دون دخول أي شاحنة من معبر الراعي، لتصل نسبة الانخفاض مقارنة بين الشهرين المذكورين إلى 91%.

كذلك، أكّد تقرير «منسّقو الاستجابة» أن الفقر والجوع في مناطق شمال غرب سوريا ارتفعا مجدداً إلى أعلى مستوياتهما على الإطلاق، مقارنة بالأعوام السابقة، في وقت تعزو فيه منظمات الأمم المتحدة تراجع حجم المساعدات إلى النقص الحاد في التمويل، علماً أن الولايات المتحدة وحلفاءها في الاتحاد الأوروبي يتصدرون قائمة الدول المموّلة. وسُجّل هذا التراجع بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا جراء انشغال الحلفاء بتقديم الدعم للأخيرة، ثم ازدادت حدته مع اندلاع الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة، حيث يستمر الدعم الأميركي غير المسبوق للكيان في حرب الإبادة المتواصلة هناك.

وفي مناطق سيطرتها في إدلب وريف حلب، حيث تفرض «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة – فرع تنظيم القاعدة السابق في سوريا) حصاراً على المخيمات، بشكل يمنع من يرغب في العودة إلى قريته أو منزله من ذلك، تتابع تركيا عمليات الترحيل القسرية للاجئين السوريين المزدحمين قرب الشريط الحدودي. وفي هذا السياق، أكد محافظ إدلب، ثائر سلهب، في تصريحات صحافية، أن المعابر مفتوحة من جهة الحكومة السورية ولكنها مغلقة من الطرف الآخر، مشيراً إلى تلقي مناشدات من مدنيين يعيشون في مناطق سيطرة المسلحين تطالب بفتْح المعابر.

أما في مناطق سيطرة «قسد» شمال شرقي البلاد، فلا تبدو الظروف المعيشية والإنسانية أكثر اختلافاً، في ظل الارتفاع المستمر في أسعار المواد الغذائية، واستمرار القصف التركي عبر الطائرات المُسيّرة وسلاح المدفعية للبنى التحتية في تلك المناطق، والذي تسبب بدمار كبير، إلى جانب إيقاعه ضحايا ومصابين، وتسببه باستمرار حركة النزوح، ما دفع لجنة تحقيق

> **بين رمضان الماضي ورمضان الحالي، شهدت أسعار صرف الدولار مقابل الليرة السورية ارتفاعاً غير مسبوق وصل إلى الضعف**

الأمم المتحدة الخاصة بسوريا إلى اعتبار أن هذه الهجمات «قد ترقى إلى جرائم حرب». وجاء في التقرير الذي سترفعه اللجنة إلى «مجلس حقوق الإنسان»، في 18 آذار الحالي، أنه «تم قتل مدنيين في هجمات جوية مُوجَّهة، ضمن نمطٍ من الهجمات التركية بالطائرات المُسيَّرة، قد يرقى إلى جرائم حرب»، مشيرة إلى أن الهجمات أدّت إلى «حرمان مليون شخص من الخدمات الأساسية».

وفي مخيم الركبان، عند المثلث الحدودي مع العراق والأردن، حيث تتمركز أكبر القواعد الأميركية غير الشرعية في سوريا (في منطقة التنف)، يعاني النازحون السوريون من فقدان متزايد للمواد الغذائية. وفي وقت تعلن فيه الحكومة السورية أن الأبواب مفتوحة لاستقبال النازحين، الذين يقرر بعضهم بين فترة وأخرى ترك المخيم والانتقال إلى مناطق سيطرتها، تستعمل بعض القوى السياسية المدعومة أميركياً «الركبان» للدعاية عن أنشطتها، عبر تمرير بعض المساعدات الضئيلة بين وقت وآخر، وسط تكثيف التغطية الإعلامية لهذه الأنشطة.

وبين رمضان الماضي ورمضان الحالي، شهدت أسعار صرف الدولار مقابل الليرة السورية ارتفاعاً غير مسبوق وصل إلى الضعف، بالتوازي مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وتدني مستوى الأجور والرواتب مقارنة بالأسعار، بالرغم من الزيادات المتلاحقة في الرواتب. ويُعزى ذلك إلى استمرار الحرب من جهة، ومن جهة أخرى تشديد الولايات المتحدة وحلفائها العقوبات على دمشق، والتي تطاول مختلف جوانب المعيشة، بما فيها الوقود اللازم للتدفئة والصناعة والزراعة، وقطاع الأدوية وغيرها، ما يؤدي بدوره إلى ارتفاع تكاليف نقل المواد واتّباع سبل مكلفة للاستيراد لتجاوز هذه العقوبات، وهي زيادات يدفعها المواطن السوري من جيبه، إن وُجد في جيبه شيئاً يدفعه أصلاً.

يتزامن رمضان، هذا العام، مع مناسبة الذكرى الثالثة عشرة لاندلاع الحرب السورية (أ ف ب)

إعلان

تُعلن نقابة عمال ومُستخدمي بلدية الغبيري
لإجراء انتخابات تكميلية لمل، سنة مقاعد شُغرت بالقرعة
الزمان: الجمعة في ٢٠٢٤/٣/٢٢ من الساعة ٩ صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً.
المكان: مرآب الأشغال التابع لبلدية الغبيري.
فعلى الراغبين بالترشح في مُهلة الترشيح بتاريخ ١٥ و١٨ و١٩ آذار ٢٠٢٤ ضمن الدوام الرسمي.
- تُقدم الطلبات لدى أمانة سر النقابة.
المُستندات المطلوبة:
١. صورة عن الهوية.
٢. سجل عدلي لا يعود تاريخه لأكثر من شهر.

الغبيري في ٢٠٢٤/٢/١٢
الرئيس
إيمان أحمد رمّال

أمين السر
علي عوض رستم

إعلان استدراج عروض
أبعاد abaad

تسعى منظمة أبعاد للتعاقد مع شركة مختصة تضم الخبراء المؤهلين اللازمين للقيام بتحديث برنامجها التعليمي عن بعد E-course الخاص بإدارة حالات العنف القائم على الادوار الاجتماعية في حالات الطوارئ

على الراغبين دخول موقع أبعاد https://www.abaadmena.org/ وفحص الشروط تحت القسم (Calls for participation and vacancies)

الإعلام المستقل البديل: الارتزاق بخدمة الاستعمار

كريستال أبو ديب *

كشفت الحرب على غزة والإبادة التي يتعرّض لها الفلسطينيون بتمويل ودعم أميركيَين وأوروبيَين، نفاق العالم المتحضّر الذي أنفق مليارين الدولارات في العالم العربي في السنوات الماضية، ليحاضر فينا عن حقوق الإنسان، وحرية التعبير، ونبذ العنصرية، والعيش بكرامة، والثورة في وجه حكامنا. وليحقق هدفه في نشر نفاقه وازدواجية معاييره، استعان بجنود مرتزقة استقطبهم من وسائل الإعلام أو جعلهم إعلاميين، إضافة إلى ناشطين وناشطات فيما يسمى المجتمع المدني.

وعندما قرّرت غزة أن تُقاوم على طريقتها وبما يليق بها، انتفض العالم «المتحضّر» لمعاقبتها ولترهيب كل من يحاول مقاومة الاستعمار والاحتلال. لكن حرب الإبادة حركت ضمائر كثيرين حول العالم، وانطلقت دعوات المقاطعة العالمية لكل من يدعم العدو الإسرائيلي، إلا أنّ الجنود المرتزقة في لبنان بقوا أوفياء لمموّليهم، وباتوا أكثر وقاحة في ترهيب كلّ من يتجرّأ على انتقادهم أو الاعتراض على عملهم.

الممول ومرتزقته: علاقة سامة

في بداية الحرب، سارعت الولايات المتحدة الأميركية ومن بعدها دول الاتحاد الأوروبي إلى إعلان دعمهم غير المشروط للكيان الإسرائيلي، وانطلقت حملة ترهيب عالمية شرسة لكل من ينتقد إسرائيل أو يتجرّأ على دعم المقاومة، بل ولا يُدينها. وتولّت مجموعات إسرائيلية وصهيونية قيادة هذه العمليات الترهيبية، وتفرّغت طوال أيام وأشهر لمتابعة التحركات الإلكترونية لعاملين عرب أو مسلمين في منظمات أو مؤسسات غربية بهدف ضرب مصداقية هذه المؤسسات، وحثّها على طرد موظفيها «المعادين للسامية». هذه الحملات التي يتمايز هؤلاء فعلياً عن الإعلام التقليدي؟ الجواب ببساطة، كلا.

وفي نظرة على مواقعهم الإلكترونية، سنجد أنّ منصتين إخباريتين، إحداهما قانونية الهوى، ديدرهما شقيقان، وزوجة أحدهما عاملة في منصة ثالثة تنشط على الساحة السورية (المستقلة أيضاً). ومنصة رابعة يديرها زوجان وصديقة لهما، يتكلان على المال الأوروبي بعد شحّ المال السعودي، وهناك منصة مستقلة خامسة يديرها شابان منتسبان إلى القوات اللبنانية، ومنصة مستقلة سادسة باللغة الإنكليزية تديرها شابتان إحداهما عضوة في منظمة «كلنا إرادة»، لتكتشف في المحصّلة أنهم يشكلون «شبكة علاقات» واحدة. بدورون في فلك بعضهم مع مجموعة من الأقارب والأصدقاء وإعلاميين عاملين في محطات «السلطة»، وتمويلهم يأتي من المصادر الغربية نفسها، ولا يختلفون عن أي دائرة إعلامية «تقليدية» أخرى، ولو أرادوا إقناع أنفسهم عكس ذلك.

أما بالنسبة إلى عدم ارتباطهم برجال أعمال وأجندات سياسية، فإنّ لوائح ممولّيهم المنشورة على مواقعهم لا تحتاج إلى تفنيد حتى. فبدل أن يكون رجل الأعمال الملياردير خليجياً، اختار هؤلاء تمويلهم من رجل أعمال ملياردير أميركي (جورج سوروس)، وبدل التمويل من قطر وإيران والسعودية مثلاً، اختار هؤلاء تلقّي تمويلهم من «صناديق تمويلية» تديرها الحكومة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي التي تناسب قناعاتهم وليبراليتهم. يعني باختصار، أصبحت الساحة الإعلامية تضمّ ممثلين عن مختلف اللاعبين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والإعلام البديل ما هو إلا ممثلاً بوقاً لدول الاستعمار النشطة في بلادنا، يعمل بلا كلل لنشر سرديّاتهم على شتى الجبهات. بل إنّ الناطقين باسم هذه الدول والصناديق التمويلية، مثل رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون درلاين، يستشهدون بكتابات هذه المنصات المستقلة التي يدعمونها، كدليل على وجود معارضات محلية تتوافق مع أجنداتهم ضد أعدائهم في العالم، بينما في الحقيقة، فإنّ أورسولا هي ممول أساسي لهذه المنصات، وبالتالي مالكة هذه المنصة بشكل أو باخر.

> «سوروس» راعي الثورات الملوّنة وأحد الممولين لهذه المنظمات والمنصات البديلة ولكنه ليس الوحيد وبالتأكيد ليس الأهم

التلفزة التي يرتبط تمويلها وسياستها بدول ورجال أعمال وسياسيين... لكن، هل يتمايز هؤلاء فعلياً عن الإعلام التقليدي؟ الجواب ببساطة، كلا.

وفي نظرة على مواقعهم الإلكترونية، سنجد أنّ منصتين إخباريتين، إحداهما قانونية الهوى، ديدرهما شقيقان، وزوجة أحدهما عاملة في منصة ثالثة تنشط على الساحة السورية (المستقلة أيضاً). ومنصة رابعة يديرها زوجان وصديقة لهما، يتكلان على المال الأوروبي بعد شحّ المال السعودي، وهناك منصة مستقلة خامسة يديرها شابان منتسبان إلى القوات اللبنانية، ومنصة مستقلة سادسة باللغة الإنكليزية تديرها شابتان إحداهما عضوة في منظمة «كلنا إرادة»، لتكتشف في المحصّلة أنهم يشكلون «شبكة علاقات» واحدة. يدورون في فلك بعضهم مع مجموعة من الأقارب والأصدقاء وإعلاميين عاملين في محطات «السلطة»، وتمويلهم يأتي من المصادر الغربية نفسها، ولا يختلفون عن أي دائرة إعلامية «تقليدية» أخرى، ولو أرادوا إقناع أنفسهم عكس ذلك.

أما بالنسبة إلى عدم ارتباطهم برجال أعمال وأجندات سياسية، فإنّ لوائح ممولّيهم المنشورة على مواقعهم لا تحتاج إلى تفنيد حتى. فبدل أن يكون رجل الأعمال الملياردير خليجياً، اختار هؤلاء تمويلهم من رجل أعمال ملياردير أميركي (جورج سوروس)، وبدل التمويل من قطر وإيران والسعودية مثلاً، اختار هؤلاء تلقّي تمويلهم من «صناديق تمويلية» تديرها الحكومة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي التي تناسب قناعاتهم وليبراليتهم. يعني باختصار، أصبحت الساحة الإعلامية تضمّ ممثلين عن مختلف اللاعبين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والإعلام البديل ما هو إلا ممثلاً بوقاً لدول الاستعمار النشطة في بلادنا، يعمل بلا كلل لنشر سرديّاتهم على شتى الجبهات. بل إنّ الناطقين باسم هذه الدول والصناديق التمويلية، مثل رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون درلاين، يستشهدون بكتابات هذه المنصات المستقلة التي يدعمونها، كدليل على وجود معارضات محلية تتوافق مع أجنداتهم ضد أعدائهم في العالم، بينما في الحقيقة، فإنّ أورسولا هي ممول أساسي لهذه المنصات، وبالتالي مالكة هذه المنصة بشكل أو باخر.

> «سوروس» راعي الثورات الملوّنة وأحد الممولين لهذه المنظمات والمنصات البديلة ولكنه ليس الوحيد وبالتأكيد ليس الأهم

(منصة كيف أندبندنت هي النسخة الأوكرانية للإعلام البديل الممول من الاتحاد الأوروبي والمجنّدة ضد روسيا بطبيعة الحال).

مقاومة العدو ليست أولوية

بالنسبة إلى الممولين، فإنّ هذه المنصات والمنظمات المستقلة البديلة تمثل «المرصد الداخلي» الذي يسلّط الضوء على المشكلات المحلية والانتهاكات الحقوقية التي تمارسها الحكومات بحق شعوبها، مع تشديد دائم على أن هذه المنصات ومن يديرها لا ارتباط سياسياً لهم داخل البلد أو خارجه، أو القول إنه لا يوجد ميول سياسية لديهم – وكأن الارتباط أو الميول السياسي معيب – ، ومع الوقت، كبر نشاط هذه المنصات، ولم تعد تنحصر منشوراتهم بالشؤون الداخلية للبنان مثلاً، بل توسّعت تغطيتها لتشمل بلداناً أخرى، حدّدوا عبرها سياستهم وخطهم التحريري: هم يعارضون كل السلطة في لبنان، مع تركيز مكثّف على حزب الله والتيار الوطني الحر، ثم هاجمت منشوراتهم المنتظمة والمضلّلة «التطبيع» مع سوريا وقمع إيران للناشطين، كذلك اتهام حزب الله وأنصار الله في اليمن وحماس بأنهم ضد النساء. قبل أن يهاجموا إرسال روسيا مرتزقة من سوريا لحربها ضد أوكرانيا، علماً أنها رواية نفاها البنتاغون نفسه لاحقاً. ولإضفاء المزيد من التنوّع على تغطيتهم (وبالتالي المزيد من التمويل)، تجد على منصاتهم أحداثاً متفرقة حول العالم فرضت نفسها لتكون الخبر، بما في ذلك فلسطين المحتلة.

ورغم القتل اليومي للفلسطينيين على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، والاعتداءات الوحشية في المسجد الأقصى، وتدمير منازل عائلات المقاومين في الداخل الفلسطيني، وعمليات الطعن والقتل للمستوطنين الإسرائيليين على يد شبان فلسطينيين، لم تحتل أخبار فلسطين المحتلة صفحات هذه المنصات، ولم تعد أولوية سياسية لها، عكس البلدان التي ذكرناها أعلاه. ويمكن لأي متابع أن يحصي عدد المنشورات عن فلسطين مقابل عدد المنشورات عن سوريا مثلاً، ليعرف أولويات هذه المنصات البديلة والمستقلة في البروباغندا والتحريض. وبالكاد تتمايز هذه المنصات بمواقفها من المقاومة ومن الاحتلال الإسرائيلي. ففي حين تذعي منصة ما أنها مناصرة للمقاومة المسلحة في فلسطين، تتجنّب في تغطيتها التحشيد لحركات المقاومة، كما تحشد للمعارضة السورية مثلاً أو حتى الأوكرانية. كما تتجنب قدر المستطاع إدانة العدو الإسرائيلي بشكل واضح وتكتفي بنقل الخبر من فلسطين المحتلة كما هو (عندما يفرض الحدث نفسه) على شاكلة «قتل الاحتلال الإسرائيلي 5 فلسطينيين اليوم في نابلس في عدد هو الأكبر منذ بداية العام» – انتهى الخبر. كما تحرص هذه المنصة طوال العام، على تبني الأكاذيب عن حركات المقاومة في المنطقة مستشهدة بنصوص العقوبات الأميركية التي تتهم المقاومة بتجارة المخدرات وتبييض الأموال، موقفاً أكثر وضوحاً، فتدعو علناً إلى السلام مع إسرائيل، وتنشر فيديو مصوراً تدين فيه «حماس على ما اقترفته بحق مدنيين إسرائيليين»، وتخوّن حركات المقاومة ومناصريها بشكل دائم متهمة إياهم أنهم إيرانيون، وتتجنب بشكل واضح استخدام مصطلح المقاومة والشهداء، بل وتدعم السردية الإسرائيلية في أن المقاومة تلحق الأذى بالمدنيين عبر تغلغلها بين المنازل، حتى قبل أحداث 7 أكتوبر.

ما قبل 7 أكتوبر كما بعده

بعد بداية الحرب في 7 أكتوبر، توقع كثيرون – مع ازدياد المطالبات عالمياً بمقاطعة كلّ ما يدعم العدو الإسرائيلي – أن يتخذ القيمون على منصات «الإعلام البديل» موقفاً حاسماً من مموّليهم بعدما اتضح حجم نفاقهم ومشاركتهم الفاعلة في حرب الإبادة على غزة، أو على الأقل انتقاد ممولّيهم لقطعهم التمويل عن زملائهم في فلسطين المحتلة. لكن، أيٌّ من ذلك لم يحدث. بل على العكس، عدّل المشرفون على هذه المنصات من لهجتهم، «الموضوعية أصلاً»، ضمن السقوف المسموح بها كي لا يتهموا بمعاداة السامية، واستغلوا تخبط السياسيين الأوروبيين والأميركيين بشأن غزة كي لا ينشروا موقفاً واضحاً بشأن ما يحدث. فشهداء حرب الله في الجنوب يوصفون بالـ «قتلى»، وعمليات المقاومة في غزة والعراق واليمن لبنان تنقل كخبر عابر، وحماس تدان على أسرها لمستوطنين، وتوجه تنبيهات رسمية لصحافيين عاملين في هذه المنصات عند رفضهم التماهي مع سردية إسرائيلية تلوم المقاومة على افتعال الحرب، بدل توجيه السهام نحو القاتل الإسرائيلي. الأسلوب الترهيبي نفسه الذي تعتمده وسائل الإعلام الغربية التقليدية والمؤسسات الغربية الصهيونية في وجه العاملين لديها والذين يعبرون عن رأي مغاير يخص إسرائيل، بدأ يستخدمه مديرو المنصات البديلة والمستقلة في لبنان إذا ما عبّر العاملون لديهم عن رأي مغاير فيما يخصّ المقاومة. ولا عجب، فازدواجية المعايير لدى الممول، ستنتقل حكماً إلى الذي يعتاش من تمويلهم، مع العلم أن جزءاً كبيراً من هذا التمويل مخصّص أيضاً لإبادة الفلسطينيين في غزة وقتل اللبنانيين في الجنوب.

ممول الإبادة والإعلام البديل.. واحد

خمسة أشهر مرّت ولم تنجح أيّ مساعٍ أو تباينات سياسية في وقف الإبادة في غزة. والضوء الأخضر الذي أعطي لإسرائيل للإمعان في قتلنا، يستغله العدو حتى آخر نفس، غير مهتم لا لمحاكمة دولية ولا لمجلس أمن ولا منظمات حقوقية. فمن يتحكم بكل هؤلاء، مالاً وسلطة، هو نفسه من يموّل العدو بالسلاح والموقف والإعلام.

يكثر في إعلامنا الكلام عن أسطورة «سوروس»، راعي الثورات الملوّنة، والبعبع الذي يهدف إلى تدمير مجتمعاتنا. وهو بلا شك أحد الممولّين الأساسيين لكل هذه المنظمات والمنصات البديلة، ولكنه ليس الوحيد، وبالتأكيد ليس الأهم. تحيط برجل الأعمال جورج سوروس روايات عديدة تنبع أساساً من حزب المحافظين الجدد واليمين المسيحي الذي يرى في سوروس تهديداً بسبب قيمه الليبرالية وثروته ودعمه المادي الكبير للحزب الديموقراطي الأميركي. فسوروس وجمعيته تكملة لأجندة الحزب الديموقراطي. وفي نظرة على موقع جمعيته، يتبيّن لنا أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحظى باقل نسبة تمويل مقارنة بالولايات المتحدة الأميركية وأوروبا وأفريقيا التي تحتل المراتب الأولى في التمويل. وبعكس سوروس، تولي أداة الاتحاد الأوروبي أهمية كبرى للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتتساوى نسبة التمويل مع تلك المخصصة لبلدان البلقان وتركيا. وبالنسبة إلى الدعم الأميركي، عبر USAID تحديداً، تحتل منطقة الشرق الأوسط المرتبة الأولى بالتمويل منذ عام 1946 وإسرائيل تتلقى الدعم الأكبر. وفي حين أنّ لسوروس مكتباً إقليمياً واحداً في الأردن، فلدى الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي وألمانيا وفرنسا والسويد سفارات عاملة وناشطة في لبنان. ويجتمع السفراء وموظفو السفارات والحكومات الخارجية دورياً بممثلي المنصات الإعلامية البديلة وبممثلي منظمات غير حكومية. وعلى كل حال هذا ليس بالأمر المخفي، إذ إنه يمكن لأي شخص أن يتتبع صفحات ومواقع المموّلين والسفراء على السوشال ميديا، ليجد صوراً وأخباراً تجمعهم بممثلي هذه المؤسسات، في إطار ندوة أو مؤتمر أو أي اجتماع دوري. وبالإضافة إلى عملهم العلني كممثلين إعلامية مستقلة، يقدم القائمون على هذه المنصات أيضاً خدمات إبداعية للبعثات والسفارات الدبلوماسية الغربية ويعرضون عليهم تصميم حملاتهم الدعائية أو حملات دفاعية تروج لسرديات وسياساتهم ولتحسين صيتهم وصورتهم في لبنان والعالم العربي. ختاماً، وبالرغم أن الإعلام البديل والمنظمات المستقلة ومن خلفهم ينفذون عمل الجندي المرتزق لبلاد الاستعمار مستعينين بمال أميركي ملطخ بالدماء أو بمال حكومة المانية فاشية، فعودنا الحقيقي هو هذه الحكومات وهذه السفارات وهذه الصناديق التي تمول قتلنا وإبادتنا بالسلاح الذكي.. وبالإعلام البديل.

* اختصاصية في الاعلام والتواصل

تضليل في معمودية الجنوب ضدّ «متلازمة إسرائيل»

علي محمود الموسوي *

كنتُ عام 1994 واحداً ممن التحقوا بمعسكر التدريب التزاماً بمتطلبات قانون «خدمة العلم»، الذي شُرّع لإيجاد بيئة تنصهر فيها فئات المجتمع اللبناني بعد سنوات الحرب التي فرّقت بينها. والحديث عن الحرب ودور العدوّ الإسرائيلي فيها له محلّ آخر.

«الإسرائيلي» هو العدوّ، هذا ما كنّا نسمعه من الضبّاط ممن تناوبوا على إعطاء حصص تدريبيّة، وهذا يمثّل أساساً في العقيدة القتالية للجيوش. ومعرفة من هو العدوّ لا تقتصر على تسميته، بل ما يريد تحقيقه، وهذا لا يغيب عن الباحث الحصيف، إذ يمكن التثبّت من ذلك، عبر الاطّلاع على ما كتبه قادة الحركة الصهيونية ومؤسّسو الكيان الصهيوني في نهايات القرن التاسع عشر؛ وعبر تحرّكاتهم الهادفة إلى إقامة وطن يهودي تشمل حدوده الشمالية نهر الليطاني، وبعضهم أرادها أن تشمل نهر الأوّلي شمال صيدا.

دفعتني إلى كتابة هذه الوقائع، أدناه، مغالطاتٌ وردت في صحيفة لبنانية لكاتب تقاعد من المؤسّسة العسكرية، وتساءل عمّا إذا تقاعد من شعار المؤسسة أيضاً؟ وممّا كتب: «المأساة التي يعيشها الجنوب منذ خمسة عقود ونيّف، يعتبرها البعض حتمية تاريخية تلازمت مع وجود إسرائيل على حدودنا، منذ سبعة عقود ونيّف؛ بينما تؤكد الوقائع التاريخية أنّ مأساة الجنوب بدأت عام 1969، عندما تراجع دور الدولة وجيشها عن أرضه، لصالح المنظمات المسلّحة غير الشرعية».

نبدأ بسرد الوقائع الآتية:

1- ورد في كلمة النائب كميل شمعون، في معرض مناقشته البيان الوزاري للحكومة في عام 1951، ما نصّه: «أبدأ بقضية الدفاع الوطني. نشكو من أنّ جهاز الدفاع ضعيفٌ جداً ونشعر من جرّاء ذلك بشيء من النقصان بالكرامة، ونشعر بخوف مستمرّ على حدودنا الجنوبية من تعدّي إسرائيل عليها، ولقد صرّح أحد كبار الضبّاط لي قائلاً إنه إذا حصل أي تعدٍّ من إسرائيل، فإنّه سيضطر إلى رفع يديه. مع ذلك، ما هو المشروع الذي جاءت به الحكومة لسدّ النقص الموجود في جهازنا من هذا؟ لسنا فقط مهدّدين، بل كرامتنا غير موفورة. فعندما نجتمع بسائر الدول العربية في الجامعة، نشعر أننا أضعف من كافة الدول، وأقوى قليلاً من اليمن»(1).

2- عريضةٌ من أهالي عيناتا قضاء صور يطلبون فيها الاهتمام بهم بسبب الاعتداءات اليهودية المتكرّرة عليهم (2).

3- عرائض يطلب فيها موقّعوها لبنانيّو - التبعيّة التدخّل للتعويض عليهم بسبب حرمانهم من استثمار أراضيهم الموجودة ضمن الحدود الفلسطينية، والمحتلّة من قبل الصهيونيين(3).

يشير الدكتور طارق الحِذوب إلى أنّه «في المباحثات بين دولتَي الانتداب، فرنسا وبريطانيا، كانت الوكالة اليهودية تُشرف، إلى جانب السلطات البريطانيّة في فلسطين، على رسم هذه الحدود مترأ مترأ إذا صحّ التعبير، ولم يكن للجانب اللبناني أيّ وجود عند تخطيط تلك الحدود»(4).

الأطماع الإسرائيلية في لبنان - وإنْ حدّتها مصالح الدول المنتدبة - ليست متخيّلة، فقد سبقت قيام دولة لبنان، ووجود المنظّمات المسلّحة غير الشرعية التي ذكرها الكاتب ونسيَ أن يذكر أنّ إسرائيل هي من هجّرتهم من أرضهم في فلسطين، فحملوا السلاح. كما يذكر أنه «خلال حرب 1948 بين لبنان وإسرائيل، حصل تبادل مجزرتين بين الجانبين: الأولى وقعت في قرية المالكية في تاريخ 15 أيار 1948، وقُتل فيها 92 يهوديًا حسب المصادر اللبنانية؛ بينما وقعت الثانية في قرية حولا اللبنانية في 30 تشرين الأول من العام نفسه وقُتل فيها ما بين 35 و50 لبنانياً».

في الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى (1948)، كانت المالكية (الواقعة على مسافة نصف كلم من الحدود اللبنانية - الفلسطينية) عرضةً لمعارك دموية كثيرة، بسبب طمع إسرائيل فيها. وفي ليل الخامس عشر من أيار ذلك العام، شنّت القوات الإسرائيلية هجوماً خاطفاً للاستيلاء على القرية والتلال المحيطة بها، فسارعت قوات الجيش اللبناني إلى اجتياز الحدود، حيث تصدّى الملازم أول في الجيش اللبناني محمد زغيب ورجاله للقوات الإسرائيلية، وتمكّنوا من استرداد السيطرة على المالكية(5).

الجندي إلياس إبراهيم أيوب، ابن بلدة منيارة العكّارية، كان من بين المشاركين في أولى المعارك التي خاضها الجيش ضدّ العدوّ الإسرائيلي، أي معركة المالكية. في تلك المعركة، استبسل العسكريون اللبنانيون، وحقّقوا نصراً عجزت عنه الجيوش العربية في حرب الـ48، وإثر اغتصاب العدو الإسرائيلي لفلسطين، يومها رفع الجيش اللبناني راية النصر في معركة لم ينسَ إلياس أيوب أياً من تفاصيلها(6).

نسأل: هل يرى الكاتب أنّ النقيب الشهيد محمد زغيب والجندي إلياس أيوب ارتكبا في معركة المالكية مجزرة بحقّ اليهود، أم كانا يخوضان معركة استرداد قرية المالكية من أيدي المحتلّين الصهاينة؟ فضلاً عن أنّه حرص على تأكيد عدد قتلاهم (92 يهودياً) حسب المصادر اللبنانية، ولم يرجع إليها ليؤكّد عدد الشهداء اللبنانيين المدنيّين، إذ جعلهم بين 35 و 50 لبنانياً، في حين أنّ عددهم أكثر مما ذكر!

> الاعتداءات الصهيونية على جنوب لبنان سبقت كثيرا العمل الفدائي فيه وعبره

ويضيف: «بعد انتهاء تلك الحرب، لم تحصل أحداثٌ عسكرية أو أمنية أو مجازر على جانبَي الحدود بين تاريخ توقيع الهدنة عام 1949 وعام 1969». ويسأل: «هل دخل الجيش الإسرائيلي إلى الجنوب قبل 1969؟ وهل تهدّمت منازل الجنوبيّين وتدمّرت أرزاقهم؟ وهل حصل (...)، أو أيّ اعتداء سافر على أرضه بين عامي 49 و69 (...)؟»

تصويباً لما في علم الكاتب، ننصحه بمراجعة كتاب محمود سويد «الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل: 50 عاماً من الصمود والمقاومة»؛ إذ أحصى فيه 140 حادث اعتداء بين 1949 و1964.

هذا الاختلاف مع الكاتب لا نريده أن يكون خلافاً على حقيقة العدوّ الإسرائيلي الذي خبره جيداً؛ وهو ابن المؤسّسة التي خرّجت الشهيد النقيب محمد زغيب وأمثاله ممن دافعوا عن أرض الجنوب وقراه. والكاتب لن ينسى، حسب قوله، «حماسة بعض شباب (بلدة مارون الراس) من عائلات علوية، فارس... وغيرها، الذين هرعوا واضعين أنفسهم بتصرّفي للقتال، عندما حصلت معموديّتي الأولى بالنار مع العدو في مارون الراس»، وبدورنا نؤكّد أنّ هذه الحماسة هي التي يحملها اليوم أبناء من وضعوا أنفسهم بتصرّف الكاتب آنذاك. كما أنّنا نريد لهذه الروح التي كان يحملها الكاتب أن تعمّ اللبنانيّين جميعاً، فنلتقي وإيّاه في المعموديّة التي يخوضها أهل الجنوب، لنرفع عنّ لبنان متلازمة «إسرائيل». وليس، كما يرى الكاتب، أنّ «الأخطر في كلّ ماساة، هو إصرار بعض ضحاياها على تأكيدها كحتميّة تاريخيّة متلازمة مع كل الأجيال، ثمّ عشقها لتصبح كمتلازمة «امستردام»، لتبريرها والتسويق لها (...)».

* باحث أكاديمي

هوامش

(1) محاضر مجلس النوّاب اللبناني، الدور التشريعي السابع – العقد الاستثنائي الأوّل – محضر الجلسة الثالثة – 1951، موقع مركز الأبحاث والدراسات في المعلوماتية القانونية - الجامعة اللبنانية. (www.legallaw.ul.edu.lb).

(2) المصدر السابق، الدور التشريعي السادس - العقد العادي الأول سنة - محضر الجلسة الثانية – 1949.

(3) المصدر السابق، الدور التشريعي السادس - العقد العادي الأول سنة - محضر الجلسة الثالثة – 1949.

(4) المجذوب، (طارق، الدكتور)، نحو قراءة جديدة لرحلة البحث عن الحدود الجنوبيّة للبنان، مجلة الدفاع الوطني، العدد 78 – تشرين الأوّل 2011.

(5) ضُميط، ريما سليم، من المالكية إلى العديسة الجيش اللبناني في مواجهة العدو الإسرائيلي، مجلة الدفاع الوطني، العدد 349 - تموز 2014.

(6) أيوب، (جاكلين، الدكتورة)، عن معركة المالكية والجيش والوطن، مجلة الدفاع الوطني، العدد 386-387 – أيلول 2017.

قوّة الموت وثقافة فيشي

فراس زعيتر *

كوني ضعيفة كي تسعدي الأسياد. كانت هذه إحدى العبارات الراسخة التي تفرض على أي عبدة كورية أم صينية يرميها الاحتلال الياباني في "بيوت المتعة" طوال فترة النصف الأول من القرن الماضي. كثيرات فضّلن الانتحار على الذل هذا، فيما كان للبعض منهن خيار الدنيا بالقتال والآخرة باختيار لحظة الموت، بسكين أو قليل من السم للأسياد. فتيات صغيرات العمر ضئيلات الحجم في وجه رجل محتل أكثر قوة وبطشاً، لكن الشجاعة والكرامة ومنع الأذى عن المقبل من أهل الأرض دفعت الكثيرات إلى القتل والموت وتحمّل التعذيب. هكذا تعيش وتموت مئة الجندي وتزرع ألف شوكة على الدرب بين عدوها وفتيات بلادها.

هكذا، وحتى في العبودية الكاملة والثورة عليها، تكون الحريّة ميلاً أساسياً، وقالباً تُبنى فيه الحياة وتتوسّع الأسر وتستحيل أمماً وقبائل وشعوباً. الحرية لم تكن يوماً خاصيّة ثقافية كعادات الحزن والطعام الحار أو الملابس المزركشة، بل بداية لبناء الإنسان مع التحرر الشخصي وصولاً إلى الأمّة. هنا تقول الحكمة إننا بشر اليوم أحفاد لأحرار وأقوياء، فالتوحش الذي أدار العالم لآلاف السنين ما قبل عولمة مجلس الأمن والبنك الدولي والإنترنت، كان يفترض بالقوي أن يزدهر والضعيف بأن يموت. فكانت القوة، لا الجدران العالية، أساساً للرفاهية الاتصال لا يعجز عن فهمه أحد على الإطلاق.

"القوّة"، إذاً، هي التي توضع في المزيان قبل كل منتجات البشر، فالأمّة هذه أو تلك، لا تنتج مطبخاً وفناً ورومانسيّة إن لم تحز حرية. وكيف تكون الحرية؟ هل تحتاج إلى إعادة صياغة وشرح ونقاش وإفهام؟ أم هي حاجة لا إرادية للعيش كما النفس ونبض القلب؟ والقوة الحرة هذه، هي ذاتها من يوجد هوامش في المجتمع لإنتاج أناس قادرين على الانعزال التام عن الواقع وعيش الحياة بالبوهيمية والوانها التي يريدون. فقط لأن هناك من يرعى حدود أرضهم، وأمن تجارة بلادهم، ومصالحها بين الشعوب مهما بعدت المسافات. المرفّهون إذاً صنيعة الأقوياء. وهنا يحدث أن تصبح رفاهية الانعزال ثقافة، لمَ لا؟ فكل شيء ثقافة في هذه الأيام، وربما يتلهّى المرفّهون هؤلاء بالانزعاج من حرق البنزين أو كثرة البشر أو الأديان أو العادات. وبحصل أحياناً أن تزعجهم صرخات الحرّية فتصبح في إدراكهم ضرباً من ضروب الموت والعبثيّة.

بعض الناس لا يريدون قتل أسياد العبودية، ومنهم من تطيب له فيصبح منظّراً للأسياد على أبناء شعبه، باسم الحياة ومنع الموت. أحنوا الظهر وكسروا اتجاه النظر صوب القعر، فنعيش وتعيشون. هي قصة حكومة فيشي النازيّة الفرنسيّة يعاد إنتاجها دوماً. فتراهم بالقلم والمنبر واللسان والصوت يخنقون الحرية على مذبح رفاهيتهم، هم خصومك وإن كنت من حرّر أرضاً وأنقذ شعباً وصنع معجزة في التنمية لـ17 سنة متواصلة. فهم ثقافة الرفاهية والفيشيّة وأنت «الطبيعة» بما كان يجب أن يكون.

فلا أحد من هؤلاء يريد أن يكون هوراشيوس الشجاع قائد البوابة، لن يخرج منهم أحد للدفاع عن روما على ذلك الجسر الشهير قبل 1500 عام. لا بل على الأغلب سيكونون من دعاة الرقص في الشارع احتفالاً بوصول غزاة التروسكان، وتقديم أطفال بلادهم قرابين لآلهة العدو. هذه طغمة «ملذات» لن تفهم يوماً «كيف للإنسان أن يموت ميتة أحلى من مواجهة المصائر المرعبة، في سبيل رفات أجداده ومعابد الهته» - هكذا يوصّف الشاعر ووزير الحرب البريطاني منتصف القرن التاسع عشر اللورد ثوماس ماكالي شجاعة المقاومة وتحديداً فكرة العطاء والقتال والدفاع عن الأرض مهما كانت احتمالات وشروط النصر صعبة وتقترب من المستحيل. ليلاقيه شاعر آخر في القرن الماضي، هو ليت غيلنتر، عندما «خلّد» ثورة العبد المجالد سبارتاكوس على «السياده» الرومان قائلاً: «كان لديه حاجب إله وفم إنسان عذب»... فانظروا اليوم إلى صاحب الحاجب السميك واستمعوا لعذب كلامه.

* صحافي

الزّمن... هويّةً وإبداعاً

أدونيس

ردّاً على سؤال حول المستقبل، طُرِحَ في إحدى محاضراته، قُبَيْلَ موته، أجاب سَتيف جوبس قائلاً: «المستقبل؟ ليس موجوداً، علينا نحن البشر أن نبتكره». ستيف جوبس، مؤسّس آبل، والذي يوصَف بأنّه واحدٌ من كبار الرّائين والخلّاقين المُجَدّدين في هذا العصر.

يذكّرني هذا الجواب بجواب لمتَصَوِّف عربي لا نعرف اسمَه، قاله منذ ألف سنة ردّاً أيضاً على سؤال: ما الزّمَن أو الوقت، قائلاً: «الزّمَن أو الوقت هو ما أنت فيه».

يجب إعادة النّظر، جذريّاً وعلى نَحْوٍ شامِل، في المفهومات السّائدة عن الزّمَنْ إبداعاً وحضارةً، وعن العلاقات بين الأزمنة، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى الأخصّ عن العلاقات بين الزّمَن والإنسان، وعِبرها وفيها، بين الإنسان والإنسان.

حين ننظر الآن في لحظتنا الرّاهنة إلى الوضع الكونيّ، في مختلف تجلّياته السّياسيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة، وفي ضوء الجَوابَين السّابقَيْن، ونسأل: ما هذا الزّمَن الذي يُهَيْمِنُ على العالم الذي نَنْتَمي إليه ونعيش فيه، فسوف نكون أمامَ جَوابَيْن أساسيّين: خلاصة الجواب الأوّل هي أنّ زمن الإنسان يتمحْوَر حول الآلة، لا حول الإنسان. فهو زمنٌ انتُزِعَت منه خاصّيتُه الإنسانيّة. والهاجس الذي يملؤهُ ويُسَيِّره ويقوده لا يدور حول مستقبل

> **زمنُ الذّات وزمنُ الآخر. وهو زمنٌ ليس آلة، ليس برمّته يتدحرجُ فيه الإنسان. لا زمنَ لمن يعيش ويفكّر ويعمل تابعاً لزمن الآخرين. لا زمنَ لمن لا يبتكر زمنَه...**

الإنسان المُنْفَتِح، الحُرّ، الخلّاق، سيِّد نفسه وسيِّد مصيره، وإنّما يدور حولَ مستقبلٍ الآلة وتقنياتها، وحول العبوديّة والهَيْمَنة. وسؤالُه الأساسي ليس «كيف أحرِّرُ العالم؟»، بل هو: «كيف أُخضِعُ العالم وأُنَوِّع سجونَه وقيودَها؟».

هكذا يكاد الإنسان أن يصبحَ شيئاً بين الأشياء. يكاد أن يُصْنَعَ كما يُصنَع أيُّ شيء. بل أكاد أن أقول: يُصْنَعُ كمثل الرّغيف - يُعجَن، ويُخْمَر، ويُخبَز، ويُقْسَمُ ويوضَع على المائدة في ولائم مُتنوّعة، فقيرة، غنيّة، بين بين - ولائم، على مستوى الكون - سلاماً وحرباً، ثقافةً وسياسةً، اجتماعاً واقتصاداً، فنّاً وفكراً وعلماً.

باسم الحاضر والدّفاع عن حقوق الإنسان، يُلغى الإنسان نفسُه، في تنويعاتٍ إباديّة قلّما عرف التّاريخُ تَوَحُّشاً يُضاهيها.

وباسم المستقبل، ها نحن ندخل في حضارة ما بعد الإنسان، بعد أن تخطّانا الزّمن الذي أسّس لثقافة الآلة، أو ما بعد الإنسان.

وخلاصةُ الجواب الثّاني هي أنّ العالم يعيش في أزمنةٍ ثلاثة: زمن ما يُسَمّى، عملياً، «العالم الأوّل»، وزمن ما يُسمّى عملياً «العالم الثّالث» و«الزّمن الآخر» الذي يتراوح بينهما هبوطاً صعوداً، جَزراً ومَدّاً. لكن، إذا نظرنا إلى هذا العالم الثّالث، بوصفه أفراداً، في مَعزِلٍ عن الأنظمة والجماعات والمؤسّسات، فسوف نجد أنّ الفرد في العالم الأوّل ليس في حَدّ ذاته، وبوصفه فرداً، أكثر ذكاءً أو قدرةً على الإبداع من الفرد في العالم الثّالث. ليس دانتي، على سبيل المثال، بوصفه فرداً، أعمق إبداعاً وأعظمَ إنسانيّةً من أبي العلاء المعرّي. وليس ديكارت أكثر فهماً للعالم والإنسان من ابن رشد أو من ابن الرّاوندي. وليس بودلير أكثر شعريّةً من أبي نواس. وليس مالارميه أعمق أو أعلى جماليةً من أبي تمّام.

هكذا، وفي هذا تحديداً، تكمن، بالنّسبة إليّ، أهميّة البحث في مشكلةٍ أعِدُّها شخصيّاً جوهر مشكلاتنا كلّها، حياةً، ومَصيراً. ومَدارُ هذه المشكلة هو أنّ الزّمنَ في أبعاده التّكوينية، لا يُبحَثُ تجريديّاً في ذاته ولذاته، كما تُبحَثُ النّظريّات في المُختبَرات، في مَعزِلٍ عن رياح الحياة وأعاصيرها، عن غبارها وجنّاتها وينابيعها. لا يُبحَثُ الزّمنُ في معناه، إنسانيّاً، إلّا وهو بين يدَي الإنسان، في بيته، في سرير نَومه، في حِلّه وترحاله، في خطواته إلى عمله، في عمله ذاتِه، وفي قلبه وعقله، إضافةً إلى فرحه وحزنه، إلى فكره ودفاتره، وكتابته، إلى مُخَيّلته وأحلامه.

إنّه الحبُّ والكراهية، الجمال والقبحُ والإبداع، الخير والشرّ، الشّعر والرّسمُ، الموسيقى والغناء، الفلسفة والعلم، إنه الكتابُ واللوحة والقصيدة، الماءُ والخبز.

نعم الزّمنُ ابتكارٌ. و«الزّمنُ هو ما أنتَ فيه»، جسدٌ آخر، داخِل جسدِ الإنسان. تارةً يبدو كمثل غيمةٍ، شباباً أو شيخوخةً، وتارةً كمثل لجّةٍ، علُوّاً واقتحاماً. وطوراً كمثل زلزالٍ، وأحياناً كمثل كرةٍ بين يَدَيْ طفلٍ، وقبل كلّ شيء، ليس الزّمنُ آلةً، وليس هو مَن يخلق الإنسان، بل الإنسان هو الذي يبتكره، ثانيةً ثانية، دقيقةً دقيقة، ساعةً ساعة، يوماً يوماً.

كيف حدث، إذاً، أنّ الزّمنَ الذي نعيش فيه أو يُفرَضُ علينا، باسم الحداثة والتّقدُّم، أو باسم «العالم الأوّل»، كيف حدث أن يستعبدَنا، وأن ترتبط به حياتنا ارتباطاً كيف أن يكونَ في مستوى الوجود ذاته؟

كيف حدث أن يُسْتَعْبِدَ الزّمن الإنسانَ بدلاً من أن يحرّره؟

إنّه زمنُ الآلة! إنّها الآلة. آلةُ الاستعباد، سياسيّاً وعسكريّاً واقتصاديّاً. لكن يظلُّ السّؤالُ مُلِحّاً: كيف أمكن أن يصبحَ الإنسان، مبدعُ الآلة وسيِّدُها، تابعاً لها، ولماذا؟

كيف أمكن أن يُنظَرَ إلى الآلة، كأنّها الأكثرُ ذكاءً وتعقّلاً من الإنسان نفسه؟ وكيف حلّ زمنُ الآلة الذي يبشّرنا بالإبادة المُتواصلة وبالموت اللامتناهي، محلّ زمن الطّبيعة زمن الحياة اللامتناهية، زمن الحبّ والشّعر، زمن الصّداقة والحرّيّة والإبداع.

وعلينا جميعاً أن نلاحظَ أنّ زمنَ الآلة يزداد شراسةً في تطويق الإنسان بكلّ ما يهدّد وجوده على هذا الكوكب البديع، الأرض الأمّ. ولا ينحصر هذا التّهديد في البيئة والمناخ، وتدمير البشر ومُنجَزاتهم الحضارية الفريدة، والهجرات، فرديّةً وجماعيّة، وطوفان البحار والمُحيطات، حيث تغرق المدنُ، ويتناقصُ الغِذاءُ ويسود الجفاف وتنقرض الأنواع، وإنّما يتخطّى ذلك إلى الوباءِ التّدميريّ الشّامل، بأشكاله العدة المُختلفة التي يبتدعُها البشَرُ أنفسهم، أولئك الإرهابيّون المُجَنَّدون على المستوى الكَوْنيّ، أنظمةً وجنوداً، أسلحةً وحروباً.

هكذا يبشّرنا زمنُ الآلة أنّنا سندخل في زمن ما بعد الإنسان، زمن الروبوتات، نقيضاً كاملاً لزمن الطّبيعة والإنسان نفسه، ونقيضاً كاملاً لأمّنا الأرض، وطن الإنسان وأصل الحياة.

وهكذا نصل إلى الحياة في ثقافةِ تواجهِ الحاضِرَ بالغائب، وتطرح الأسئلة على الماضي، لكي يرسم لها صورة المُستقبل. كم هو الزّمنُ إذاً، بخاصّةٍ في صيغة المستقبل، غامض، خطِرٌ، مُرعِبٌ. كم هو كذلك حتّى أمام أعيُننا وبين أيدينا. لكأنّه يبدو لي شخصيّاً، مُجَسَّداً في مُجَمَّعِ آليّ ضخم يتمدّدُ مُتَشَعِّباً إلى ما لا نهاية، في الاتّجاهات كلّها، ناشِراً السّمومَ والكوارثَ في هذا الهواء الكَونيّ الطّلق.

لكن يبقى في جحيم هذا كلّه، وضدّ هذا كلّه، زمنٌ آخر هو زمن الطّبيعة، زمن الإنسان ـ الطّبيعة، زمنُ الإنسان ـ عقلاً وجسداً وطاقاتٍ خلّاقة.

وها نحن جميعاً، نجيء من أمكنةٍ مختلفة، ويجمعنا معاً على تباعدها وتَبايُنِها مكانٌ واحد، ونشترك ثقافيّاً وعلميّاً في قضايا ثقافيّة واحدة، لكنّنا في الوقت نفسه نختلف على أكثر من صعيد. وتتباين آراؤنا في معنى الحبّ والشّعر والجمال والحريّة والصّداقة، وغيرها. ذلك أنّ هذه كلّها لا تجيء من المُشتَرَك العامّ أولا تجيء من الآلة وثقافتها، وإنّما تجيء من الطّبيعة، من الفرادة الخاصّة بكلّ شخصٍ منّا. فمن المستحيل أن يحلم الإنسان الحُلمَ نفسه الذي يحلم به الآخرُ القريب ولو كان أخاه أو أمّه أو أباه. فكيف يمكن إذاً أن يحلم حلمَ الآخر البعيد؟

هكذا يستحيل على البشر أن يعيشوا جميعاً في زمنٍ واحد، إلّا شكليّاً. وبالدّلالة التّجريديّة المَحضة، وفي هذا سرُّ فرادتهم وهويّاتهم.

فلكلٍّ منّا زمنُه الخاصّ، داخلَ الزّمن العامّ الشّامل. والأشياءُ هي وحدها تتساوى أزمنةً وأمكنة.

اسمحوا لي أن أذكر اسمَ عربيٍّ آخر هو الفيلسوف الفارابي، وأن أنقل إليكم عبارة فريدة وعالية في هذا الإطار الذي نتحدّث عنه. تقول العبارة: «كلُّ مَوجودٍ في ذاتِهِ فذاتُهُ له. وكلُّ مَوجودٍ في آلةٍ فذاتُه لغيره». وسؤال الإنسان عن الزّمن في ضوء هذه الكلمة، يبدأ بسؤال الإنسان عن نفسه:

«هل أنا موجودٌ في ذاتي وكيف، ولماذا؟». وما هذه الآلة التي تنفيني، أو تحوّلني أنا نفسي إلى آلة؟ ذلك أنّ البحث في مسألة الزّمن، هو بحثٌ في الكينونة، وبحثٌ في الهويّة ومعناها.

وسؤالي أنا شخصيّاً، بوصفي عربيّاً، هو: هل أحيا وأفكّر وأكتب وأعمل في زمنٍ يمكن أن أسمّيه، إبداعيّاً، زمناً عربيّاً، علماً وفنّاً وفلسفةً واقتصاداً وسياسةً، سيادةً وإرادةً، أم أنّني، على العكس، أحيا في زمن الآخرين؟ لكن عليّ أن أسأل: كيف؟ ولماذا؟

التّبَعيّة لزمن الآخرين تعني أنّ الذّات لا هويّة لها ولا سيادة لها حتّى على نفسها، ومَن لا سيادة له، لا إرادة له. يكون مجرّدَ أداةٍ لآخرين يصنعون بها أزمنتهم ويفرضونها ويُعَمِّمونها بطريقة أو بأخرى، قليلاً أو كثيراً، وذلك هو الاستعمار الاستعباديّ في أعلى أشكاله.

لكن، انطلاقاً من هذه الذاتيّة التي هي جوهر الإنسان، واستناداً إليها، يمكن القول إنّ زمنَ الآلة، مهما كان طاغياً، عاجزٌ عن استئصال الإنسانِ من الطّبيعة، في صورتها العُليا.

يستحيل أن يكون للآلة رَحِمٌ وطفلٌ ورضاع. يستحيل أن تعشق أو تحبّ أو تُصابَق أو تُبدع، أو تحلم. يستحيل عليها قبل كلّ شيء، أن تفعل أيّ شيء إلا بإشراف الإنسان وتَعليمه وقيادته. والعِلّةُ، إذاً، ليست في الآلة نفسها، أو في زمنها، وإنّما العلّةُ في العَقْل الذي يستخدمها، العلّةُ في الإنسان نفسه.

ولَئِن كان الوجودُ سؤالاً يتجدَّد باستمرار، وينتظِر جواباً يتجدَّد، هو أيضاً باستمرار، فإنّ قوّةَ الإنسان الأولى لا تكمن في الأجوبة، مهما عَلَت، وإنّما تكمن على العكس في الأسئلة. ويستحيل على الآلة أن تطرح بذاتها وبلسانها وشفتيها، في مَعزِلٍ عن سيادة الإنسان وإرادته، أيّ سؤالٍ، لا على الوجود ولا على نفسها.

بعبارةٍ موجزة: الإنسان مُبدِعُ الآلة، والإنسان سيِّدُها. والعلّةُ، مرّةً ثانية، هي في هذا الإنسان نفسه.

أصِلُ إلى الخلاصة التّالية:

مهما تغيَّرت الأزمنة أو تعدَّدَت، يبقى زمنان رئيسيان:

زمنُ الذّات وزمنُ الآخر. وهو زمنٌ ليس آلةً، ليس برمّته يتدحرجُ فيه الإنسان، وليس ظِلاً يأوي إليه، وليس أدواتٍ يستعيرها، وليس لباساً يتزيّا به. إنّه بالأحرى قلبُ آخر يحيط بقلب الإنسان، وينبوعُ حياةٍ يتدفّق داخِلاً، إلى الذّات، خارجاً منها إلى ما حولها.

الإنسان، بتعبير آخر هو الزّمن، وفيه تتلاقى لحظات الحريّة ولحظات الإبداع، لحظاتُ الانعتاق ممّا انتهى، والانخراطِ في اللحظات التي تُبدِع ما يأتي، حيث يحيا الإنسان طبيعته الخلّاقة، حلماً وعملاً، ذاتاً وآخر.

وزمنُ الإنسان، إمّا أن يكونَ حرّيّةً أولى وابتكاراً متواصلاً، وإمّا أن يكون قيداً وسجناً. ذلك هو المفتاح الأساسيّ لعلاقة الإنسان بنفسه، ولعلاقته بالإنسان الآخر، ولعلاقته بالعالم. وهو نفسه مفتاحُ لأبواب الزّمن ومعناه.

بلى، لا زمنَ لمن يعيش ويفكّر ويعمل تابعاً لزمن الآخرين.

لا زمنَ لمن لا يبتكر زمنَه.

قل لي ما زمنك، وسوف أقول لك ما مكانُك ومَن أنت!

باريس - آذار 2024

المقاومة: إستراتيجيّة تحرير أم دفاع؟

محمد شقير

إنّ منشأ هذا المقال والدافع إلى تسطيره، هو عدم التفات البعض إلى الوظيفة الأساسية للمقاومة في لبنان وفلسفة وجودها، إذ قد يرى أنّ هذه الوظيفة تُحصر إجمالاً في تحرير الأرض.

وعليه، عندما يحصل التّحرير تنتفي وظيفة المقاومة، وبالتّالي لا يبقى من داعٍ لوجودها واستمرارها، لأن مبرّر هذا الوجود لم يعد موجوداً؛ وفي هذه الرؤية كثير من السذاجة، إن لم نقل أكثر من ذلك، لأن هؤلاء يخلطون بين إستراتيجية الدفاع وإستراتيجية التحرير، إذ إن إستراتيجية الدفاع تعني - إضافة إلى التحرير - ممارسة أقصى درجات الردع، بهدف الحؤول دون العدوان، في حين أنّ أقصى غاية إستراتيجية التحرير هو - بشكل أساسي - تحرير الأرض من الاحتلال، وهنا ينتهي دورها.

وما ينبغي قوله هنا هو إن الإستراتيجية التي يجب أن تُعتمد مع العدو الإسرائيلي هي إستراتيجيّة دفاع، فلا تقتصر على مجرد تحرير الأرض، ولا ينتهي دورها هنا، بل تكمل دورها في الدفاع عن الوطن، وردع العدو عن المبادرة إلى أي عدوان، والحؤول دون أي اعتداء على لبنان وشعبه وأرضه وحقوقه، ومصالحه...

وعليه، فإن القول بإستراتيجية الدّفاع مع العدو الإسرائيلي، إنما يعود إلى خصوصيات هذا العدو، وملابسات الصراع معه، وهو ما يمكن إيجازه في النقاط التالية:

1- إن هذا الكيان هو كيان عنصري، متطرّف، عدوانيّ توسعي، استعلائي. يمارس العنف بأعلى درجات الساديّة والتوحش، ولا ينظر إلى بقية الشعوب على أنهم بشر لهم حقوقهم. المعيار لديه فقط ما يراه من مصلحة له. وعقيدته استخدام آلته العسكريّة وقوته لتحقيق مصالحه. يحتل حيث لا رادع. ويقتل حيث لا عقاب. ويعتدي حيث لا حساب. ويمارس العدوان حيث لا أثمان يدفعها جراء عدوانيّته.

2- ماذا عن مجمل التجارب مع هذا العدو في المنطقة، من لبنان إلى فلسطين إلى غيرها؟ هل تثبت هذه التجارب أنه يمكن الاطمئنان أمام خطره؟ أم يمكن الركون إلى سوى الردع، في ظلّ تهديده؟ أم يمكن الوثوق بغير القوى والإمكانات الذاتية أمام ما يرتكبه من مجازر وعدوان، وحروب إبادة، لن يكون آخرها ما يحصل في فلسطين اليوم؟ فهل يمكن لعاقل أن يتخيّل - أمام هول هذه التجارب وقسوتها - أنه من الصحيح في يوم من الأيام، ألّا يكون من قوة ردع كافية أمام هذا العدو وشبقه إلى القتل والإجرام؟ وألّا يكون من ردع قادر على تعطيل ميله إلى الاحتلال والعدوان؟

3- هل يعتني هذا العدو بالقوانين الدّوليّة؟ هل يلتزم بتلك القرارات الصادرة عن المؤسسات الأممية ذات الصّلة؟ هل يحترم العهود والمواثيق؟ أم أنه لا يعبأ بمجمل ما تقدم؟ ألا تدلّ مجمل التجارب، طوال العقود السبعة، مع هذا العدو أنّه لا يحترم إيّاً من القرارات، أو القوانين الدولية، ما دام أنه لا توجد قوة ردع تحول دون تجاوزها، أو قوة قاهرة تلزمه بها؟

4- من هو حليف هذا العدو، الذي يمدّه بما يحفظ له تفوّقه في أكثر من مجال؟ هو القوة الأولى في العالم عسكريّاً واقتصاديّاً، أي الولايات المتحدة والغرب، إذ إنّ هذا الدعم الذي يتلقّاه من حليفه هذا سياسيّاً، وعسكريّاً وأمنيّاً وديبلوماسيّاً واقتصاديّاً... يوفّر له مزيداً من الإمكانية لتحقيق أهدافه وممارسة عدوانه، من دون حساب لحقوق أو حدود أو قوانين أو قرارات أو سوى ذلك، إلّا في حال كان من قوة ردع تلجم غطرسته وتكبح عدوانه.

5- هل لدى الدولة اللبنانية ومجمل قواها العسكرية والأمنية من قدرة كافية على ردع هذا العدو؟ والجواب - بكل وضوح - لا، وجميع التجارب ذات الصلة، وتجارب المواجهة في لبنان على وجه الخصوص، تثبت أن القوى النظامية لا تستطيع مواجهة الجيش الإسرائيلي وتفوّقه في مجمل تلك المجالات.

6- لدى العدو الإسرائيلي جميع دوافع الانتقام من لبنان وشعبه، والتعدي على مصالحه وحقوقه وسرقة مياهه وثرواته؛ وعليه، إن لم يكن من مقاومة بعد التحرير، كيف يمكن حماية أنفسنا وأرضنا وسيادتنا وثرواتنا من أي اعتداء، أو بعد غد، أو في مستقبل الأيام؟

وعليه، نحن أمام عدو بهذا المستوى من التوحش والاستعلاء والعنصريّة والنزعة العدوانيّة؛ وهو يقدّم كلّ يوم دليلاً على إجرامه، وينزعه إلى القتل والاعتداء، كما تدلّ عليه التجارب على مدى عقود متطاولة من الزمن؛ وهو لا يحترم أياً من القوانين الدّوليّة، أو القرارات الأمميّة، أو أي حقوق للإنسان، أو عهود أو مواثيق؛ وهو عدوّ احتل أرضنا، وقتل شعبنا، ودمّر بيوتنا، واعتدى على حقوقنا، وانتهك سيادتنا، وعاث فساداً وظلماً في حواضرنا؛ ويلقى الدّعم في كلّ ذلك من الغرب وأميركا، ما يوفر له جميع أدوات الإبادة والدمار؛ وهو عدو لديه جميع دوافع الانتقام من لبنان وأهله، وعناصر القوّة فيه؛ وهو عدو لا توجد أي قوّة يمكن أن تردعه عن عدوانه ووحشيته سوى قوة المقاومة، كما أثبتت ذلك التّجارب الواضحة، والطويلة، والمستدلّة، والمقنعة، في حين أن الدّولة اللبنانيّة، بمجمل قواها العسكريّة، لا قدرة لها على هذا الردع؛ أمام هذه المقدمات، هل يمكن لمنصفٍ أن يقول إنه من الحكمة بمكان أن نتخلّى غداً عن قوة الردع الوحيدة لدينا في لبنان؟ أو أن نجرد أنفسنا، بعد استعادة الأرض، من العامل الوحيد الذي يحول دون العدوان؟ وكأننا في هذا نُغري العدوّ بالعدوان علينا، أو ندعوه مجدّداً إلى الاستخفاف بنا، والتعالي علينا، وانتهاك سيادتنا، واستعادة طريقته السّابقة في التعامل معنا؛ فماذا سنفعل -بعد أن نتخلّى عن المقاومة - إذا بادر هذا العدو غداً إلى عدوان أو آخر، فيما لو رأى أنّ له مصلحة في ذلك، أو سبباً اخترعه لعدوانه؛ فمن يحمينا، ومن يدافع عنا؟ ومن يحول دون قتلنا؟ ومن يمنعه من ارتكاب المجازر بحقّنا؟ أم إن هناك من يستخفّ بواحدة من أهم حقوق المواطن على دولته وواجبها أمامه، وهو حقّه في الحياة بأمن وأمان وكرامة، والدفاع عنه، وحماية أرضه وعرضه، ومجمل سبل العيش لديه؟ أو إنّ هناك من يريدنا أن نعود إلى الزمن الرديء، حيث كان لبنان مستباحاً من قبل العدو الإسرائيلي وجيشه، يقتل، ويعتدي، دون حسيب أو رقيب؟

بناءً على ما تقدّم، لا بدّ من الوصول إلى ما يلي من استنتاج، ونصوغه على شاكلة هذا السؤال: لو لم يعد لنا مقاومة - بعد التّحرير -، وأراد هذا العدو، انسجاماً مع طبيعته العدوانيّة والتّوسعيّة، أن يعتدي على لبنان وشعبه، وحقوقه، وثرواته، وهو يعلم أن لا قوة تزجره، ولا مؤسسات دولية تمنعه، ولا ما يسمى مجتمعاً دولياً، أو نظاماً عربياً، أو عالماً إسلامياً يقف في وجهه، ولا عهود أو مواثيق تحول دون عدوانه، ولا قيم إنسانيّة أو حقوق إنسان تردعه؛ ففي هذا الحال، ما الذي يمكن للبنان أن يفعله؟ ماذا لو رأى هذا العدوّ غداً أنّ له مصلحة ما في إعادة الاحتلال، أو القيام بأي اعتداء، أو السّطو على أيّ من الثروات، أو ارتكاب أيّ عدوان، فمن الذي يحول دون حصول ذلك؟ وما الذي يردع العدوّ عنه؟ وهل من ضمانة لعدم حصول ما تقدّم؟ وهل يمكن المغامرة في مثل هذه القضايا على هذا المستوى من الأهمية والخطورة؟

إنّ النتيجة التي نخلص إليها، أنّه أمام مثل هذا العدوّ الإسرائيلي، إن أردنا أن نحمي لبنان، ونردع عنه أي اعتداء أو عدوان، لن يكون لدينا من سبيل سوى المقاومة، وقوة الرّدع التي تملكها، سواء قبل التّحرير أم بعده، وهذا ما أثبتته التّجربة الطويلة مع هذا العدوّ، الذي لم يكن في تاريخه مردوعاً بالمستوى الذي عليه اليوم؛ فهل يمكن لوطنيّ عاقل، أن يفارق التّجربة الناجحة في حماية لبنان من هذا العدوّ، ليستعيد التّجارب الفاشلة معه؟ وهل يمكن لذي حجى أن يرتضي أن يتخلّى عن قوّة الرّدع الوحيدة التي تحول دون معاودة عدوانه، وهو يعلم أن لا شيء آخر -سوى المقاومة - قادر على ردعه؟ أليس في هذا استدعاء للعدوّ لمعاودة عدوانه، أو إغراء له باستئناف احتلاله، أو تشريع للأبواب من جديد أمام اعتداءاته؟

وخلاصة القول: كما نحتاج إلى فعل التّحرير، فإنّنا نحتاج أيضاً إلى فعل الحماية والرّدع. وإنّ التّجربة التي أثبتت نجاحها في التّحرير، هي التّجربة المجدية في الرّدع. وإنّ الأسباب التي استدعت التّمسك بهذه التّجربة في التّحرير، هي نفسها التي تستدعي الإبقاء عليها في الدّفاع.

قضية اليوم

التهويل مستمرّ: مناورات في الجولان على عمليات برية واسعة

إعلام العدوّ: ميناء في قبرص تحسّباً للحرب مع لبنان

على هامش الوتيرة شبه العادية للمواجهات الدائرة بين المقاومة وقوات الاحتلال على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، صعّد العدو مواقفه وإجراءات جيشه بما يوحي بعمل عسكري كبير في حال لم تقبل المقاومة بالشروط الأميركية لهدنة تفصل جبهة لبنان عن جبهة قطاع غزة.

وضحّت وسائل إعلام العدو مزيداً من المعلومات حول استعدادات جيش الاحتلال، آخرها ما كشف عنه أمس عن تنفيذ مناورات في الجولان السوري المحتل ووضع خطط للحرب، وتناقل فيديوهات حول المناورات الإسرائيلية، وتلميحات إلى أن اندلاع حرب شاملة بين لبنان

لابيد يحذّر: عدد الجنود غير كافٍ لشنّ حرب ضد حزب الله

وإسرائيل لم يعد احتمالاً مستبعداً. وأعربت جهات في إسرائيل وخارجها عن القلق من احتمال تفكير العدو بعمل كبير ضد ما يعتبره مواقع مهمة للحرس الثوري وحزب الله في سوريا. وزاد من القلق الإقليمي قرار إيران تعليق رحلاتها التجارية إلى دمشق، بما يؤكد المخاوف المتزايدة بشأن سلامة السفر الجوي إلى العاصمة السورية وسط الأنشطة العسكرية المستمرة.

ولوحظ تركيز قوات الاحتلال على الاهتمام بمرتفعات الجولان السورية، في أعقاب تدريبات عسكرية كبيرة قام بها جيش

(أ ف ب)

الاحتلال على «مناورات توغّل مدرّعة واسعة، مدعومة بوحدات مشاة ميكانيكية ودعم جوي شامل بطائرات الهليكوبتر»، بحسب إعلام العدو، مشيرة إلى أن التدريبات «ركّزت خصوصاً على التغلّب على العقبات الطبيعية، بما في ذلك الأنهار والخطوط الدفاعية المحصّنة، ما يدل على مستوى متطور من الاستعداد العسكري والقدرات الاستراتيجية». كما تضمّنت التدريبات العسكرية استخدام معدّات هندسية لمدّ الجسور وإزالة الألغام، ما قد يشير إلى «الاستعداد لعمليات عسكرية أوسع نطاقاً».

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه بدأ التحضير لعمليّة أُطلق عليها تسمية «المرساة الصلبة»، وأن قيادة جيش الاحتلال «طلبت تعزيزات للجنود الذين يقاتلون على الحدود مع لبنان، إضافة إلى إجراءات لحماية عشرات الآلاف من الإسرائيليين عبر تجهيز ملاجئ جماعيّة». وأشارت إلى أن الملاجئ «ستكون عبارة عن مواقف سيّارات تحت الأرض، مجهّزة بحوالى 80 ألف صندوق من المواد الغذائية وعبوات المياه، على أن تشرف قيادة الجبهة الداخلية على نقل المدنيين إلى هذه الأماكن في الحالات الخطرة»، لافتة إلى أن فنادق إسرائيل ممتلئة بالنازحين من الشمال، وعدد غرف الفنادق الشاغرة لا يتجاوز 10 آلاف فقط، وهو رقم ضئيل جدّاً.

وكتبت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ جيش الاحتلال «أطلق رسالة جديدة إلى الأمين العام لحزب الله (السيد حسن نصرالله)، من خلال المناورة على إمداد مُتعدد الأذرع تحت النيران، في إطار الاستعداد للحرب ضد حزب الله في لبنان. وجاءت المناورة بعد تصريحات لقائد القيادة الشمالية، اللواء أوري غوردين، بأن قواته «تعزز استعدادها لشن هجوم في لبنان». ولفتت الصحيفة إلى أن «التمرين شمل تحميل معدات حملتها طائرات سلاح الجو وإفراغها، وكذلك نقل المعدات بواسطة مركبات على الأرض». وأضافت أنه تمّ أيضاً تنفيذ آلاف العمليات الأخرى من الأرض باستخدام قوافل لوجستية، مشيرة إلى أنّ الجيش الإسرائيلي مستعدّ لتنفيذ عمليات مماثلة في القطاع الشمالي أيضاً، وبكثافة عالية، وتحت إطلاق النار إذا لزم الأمر».

من جهة أخرى، نقل موقع «والا» العبري عن مصادر عسكرية أن الأثمان التي تدفعها إسرائيل نتيجة المواجهة مع حزب الله «باهظة»، و«تتجلى في الجنود الإسرائيليين الذين قُتلوا أو أصيبوا، وكذلك في تشويش نسيج الحياة والضرر الاقتصادي وتدمير البنى التحتية المدنية والعسكرية والأمنية». وأشار الموقع إلى «البنى التحتية العسكرية التي تضرّرت، مثل قاعدة الجيش الإسرائيلي في ميرون، ومقر قيادة المنطقة الشمالية، وفي فرقة الجليل، وغيرها من المواقع على طول خط التماس». وأضاف أن «الثمن يشمل أيضاً عبئاً ثقيلاً على الجيش الإسرائيلي، إذ يُطلب منه نشر قوات نظامية واحتياطية في البحر والجو والبر، من أجل الاستعداد لمفاجآت وسيناريوهات محتملة، بما في ذلك مناورة كثيفة في وقت لا يزال فيه الجيش غارقاً في قطاع غزة ويستعد لعملية عسكرية في الجنوب».

وفي خبر لافت نقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» عن مصادر إسرائيلية أن وزيرة المواصلات ميري ريغيف أرسلت وفداً أمس إلى قبرص لإقامة ميناء إسرائيلي يحاكي سيناريوهات أمنية بكلفة تُقدّر بمئات ملايين الشواكل، وطلبت تنفيذ ذلك على الفور. وحسب الصحيفة، و«خلافاً لتقارير سابقة، فإن الهدف المركزي لإقامة هذا الميناء ليس نقل مساعدات إلى قطاع غزة، بل لمواجهة وضع يتعطّل فيه العمل في ميناء حيفا في حال وقوع حرب شاملة بين إسرائيل وحزب الله. وإن إقامة الميناء الإسرائيلي في قبرص، هو استعداد إسرائيلي لنشوب حرب شاملة في الشمال، وهذا الميناء هو ضرورة ملحّة لمنع وضع يتوقّف فيه وصول البضائع وإمدادات أخرى إلى إسرائيل خلال الحرب».

إلى ذلك، نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن رئيس المعارضة في كيان الاحتلال يائير لابيد قوله: «إذا لم تجنّد إسرائيل الشبان الحريديم، فإنه لا يحقّ لها إرسال مزيد من الأوامر إلى الاحتياط». وتعرّض لابيد إلى هذه النقطة في معرض حديثه عن احتمال حصول تصعيد مع لبنان بقوله: «إذا حصلت مصادمات في الشمال، فلن يكون هناك ما يكفي من الجنود لخوضها».

(الأخبار)

تقرير

المقاومة تضرب «الدفاع الجوي والصاروخي» والعدو يقصف بعلبك

في ردّ على ما يبدو على شن المقاومة أمس هجوماً جوياً بأربع مُسيّرات انقضاضية على مقر الدفاع الجوي والصاروخي في ثكنة كيلع «أصابت أهدافها بدقة»، وسّع العدو ليلاً دائرة استهدافاته وشنّ غارات ليلاً على محيط مدينة بعلبك. وأعلن محافظ بعلبك - الهرمل بشير خضر أن غارات إسرائيلية استهدفت بلدات دورس (محيط مستشفى دار الأمل عند مدخل بعلبك الجنوبي) وطاريا وشمسطار. وأشارت حصيلة أولية لم يتم التأكد منها عن سقوط 6 جرحى.

ودوّت صفارات الإنذار طوال يوم أمس محذّرة من صواريخ حزب الله التي سقطت على مواقع وثكنات وتجمعات جنود العدو الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة. وفي سلسلة بيانات متلاحقة منذ الصباح، أعلن الإعلام الحربي في المقاومة استهداف موقع جل العلام وموقع السماقة في تلال كفرشوبا. وشنّت المقاومة هجوماً بأربع مُسيّرات انقضاضية على مقر الدفاع الجوي والصاروخي في ثكنة كيلع، وتصدّت لمُسيّرة إسرائيليّة في أجواء المناطق الحدوديّة بـ«الأسلحة المناسبة ما أجبرها على التراجع». كما استهدف حزب الله تجمعاً لجنود العدو في تلة الطيحات، وانتشاراً للجنود في محيط موقع الراهب، ومجموعةً لجنود العدو أثناء قيامها بتركيب تجهيزات تجسسية جديدة في موقع المرج. وقصف مربضاً لمدفعية العدو في خربة ماعر وانتشاراً لجنود العدو الإسرائيلي في محيطه.

واستهدفت مدفعية العدو أطراف بلدة يارون، فيما أغارت طائرات حربية على منزل خال وسط الجبين، ومنزل في حي أبو طويل عند أطراف عيتا الشعب.

ونعى حزب الله المقاوم علي محمد زين من بلدة سحمر في البقاع الغربي.

وردّاً على التهديدات الإسرائيلية بشن حرب على لبنان، أكّد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أنّ الحزب «غير معني بالتعامل مع تصريحات مسؤولي العدو ما إذا كانت من باب التهويل أو الجدية، ومستعد للردع والمقاومة لو حصل أي توسع في العدوان». وأضاف: «رغم ترجيح فرضية التهويل، إلا أن المقاومة في حالة جهوزية عالية ولن تتراجع عن مساندة غزة إلى حين توقف العدوان».

فيما أكّد رئيس المجلس التنفيذي في الحزب السيد هاشم صفي الدين، أنّ ردّ المقاومة على استهداف المدنيين سيكون في المستعمرات، وحذّر من أن «صواريخ البركان التي تزن 500 كلغ ستسقط بين بيوت المستوطنين»، مذكّراً بأن «المقاومة لم تستخدم (حتى) الآن عدداً كبيراً من صواريخها وهي جاهزة (...) ولا داعي للتهويل».

(الأخبار)

الجماعة تشيّع باكورة شهدائها على أرض الجنوب

تشييع الشهيد محمد ابراهيم في الهبارية (أ ف ب)

شيّعت الجماعة الإسلامية وقوات الفجر أمس الشهيدين حسين درويش في شحيم ومحمد ابراهيم في الهبارية، على أن يُشيّع رفيقهما محمد محيي الدين في بيروت اليوم. وسقط الثلاثة صباح الأحد في غارة استهدفت آليتهم في خراج الهبارية. وهم باكورة شهداء الجماعة الإسلامية على أرض الجنوب، منذ انخراطها في مساندة المقاومة الفلسطينية في غزة. علما أن الجماعة نعت سابقاً الشهيدين محمد بشاشة ومحمود شاهين اللذين سقطا في اغتيال الشهيد صالح العاروري في الضاحية الجنوبية مطلع العام الجاري. الهبارية شيّعت الأربعيني محمد إبراهيم، الوالد لطفلتين، والذي كان قائداً في الكشاف المسلم التابع للجماعة، وناشطاً اجتماعياً. فيما كانت شحيم تشيّع حسين درويش، الطالب في السنة الخامسة (طـب) في الجامعة العربية في بيروت. وشارك في التشييع الأمين العام للجماعة محمد طقوش الذي قدّم لوالد الشهيد سلاحه الخاص. وجنوبا، شيّع العشرات من أهالي بلديا الشهداء جعفر مرجي وزوجته أحلام ففيه ونجليهما علي وحسن مرجي.

في الواجهة

هوكشتين: ممنوع الحديث عن مزارع شبعا

جنوب لبنان تحت مظلة حرب غزة في كل حال. نجاح هدنة في شهر رمضان تفضي حكماً إلى تعميمها عليه. والوصول إلى تسوية لها لا تزال افتراضية وأقرب إلى مستعصية تقوده إلى استعادة الحدود الدولية استقرارها. حتى ذلك الحين، في كلتا الحالين، هو جزء لا يتجزأ مما يدور بين إسرائيل وحماس

نقولا ناصيف

ما حمله الموفد الأميركي الخاص عاموس هوكشتين إلى بيروت أخيراً هو تأكيد الانتظار الطويل المدى. محاوره الفعلي رئيس البرلمان نبيه بري الذي يعرف أيضاً - وهو ما يفصح عنه أمام زواره - أن زائره الأميركي ضابط سابق في الجيش الإسرائيلي كعدد وافر من الإسرائيليين يحمل جنسيتين. الأولى من مسقطه، خدم في لبنان خلال الاحتلال الإسرائيلي للجنوب بين عامي 1992 و1995 وكان في مطلع عقده الثاني، قبل أن يمسي في ما بعد ضابط احتياط فيه. لا يزور بيروت وهو الآن في العقد الخامس سوى لحمل وجهة نظر وزارة الدفاع الإسرائيلية، مصدر ولائه. مع ذلك في رحلاته الثلاث إلى هنا لا يستغني هوكشتين عن مقابلة بري، وفي الغالب هي الأولى المعوَّل عليها حيال ما يريد أن يدلي به أمامه، لكن أيضاً ما يتعيّن أن يسمعه بنفسه. في الزيارة الثالثة تحاورا ساعة ونصف ساعة. أما مؤدى ما ناقشاه فلا يعدو إلا استمرار التواصل بين الزائر الأميركي ورئيس البرلمان مباشرة، وبينه وبين حزب الله على نحو غير مباشر من خلال بري الذي وضع أخيراً سقفاً عالياً لمسار التفاوض الدائر بشرطيْن متلازميْن: تبدأ مهمة هوكشتين في جنوب لبنان عندما تنجز تسوية حرب غزة، ولا اتفاق إلا شاملاً ومتكاملاً.

في زيارته الأخيرة لبيروت قدّم هوكشتين أمام مفاوضه الجدّي عرضاً وحيداً هو توفير سبل إعادة المستوطنين الإسرائيليين إلى مستوطناتهم مقترناً بتراجع حزب الله بين سبعة وعشرة كيلومترات إلى شمال نهر الليطاني، للحؤول دون وصول صواريخه إلى شمال إسرائيل وضمان الأمان للعائدين وراء الحدود الدولية، بحسب حجج أدلى بها أمام أكثر من طرف لبناني اجتمع به، وطاة نزوح هؤلاء من خَلَلة جنسيات أصقاع شتى على الاقتصاد الإسرائيلي، تكلفه إقامتهم في فنادق ومنتجعات بين 30 و40 مليون دولار أميركي يومياً. في ما راح يقول به أمام مسؤولين لبنانيين وأفرقاء، ربطه بين عودة أولئك وإغراءات اقتصادية ومالية مهمة تُعطى للبنان ثمن تجاوبه مع هذا المسعى، كأن يتحدث عن تأهيل منشآت الزهراني وتشجيع شركة «توتال» على العودة إلى العمل في لبنان.

أما المهم في ما كان يضيفه عندما يحدّثه المسؤولون اللبنانيون عن تمسكهم بحل شامل لأمن الحدود الدولية مع إسرائيل، فعبارته الآتية: «لا تحدّثوني أبداً عن مزارع شبعا». ثم يقول مجدداً: «ممنوع الإتيان على ذكرها».

ما استخلصه المسؤولون اللبنانيون تثبّث هوكشتين بمسألتين اثنتين:

1 - التوصل إلى اتفاق جزئي يقتصر على ضمان أمان جانبي الحدود بدعوى أن الطمأنينة للمستوطنين الإسرائيليين تجلب الطمأنينة إلى السكان اللبنانيين في الجنوب.

2 . استمرار السعي مع برّي خصوصاً بغية بلوغ اتفاق مبدئي على هذا الشق، على أن يُصار إلى تنفيذه لاحقاً بعد تكريسه كاتفاق مبدئي، وهو ما عناه بقوله لهم: «هذا ما نريده حتى الآن. إعادة المستوطنين».

على طرف نقيض من الموقف الرسمي اللبناني، المُعبَّر عنه من خلال رئيس البرلمان باسمه وباسم حزب الله، ليس في أجندة زيارات الموفد الأميركي في الوقت الحاضر أي تفكير في البنود الأساسية للحل الشامل: لا B1، ولا تثبيت الحدود البرية، ولا بتّ الخلاف على النقاط الـ13. في كل حال ليست

> **رئيس المجلس لزائره: التواصل مستمر والتفاوض بعد حرب غزة والاتفاق شامل غير جزئي**

مزارع شبعا في أي لحظة في بنود أي اتفاق، على أن الخطوات المؤجّلة يُنظر فيها في ما بعد دونما جدول زمني لمباشرتها.

لم يُعط هوكشتين أجوبة حيال ما كان تبقّى من النقاط الحدودية المختلف عليها بين لبنان وإسرائيل. الربيع الفائت، في نطاق اللجنة العسكرية الثلاثية الملتئمة في الناقورة برعاية الأمم المتحدة، طلب الوفد اللبناني معاودة البحث في ست نقاط من النقاط الـ13 بعدما كان اتّفق، مبدئياً، على معالجة سبع نقاط منها دونما أن تشقّ طريقها إلى التنفيذ. عُزي السبب آنذاك إلى ضرورة اكتمال الاتفاق على البنود الـ13 كلها. الجواب الإسرائيلي حينذاك أنه توقّف عند النقاط السبع ولم يعد جاهزاً لمتابعة البحث في النقاط الست المختلفة لتكريس الاتفاق. في حسبان هوكشتين أن الأوان لم يحن بعد للخوض في تفاصيل كهذه قبل التوصل إلى تهدئة جانبَي الحدود والتحقق من العودة الآمنة للمستوطنين تسبق التفكير في الذهاب إلى الحلول التالية المكملة.

في حصيلة ما استنتجه الزائر الأميركي من محاوره رئيس البرلمان أن عليه أن لا يتوقع أي تفاوض على وقف للنار في جنوب لبنان قبل وقف نهائي للنار في غزة.

(هيثم الموسوي)

تقرير

لا إجراءات بحقّ الراهبة زيادة

تكفيريّو القوات: ممنوع التضامن مع فلسطين

بخلاف ما أثاره أنصار حزب القوات اللبنانية أمس على مواقع التواصل الاجتماعي حول الراهبة مايا زيادة التي وُزّع فيديو لها الأسبوع الماضي، تطلب فيه من تلاميذ مدرسة الصلاة لأهل الجنوب ورجال المقاومة، علمت «الأخبار» أن لا صحة أبداً لما روّجه القواتيون عن اتخاذ إجراءات إدارية بحق الراهبة وطردها ومنعها من مزاولة التعليم.

وبحسب المعلومات فإن زيادة تنتمي إلى رهبنة إيطالية تملك وتدير مدرسة «الحبل بلا دنس» في بلدة غبالة في فتوح كسروان. وتتبع الرهبنة للفاتيكان مباشرة، ولا سلطة مادية للبطريركية المارونية عليها. أضف إلى ذلك أن أي إجراء في حقها لا يؤخذ كيفما اتُّفق ووفق رغبات سياسية، إذ إن تبعية الرهبنة للفاتيكان تعني أن أي تدبير يستلزم إجراءات وتحقيقات يتدخّل فيها الفاتيكان نفسه، ولا يصدر قرار فيها قبل أقل من شهرين، فضلاً عن أن أجواء الفاتيكان أساساً، وفق مصادر متابعة، أقرب لها تحدّثت إليهم «الأخبار» أن ما دعت إليه كان «ليست بعيدة عما دعت إليه الراهبة زيادة». كما أنه لم تُسجّل تداعيات سلبية لكلام زيادة في البلدة أو المدرسة أو بين أهالي التلاميذ الذين يعكسون التنوع الكسرواني، «ولا يمكن لفريق سياسي أن يدّعي الكلام باسمهم»، كما فعلت القوات اللبنانية التي تمارس تكفير كل من يخالفها الرأي حتى لو كانوا رهباناً وراهبات.

وتؤكد معلومات «الأخبار» أن الراهبة التي لقيت حملة تضامن وتأييد واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في وجه الهجمة القواتية ضدها، لا تتحمل أيّ مسؤوليات تعليمية أو وظيفية في المدرسة، حيث تمضي بعض الوقت في الصلاة والتأمل مع التلامذة. مع العلم أن غالبية راهبات الدير في غبالة إيطاليات، فيما زيادة من بلدة شحتول المجاورة لغبالة، ومن عائلة أقرب سياسياً إلى القوات اللبنانية منها إلى التيار الوطني الحر، مع تأكيد أقرباء لها تحدّثت إليهم «الأخبار» أن ما دعت إليه كان من خلفية إنسانية محض وشعور بالتضامن الوطني مع لبنانيين يتعرّضون لعدوان. وقال هؤلاء إن العائلة فوجئت بحملة التجني والكراهية التي شنّها أنصار القوات التي تثبت مجدداً عجزها عن القطع مع ماضيها.

يُذكر أن المدرسة شبه المجانية تستقبل تلاميذ حتى الصف السادس فقط. وقد طلبت من إدارة الدير التي صُدمت من ردة الفعل، من الراهبة إطفاء هاتفها الخلوي «حتى لا تشارك في السجالات المؤسفة الحاصلة أو تطّلع على كل الكلام المسيء إليها». فيما وصلت حملة التضامن العارمة معها إلى القدس حيث أعلن رئيس أساقفة سبسطيا للروم الأرثوذوكس في القدس المطران عطاالله حنا أن الإساءة إلى الراهبة معيبة، و«هناك أطراف مشبوهة تستهدف التحريض على شخصيات مسيحية تدافع عن فلسطين».

(الأخبار)

بانوراما

شربل نحاس شاهداً
عودة إلى 1997: المصارف بدّدت الودائع عمداً

محمد وهبة

المصارف كانت تعلم أنها تبدّد الودائع من خلال إقراضها للخزينة ولمصرف لبنان. ليس في الأمر استنتاج أو تحليل، بل يستند هذا الكلام إلى روايةٍ شاهد على تلك المرحلة، هو شربل نحاس، يوم كان يعمل لدى «سوسيتيه جنرال بنك» عضواً في مجلس الإدارة ومديراً لجهاز التمويل الخاص، وذلك كان قبل أن تنفصل ملكية المصرف بين موريس صحناوي وابن شقيقه أنطون صحناوي. شربل نحاس لا يقدّم روايته بلا أدلّة، بل يرفقها بمجموعة من الإحصاءات والأرقام التي تكشف سلوك المصارف، بين مَن رفض الانخراط في لعبة إقراض الدولة (الخزينة ومصرف لبنان)، وبين مَن تمسّك بفرصة «نادرة» لتحقيق ربح مجاني سهل وسريع وممتدّ زمنياً. ففي الفترة الممتدة من 2002 لغاية 2018، راكم المنخرطون في اللعبة، أرباحاً تفوق 31 مليار دولار، وأنفقوا «مصاريف» بنحو 13,7 مليار دولار، إذ تبيّن أن معدلات الربحية في القطاع المصرفي اللبناني أعلى بنحو 8,3 مرّات من معدلات الربحية في مجموعة من 14 دولة، من بينها سويسرا والولايات المتحدة وبريطانيا. ومع الأرباح الطائلة، نال هؤلاء حظوة ونفوذاً أسهمت في توسّعهم لمصارفهم وفي مراكمة الأصول السائلة والعقارية إلى جانب رفاهية قصوى في امتلاك اليخوت والطائرات الخاصة والتمتّع بإجازات خيالية. أما «الممانعون»، فلم يطل وجودهم في السوق المحلية وخرجوا قبل الانهيار. أما الآن، فإن أصحاب الثروات والرفاهية المتوحشة يطالبون بأن تعوّض الدولة خساراتهم التي راكموها قصداً وعمداً.

(هروات بوحيدر)

الودائع للاستهلاك

لم يكن النموذج الاقتصادي للبنان قائماً على الإنتاج، بل على استقطاب التدفقات الخارجية، إنما استعمال الدولارات في الداخل لتمويل الاستهلاك لم تظهر ملامحه في السبعينيات رغم بدء الحرب، مديراً لنظام ما بعد الحرب الأهلية، قطاعاً مصرفياً منهاراً، وذلك رغم سوء النموذج القائم منذ السبعينيات. ففي عام 84، ومع بدء تراجع حصّة الليرة من مجموع الودائع، نحو ادنى مستوياتها، لم يُفلس أي مصرف. «المصارف لم تكن تسلّف الدولة بالعملة الأجنبية، ولم يكن لديها قروض استهلاكية بالعملة الأجنبية، بل كانت العملة الأجنبية مخصّصة للمستورد وبضمان بضاعته» يقول نحاس. هذا الأمر تغيّر في مطلع التسعينيات، مع الطفرة الجديدة من النموذج التي تستهلك في الداخل الأموال المستقدمة من الخارج، إذ سرعان ما «تفرقش» النظام الجديد ولم يعد قابلاً للاستمرار بعد نصف عقد. وكانت كلما ارتفعت الودائع ارتفع سعر الصرف الحقيقي حتى بلغ الأخير نحو 230%، أي أن لبنان اغتنى، أكثر من أميركا بمرتين وثلث مرّة. (لو أخذنا سعر الهامبرغ في أميركا في عام 1970 كنقطة أساس للمقارنة، وقارنّا سعره في لبنان وأميركا في عام 1998، لتبيّن أنه في لبنان أغلى بنحو 2,3 مرّة). ففي هذا المجال، «أيّ قطاع إنتاجي يمكنه العمل في لبنان؟ فأيّ سلعة مستوردة سيكون سعرها أرخص من كلفة إنتاجها في لبنان، وبالعكس، فإنّ أيّ شيء ننتجه محلياً لن يكون قابلاً للتصدير، لذا أنتجنا ما لا يمكن تصديره مثل المطعم، البناء، الحلاق، النادي...» وفق نحاس.

> باشر مديرو المصارف المنخرطة في اللعبة إلى اتهام المصارف المقابلة بأنهم يحصلون على فوائد لجيوبهم

الغنى الزائف

عملياً، أدّى النظام وظيفته في تعميم «الشعور الزائف بالغنى»، بينما بالفعل، كانت الخسائر تتراكم «تحت السجادة». يومها، لم يعد متاحاً بالوسائل العادية السيطرة على وتيرة تحقق الخسائر، إذ ارتفعت معدلات الفوائد إلى 25%. صار الأمر حرجاً، وأطلق الرئيس سليم الحص عبارته الشهيرة: «الحلقة الجهنمية للعجز والدين». هذه الحلقة مفادها أن التضخّم لا يقتصر على معدل الفائدة، بل على حجم الدين والفائدة معاً. وبالتالي فإن «الوسائل السوقية العادية التي تعتمد في الأزمات (رفع الفائدة)، تعطّلت ولم تعد ذات جدوى». الخيار الثاني المتاح هو «إجراء تعديل جذري وحاسم في السياسات المالية، وهو أمر فشلت فيه حكومة الحص». أما الخيار الثالث الذي لجأت إليه قوى الحُكم من خلال الموظّف «الشاطر» فهو الاستمرار بالنموذج المفلس من خلال «خطوات جهنمية» قوامها استعمال المصارف في استقدام الأموال، والتعامل لا يكون من خلال أدوات السوق، بل من خلال حلقة ضيّقة بين مصرف لبنان والمصارف والخزينة.

في وقت ما بين 1997 و1998 «لم تعد تكفي أموال المقيمين بالعملة الأجنبية لتغطية الشعور الزائف بالغنى والاستهلاك المترتّب عليه، وبالتوازي لم يعد بالإمكان رفع القوّة الشرائية وصارت قيم الأصول (الأرض والأجر وسواهما) مرتفعة، لذا عمدت المصارف إلى زيادة استقطاب الودائع لتشمل استقطاب أموال غير المقيمين أيضاً». وبالتوازي، بدأت التحضيرات لاقتراض الدولة بالدولار، وفي آذار 1998 أصدرت الخزينة أوّل «شريحة» من سندات يوروبوندز. وبدأ النموذج يراكم ثباتاً في سعر الصرف (الشعور الزائف بالغنى)، وزيادة في حجم الودائع (عند الانهيار في 2019، تبيّن أن الودائع هي خسائر). وفي نيسان 1998، تبيّن أن المصارف بدأت تحوّل الأموال التي تملّكتها من الزبائن وأودعتها في الخارج، إلى ليرات لبنانية وبلغت حصّة المصارف من الموجودات الخارجية 32%».

مسار التآمر والتقشّف

ما الذي يعنيه ذلك بالضبط؟ ببساطة، إن استقطاب مزيد من الأموال يعني تورّماً مالياً أكبر و«خسائر تتراكم تحت السجادة». في المقابل، كان يتوجب تقليص العجز بالتوازي مع تأمين دفق مستمرّ من الودائع:

- في الأولى، يقول نحاس: أوقفت الاستثمارات لأنها أول ما يمكن حذفه من دون أن تظهر نتائجه مباشرة. الاستثمارات تعني بشكل ما خروج دولارات. والأمر نفسه انسحب على تقنين استيراد الفيول، وبالتالي انعكس الأمر تقنيناً في الكهرباء. زيادة سعر الكهرباء لا معنى له ما دامت المشكلة تكمن في تأمين الدولارات لتسديد ثمن الاستيراد. كذلك تطلّب الأمر تثبيت الأجور (كانت آخر زيادة في 1998)، ووقف التوظيف. ومن ناحية الإيرادات، فإن أهمّ الإجراءات إقرار ضريبة القيمة المضافة (يمكن السيطرة على حجم الإيرادات ما دام القسم الأكبر من الاستيراد عبر المرفأ)، لكن ما لا ينتبه له الكثيرون هو أن ضريبة القيمة المضافة هي عملياً خفض مقنّع لسعر الصرف في بلد 80% من استهلاكه مستورد، أي أن فرض رسم جمركي على السلع يوازي رفع سعر الدولار مقابل الليرة.

- في الثانية، أي تأمين دفق مستمرّ من الودائع، تبيّن لنحاس الآتي: بدلاً من استعمال الفوائد لإقناع المودع بتحويل دولاراته إلى ليرات، جرى الاتفاق مع المصارف لإيداع الودائع لدى مصرف لبنان. «وبالتالي، سواء المودع حوّل إلى ليرة أو أبقى وديعته بالدولار، فإن الدولارات الحقيقية ستودع لدى مصرف لبنان. مصرف لبنان هو مصرف القطاع العام وهو مملوك من الدولة. وبالتالي سواء اكتتبت المصارف في سندات يوروبوندز ستحصل عليها الخزينة عن الخزينة أو اقترضتها الخزينة لتدفع بها ثمن فوائد أو ديون أو شراء قطع غيار... الفرق بين اليوروبوندز وشهادات الإيداع، أن الأولى مسجّلة في لوكسمبورغ، والثانية مخفية في دهاليز مصرف لبنان. عملياً، كانت المصارف على علم بقناة الاستقطاب هذه بكل تفاصيلها.

انقسام المصارف

إزاء الاقتراض بالدولار، «انقسمت المصارف إلى قسمين» يروي نحاس.

> 31
> مليار دولار
> هو مجموع أرباح المصارف العاملة في لبنان بين عامي 2002 و2018 قبل الضريبة بينما بلغت قيمة نفقاتها تحت بند «مصاريف مختلفة» نحو 13.8 مليار دولار ودفعت ضرائب بقيمة 5.8 مليارات دولار

«أول مصرف انخرط في هذه اللعبة هو بنك الاعتماد اللبناني الذي كان مملوكاً من مصرف لبنان، ثم بنك عوده وبنك ميد، وسار وراءهم آخرون» وفق نحاس. في المقابل، رفضت مجموعة من المصارف الانخراط، مثل «ABN، bnp، ING، sgbl... أبلغوا الآخرين أنهم ليسوا في وارد توظيف أي دولار في اليوروبوندز. حجّتهم أن إقراض الدولة وضمناً مصرف لبنان يأتي في وقت يسجّل فيه لبنان عجزاً بنيوياً تجاه الخارج، أي أن ما يملكه من دولارات هو أقلّ مما لديه». عملياً، لبنان «لا يستقطب الدولارات، إلا إذا استقطب ودائع جديدة، ليدفع فوائد على الدين السابق، وبشرط استقدام ودائع أكبر. هذا ما يسمّى بونزي، ونهايته الحتمية الإفلاس. فلا أحد يمكنه أن يتصوّر أن بإمكانه زيادة التزامات المصارف بالعملة الأجنبية بلا سقف». بعض المصارف شاركت في إطلاق عمليات يوروبوندز، لكنهم لم يستثمروا أيّ قرش فيها، بل كانوا يعمدون مسبقاً إلى بيع ما يشترونه من سندات. «في المقابل، رأى أصحاب مصارف أخرى أن الرزقة جاءت. وبدلاً من توظيف الأموال بفوائد متدنية في الخارج، سنوظّف الأموال مع الدولة اللبنانية بفوائد أعلى. وبالتالي ستزيد ميزانيات المصارف وستزيد الثقة وسنستقطب أموالاً أكثر لنوظّف أكثر...».

ثمة حادثة لافتة في هذا السياق. فبحسب نحاس، «باشر مديرو فروع المصارف الرافضة لمنطق إقراض مصرف لبنان والدولة بالدولار، إلى الترويج بأن معدلات الفائدة المرتفعة التي تدفعها المصارف الأخرى تعبّر عن إفلاسهم. وبالعكس باشر مديرو المصارف المنخرطة في اللعبة إلى اتهام المصارف المقابلة بأنهم يحصلون على فوائد لجيوبهم أكثر مما يمنحون المودعين. هكذا بدا التنافس على حسابات الودائع للمقيمين وغير المقيمين. إزاء ذلك، دُعي إلى اجتماع في جمعية المصارف لتنظيم الأمر. اتفقت الجمعية على «ميثاق شرف» مفاده أنه ليس مقبولاً الادعاء بأن هناك مصارف ستفلس أو أن هناك سرقة للفوائد. وعيّنت الجمعية لجنة تحكيم لمعالجة المشاكل لأنه لا يجوز تفجير القطاع المصرفي. وبالتدريج، ازداد عدد المنخرطين في اللعبة التي انفجرت في 2019. المصارف كانت مدركة تماماً ماذا تفعل».

مقارنة مؤشرات مصرفية بين لبنان والخارج (٪ من الناتج)

البلد	المطلوبات المحلية	إجمالي المطلوبات	رأس المال	الارباح	اصول
استراليا	%172	%235	%17	%1,3	%252
بلجيكا	%76	%129	%8	%0,6	%137
كندا	%162	%317	%18	%2,5	%337
فنلندا	%95	%274	%24	%0,6	%298
فرنسا	%220	%352	%22	%0,8	%374
المانيا	%163	%230	%14	%0,0	%243
إيرلندا	%44	%70	%9	%0,1	%79
إيطاليا	%160	%183	%14	%0,0	%197
إسبانيا	%163	%324	%22	%0,3-	%347
السويد	%141	%200	%14	%1,1	%214
سويسرا	%238	%442	%27	%1,5	%470
تركيا	%83	%77	%8	%0,4	%85
بريطانيا	%117	%290	%18	%0,3	%309
اميركا	%63	%78	%8	%0,7	%86
المعدل العالمي	%135,6	%228,7	%16,0	%0,7	%244,9
لبنان	%454	%522	%51	%5,6	%573
المضاعف	3,3	2,3	3,2	8,2	2,3

الرسوم تظهر تطور المؤشرات بين فئة المصارف ذات الملكية الأجنبية والمصارف المملوكة من لبنانيين

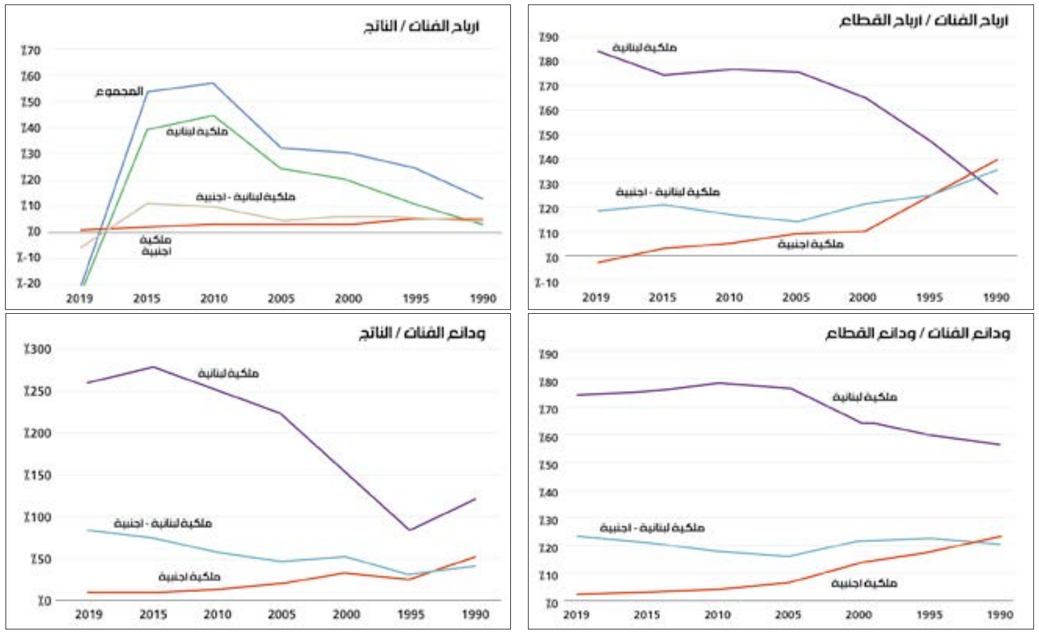

المصدر: حسابات اجراها شربل نحاس

تقرير

الأول من رمضان: استيراد الخُضر من سوريا ومصر

فوّاد بزي

استقبلت الأسواق الاستهلاكية شهر رمضان بنقص في الحشائش والخُضر، ومالت كفة الميزان نحو الطلب الكبير مقابل العرض القليل. فالإنتاج المحلي الزراعي يعاني نقصاً كبيراً هذا الموسم، إذ تضافرت الأسباب الطبيعية والاقتصادية والأمنية لتجفيف السوق من المنتجات التي تُعدّ أساسية في الصحون الرمضانية ولا سيما الفتّوش، مثل النعنع والبقدونس والخسّ، فضلاً عن نقص في البندورة والخيار والكوسا والأرضي شوكي والباذنجان، والحبوب كاللوبياء والبازلاء وغيرهما.

يشير رئيس جمعية المزارعين أنطوان الحويّك، إلى مجموعة من العوامل التي أدّت إلى هذا النقص؛ أوّلها الفيضانات التي ضربت منطقة الشمال خلال فصل الشتاء الحالي وأتلفت جزءاً كبيراً من محصول الحشائش. ثم كان للحرب الدائرة مع العدو الصهيوني في المنطقة الجنوبية الأثر الكبير على الزراعات الشتوية، إذ إن «منطقة سهل مرجعيون والقليعة الزراعية لم تُزرع من الأساس، ما أضعف الإنتاج المحلّي من البندورة والخيار والكوسا». ويزيد رئيس نقابة تجمّع مزارعي الجنوب محمد الحسيني، بأن «30% من أصحاب الزراعات المحميّة في لبنان استنكفوا عن زراعة البندورة والخيار المحليّة التي تجري خلال فصل الشتاء، في البيوت البلاستيكية بسبب الأكلاف المرتفعة والمردود غير المضمون».

في النتيجة، «الأسعار تطير»، يقول الحويّك مؤكداً «وجود ارتفاع في الأسعار في الفترة السابقة لشهر رمضان، إنما الآن بسبب الطلب الكبير سترتفع الأسعار أكثر»، متوقّعاً «زيادةً بنسبة تراوح بين 20% و25% على أسعار الخُضر، خاصةً أنّ بداية شهر رمضان عند الطوائف الإسلامية تتزامن مع الصوم الكبير عند الطوائف المسيحية، ما جعل الطلب مضاعفاً على الخُضر والحشائش». ومن جهة ثانية لفت الحويّك إلى «إمكانية استقرار الأسعار بعد نحو 10 أيام مع انخفاض التموين وبالتالي تراجع الطلب».

يجري تعويض النقص في الإنتاج المحلي، بالاستيراد ولا سيما من سوريا بشكل أساسي تليها مصر، والأردن. «80% من البندورة في السوق المحلية مستوردة من سوريا»، يقول الحويّك، مستبعداً «الحلول من خارج الاستيراد، فالقطاع الزراعي تغيّر كثيراً، ولا يمكننا الزراعة ساعة نشاء». لكن، وعلى الجهة المقابلة، ساهم الاستيراد من سوريا ومصر بالتحديد في التخفيف من أسعار الخُضر، لأن «كلفة النقل من سوريا مدنية، والبضائع القادمة منها تُوضَب في صناديق رخيصة من فلّين، وعملتها منهارة حالها كحال العملة المصرية، ما جعل البضاعة المستوردة من هاتين الدولتين أرخص نسبياً»، وفق الحسيني، ورغم ذلك، ليست أرخص من الإنتاج المحلي.

57 ضعفاً تضخّم الأسعار بين 2019 و2024

هذا الارتفاع في الأسعار تحقّق في الفترة الممتدة بين نهاية كانون الأول 2018 ونهاية كانون الثاني 2024، أي على مدى خمس سنوات وشهر، وانعكس سلباً على القدرة الشرائية للأسر المقيمة في لبنان، إذ أجبر عدد كبير على التخلّي عن حاجات أساسية مثل التعليم والصحّة لتوفير استهلاك السلع الأكثر أساسية مثل الغذاء والمأوى. ونجم الارتفاع عن انهيار قيمة الليرة مقابل الدولار، من نحو 1500 ليرة إلى 89 ألف ليرة للدولار الواحد، بالإضافة إلى موجة تضخّم في الأسعار العالمية بدأت في بداية 2022، وأخيراً التضخّم الداخلي بالدولار، إذ ارتفعت أسعار الاستهلاك الداخلية بالدولار. ويظهر هذا الأمر بشكل واضح في الأشهر الأخيرة التي شهدت سعر صرف مستقرّاً نسبياً (لم يتعدَّ 90 ألف ليرة للدولار) في المقابل بقي مؤشّر الأسعار يرتفع بشكل مستمرّ. أكبر البنود التي شهدت ارتفاعاً في الأسعار كان بند المطاعم والفنادق الذي تضخّم 280 مرّة، يليه بند المواد الغذائية الذي تضخّم 225 مرة. أما الإيجار فقد كان أقلّ البنود تأثراً بحسب مؤشّر الإحصاء المركزي الذي قد لا يبدو دقيقاً لأنه على أرض الواقع عادت أسعار الإيجارات إلى مستويات قبل الأزمة.

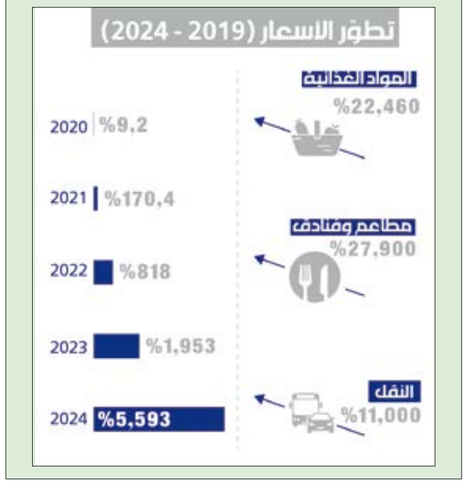

تقرير

المطلوب نفذ والقرار لـ«الفيفا»: الـvar يصل ملاعب لبنان

يعمل الاتحاد اللبناني على تطبيق النظام في أول اسبوع من السداسية الثانية (طلال سلمان)

وصل مشوار الكرة اللبنانية مع تقنية فيديو الحكم المساعد VAR إلى اعتباره الأخيرة. مع إنجاز الاتحاد اللبناني لكرة القدم جميع المتطلبات المفروضة من الاتحاد الدولي. وهو يجلس ينتظر موافقة «الفيفا» لتطبيق هذه التقنية في الدوري اللبناني. يعمل المعنيون منذ يوم السبت كي يكون التطبيق في الاسبوع الاول من السداسية الثانية. فهل ينجح «السباق مع الزمن» ويكون الـ«VAR» في اول مباراة من السداسية الثانية؟

عبد القادر سعد

من كان يفكّر قبل سنة من الآن أن تقنية فيديو الحكم المساعد VAR قد تكون حاضرة في ملاعب كرة القدم اللبنانية، وتحديداً في دوري الدرجة الأولى فيها؟

كيف بعقل أن تمتلك كرة القدم اللبنانية تقنية «VAR» وهي تعاني ما تعانيه من إهمال الدولة والصعوبات الكبيرة التي تواجه جميع المعنيين فيها للبقاء على قيد الحياة والاستمرار حتى بـ«اللحم الحي»؟ كيف يمكن تخيّل وجود «VAR» في بلد لا يملك ملاعب حقيقية قادرة على استضافة مباريات جماهيرية كبيرة، سواء آسيوية، عربية أو حتى محلية، فيجد اتحاد اللعبة والقيّمون على اللعبة أنفسهم مجبرين على القيام بدور ليس دورهم عبر تأهيل الملاعب ودعم من الاتحادَين الدولي والآسيوي... فقط للاستمرارية.

لكن اليوم أصبح «ضرب الجنون» حقيقة واقعة، وأصبح مشهد شاشة الفيديو الخاصة بالـ«VAR» والحكم الرئيسي يراجع اللقطات لاتخاذ القرار المناسب أقرب من أي وقت مضى. وبالتالي، فإن ما يشاهده الجمهور اللبناني على شاشات التلفزيون في البطولات الكبيرة سيكون حاضراً في الملاعب اللبنانية، بدءاً من المرحلة السداسية الثانية لدوري الدرجة الأولى، من دون تحديد الموعد النهائي سواء يوم غد الأربعاء أو الانتظار للأسبوع الثاني من السداسية، بعد عودة المنتخب من استحقاقه الخارجي في أستراليا ضمن تصفيات كأس العالم 2026 في 21 و26 آذار الجاري.

المشوار الذي بدأ في الصيف الماضي، والذي يصنّف مراحله الفيفا بأنه يحتاج إلى سنة على الأقل، تم إنجازه خلال أشهر رغم كل الصعوبات التي تواجهها اللعبة خصوصاً على صعيد عدم وجود ملاعب يمتلكها الاتحاد لإقامة التمارين والمباريات التجريبية المفروضة في بروتوكول الـ«VAR».

أنهى القيمون على المشروع تدريب وتأهيل 24 حكماً كي يكونوا حكام «VAR» وهم: الحكام والحكمات الرئيسيون، دموع البقار، حنين مرعي، محمد عيسى، علي رضا، ماهر العلي، أحمد علاء الدين، علي الأشقر، محمد حداد، هادي سلامة، كاظم الخنسا، علي شمس، وائل حيدر. وأضاف إليهم الحكم حسين أبو يحي الحاصل على رخصة حكم «VAR» من قبل.

> **وصلت عربات النقل التي ستكون غرفاً لـ«VAR» إلى بيروت وتسلّمها الاتحاد اللبناني**

أما الحكام المساعدون فهم: ربيع عميرات، سامر بدر، علي المقداد، أحمد الحسيني، محمد الحاج، علي فقيه، علي بري، بلال عرفي، محمد رمال، هشام قانصوه، عدنان عبد الله وسليم سراج.

هؤلاء الحكام خضعوا لدورات تدريب عديدة وعدد ساعات كبير من التمرين تطبيقاً لبروتوكول الـ«VAR» تحت إشراف محاضرين من الفيفا هما: المصري تامر درّي والصربي إيغور بوريغيتش، قبل أن يتعاقد الاتحاد اللبناني مع المحاضر دري الذي حضر قبل شهر وقام بتدريب الحكام وإجراء المباريات المطلوبة من قبل الفيفا بدعم ومساعدة من الدائرة الفنية في الاتحاد التي قامت بتأمين لاعبين ومباريات على ملاعب بحمدون والصفاء وجونية.

كل هذا العمل كان لاجتياز اختبارين أساسيين يفرضهما الفيفا قبل منح الرخصة للاتحاد اللبناني لتطبيق الـ«VAR» ومنح الحكام اللبنانيين الـ 24 رخصة حكام «VAR».

أشكال الاختبارات

الاختبار أو التقييم الأول هو تقني، حيث حضر الى بيروت مندوب من الفيفا في 23 شباط الماضي، وهو باهافشان مورغين من جزر الموريشيوس، المسؤول عن مشروع تطبيق الـ«VAR» في لبنان، وأجرى تقييماً تقنياً للنظام الذي سيتم اعتماده من قبل الاتحاد اللبناني والمصنّع من شركة «VOGO» الفرنسية والمشغّل من قبل شركة «TALRNT SPORTS» ومركزها في الإمارات.

وأجري التقييم على ملعب جونية، حيث أقيمت مباراة كاملة من ثلاثة أشواط، مدة كل شوط 30 دقيقة، اطلع مندوب الفيفا على سير العمل بشكل كامل تقنياً قبل أن يقدم تقريره إلى الفيفا والذي جاء إيجابياً، مع اجتياز الاتحاد اللبناني الاختبار بنجاح.

بعد ذلك، بدأ التحضير للتقييم الثاني المتعلّق بالحكام ومدى جهوزيتهم الفنية ومعرفتهم بقوانين الـ«VAR»، وكيفية تطبيقه داخل غرفة الـ«VAR» وعلى أرض الملعب، فعيّن الفيفا المحاضر يوريغيتش كي يجري التقييم والذي حضر يوم السبت الماضي إلى جونية، حيث أقيمت مباراتان مقسّمتان على ستة أجزاء (30 دقيقة لكل جزء) بحضور الحكام الـ 24، إضافة إلى ستّة حكام من خارج مجموعة حكّام الـ«VAR» وهم: علي بركات، محمد قندولي، محمد علاء الدين، حمزة قاسم، سليمان الخطيب وأحمد المولى.

انتهى التقييم الفني وكان إيجابياً جداً من المحاضر الدولي، ما فتح الباب على التفكير بتطبيق الـ«VAR» غداً الأربعاء في حال موافقة الفيفا، وخصوصاً أن عربات النقل التي ستكون غرفاً لـ«VAR» وصلت إلى بيروت وتسلّمها الاتحاد اللبناني، حيث سيتم تركيب المعدات المتبقية للأجهزة اليوم كي تكون جاهزة غداً في حال سماح الفيفا للاتحاد اللبناني بتطبيق التقنية الأربعاء في لقاء الأنصار والعهد. أما إذا لم تصل موافقة الفيفا، فحينها سيتم تطبيق النظام في أول مباراة تقام بعد وصول الموافقة، سواء كانت في سداسية الأندية الأوائل أو في سداسية الأواخر.

ما هو الـ«VAR» الذي سيُعتمد في لبنان؟

سيكون نظام تقنية فيديو الحكم المساعد الذي سيتم اعتماده هو «VAR LIGHT»، وهو لا يختلف عن الـ«VAR» العادي سوى في أمرين فقط: عدد الكاميرات المطلوبة، إذ يمكن الاكتفاء بأربع كاميرات فقط: اثنتان في الوسط، واحدة عامة وواحدة للقطات القريبة، واثنتان للتسلل، أما الاختلاف الثاني فهو عدم الحاجة إلى شخص معيّن، للقيام بالإعادات للحكام، حيث يقوم الحكام أنفسهم بإعادة اللقطات. لكنّ الاتحاد اللبناني يصدد اعتماد ست كاميرات في كل مباراة مع إضافة كاميرتين خلف المرميين في الملاعب التي تسمح بذلك للحصول على لقطات أفضل للحالات التي تتوجب تدخل الـ«VAR» فيها. علماً أنّ الـ«VAR» لا يتدخل سوى في أربع حالات فقط: الهدف، ركلة الجزاء، التسلل في حال وجود هدف والبطاقة الحمراء على صعيد صحّة هوية اللاعب الذي تلقّى البطاقة.

أجهزة الـ«VAR» سيتم تركيبها في حافلات مخصّصة (فانات) تتنقّل بين الملاعب السبعة التي تستضيف مباريات الدوري، حيث سيتم تجهيز ثلاثة فانات يُستخدم اثنان ويبقى الثالث احتياطياً. وفي كل حافلات سيكون هناك حكمان: حكم «VAR» رئيسي وحكم مساعد «AVAR» ويكونان موصولين بأجهزة اتصال مع حكام الملعب لتطبيق التقنية. ويقوم حكام الـ«VAR» بمتابعة جميع الحالات على مدار دقائق المباراة، وفي حال كانت هناك حالة يرى الحكمان أن على الحكم الرئيسي مراجعتها، فحينها يتم التواصل معه بوجود حالة تستوجب المراجعة، لكن يبقى القرار للحكم الرئيسي في الملعب في العودة إلى الـ«VAR» أو لا.

وعليه، فإن دور حكام الـ«VAR» في الغرفة استشاري والقرار النهائي للحكم الرئيسي في الملعب. أي أن حكام الـ«VAR» لا يتخذون قراراً في الحالة ويُحصر دورهم في مراجعة الحالات ومعرفة إذا ما كانت هناك حاجة إلى عودة الحكم الرئيسي إلى الـ«VAR».

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

قررت محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا بتاريخ 2022/8/30 نشر الإعلان التالي:

تقدم المُستدعي مارون جورج أبو حمرا وكالة المُحامي إيلي نكد الخوري باستدعاء سُجل بالرقم أساس 2022/242 تاريخ الورود 2022/8/3 وأشار بموجبه إلى أنه:

المستدعى هو ابن المرحومة ايفيت طانوس الفرن زوجة المرحوم جورج هيكل أبو حمرا الذين يملكون العقار رقم /262/ من منطقة مار الياس العقارية. كما يملك ورثة يوسف بطرس أبو حمرا العقار رقم 263 من نفس المنطقة العقارية وهيكل أبو حمرا جد المُستدعي ويوسف أبو حمرا هما أنسباء وقد هاجر ورثة يوسف بطرس أبو حمرا إلى المهجر منذ زمن طويل وغير معروف محل إقامتهم. ولأن عقار الأنسباء هو موجود أمام عقار المُستدعي فقد قام مرات عديدة بالمحافظة عليه والانتباه له وإزاء هذا الوضع يُحاول بعض من أهل الحيرة الدخول إلى العقار مُتذرعين بحجج واهية بهدف إشغاله ووضع اليد عليه ولأن المُستدعي تكبد ولا يزال أموال للمُحافظة على عقار الأنسباء ولا يجوز بالتالي استعماله من قبل أي شخص غريب.

وطلب الحُكم باتخاذ قرار بتعيين المُستدعي قيماً لإدارة عقار الغائبين ورثة يوسف بطرس أبو حمرا وإبلاغ أمانة السجل العقاري بهذا الطلب لوضع إشارته على صحيفة العقار 263 من منطقة مار الياس العقارية.

فعلى كل من لديه معلومات عن مكان وجود المطلوبين قيماً على عقارهم أو من لديه اعتراض أو مُلاحظات على طلب المُستدعي، عليه أن يتقدم بها إلى المحكمة في زحلة خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان تبليغ

صادر عن محكمة جزين المدنية

تدعو هذه المحكمة المُدعى عليه علي حسن عبد الإمام وهب المجهول محل الإقامة للحُضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيله القانوني لتبلغ أوراق الدعوى المُسجلة تحت الرقم 2022/254 المُقدمة من هشام وهب بوجه علي حسن عبد الإمام وهب وذلك بمُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ تبنين

إلى المُنفذ عليه: نظمي أحمد سعيد العلي من حاريص ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/13 والمُتكونة بين معين عباس حمود وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع محضر اتفاق بتسديد مبلغ 163400$ مائة وثلاثة وستون الف واربعمائة دولار اميركي مع الفوائد واللواحق.

وعليه تدعوكما هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار وُمرفقاته تحت طائلة مُتابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار والمسافة وعليه يتم إبلاغكم بواسطة القلم عملاً بالمواد 402 و837 أ.م.م.

مأمور التنفيذ
محمد رعد

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا مُوجه إلى المُنفذ عليه: علي مصطفى عزالدين المجهول محل الإقامة

تُنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 مُحاكمات مدنية بالحُضور إليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المُعاملة رقم 2023/976 المُتكونة بينك وبين زينب التواتي بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مُختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق المُوجهة إليكم في المُعاملة المذكورة.

رئيس القلم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع

طلبت السيدة عنايات علي الشحيمي لنفسها سند تمليك بدل عن ضائع بحصتها بالعقار رقم 1549 من منطقة سعدنايل.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري المعاون في البقاع لينا جنبلاط

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع – زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم ملكة بنت أبو شعر أرملة الخوري إبراهيم العقل وطانيوس وعبدالله والياس ومخايل الخوري إبراهيم العقل – جديتا المجهولي محل الإقامة حالياً، للحُضور شخصياً او بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي: جان نمر بشارة بوكالة المُحامي رشيد فرح المُسجل برقم أساس 2024/4 تاريخ الورود 2024/1/15 والذي يطلب بمُوجبه:

بعد تعيين خبير، الحُكم بإزالة الشيوع في العقار رقم /334/ جديتا بقسمته عيناً إذا كانت القسمة جائزة فنياً وإلا طرحه للبيع بالمزاد العلني وحصر المُزايدة بفرقاء النزاع وإبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لتدوين إشارته على صحيفة العقار المذكور وتضمين المُستدعى ضدهم جميع الرسوم والمصاريف والنفقات.

يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهم المذكورين اعلاه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية

بمُوجب الطلب المُؤرخ في 2024/1/24 والمُقدم من المُستدعي: رضا عبد الرسول طرابلسي بواسطة وكيلته المدنية مريم حيدر والمُسجل تاجراً لدى أمانتنا بالرقم 6002054/عام تاريخ 2012/6/7 تحت اسم طرابلسي للتجارة العامة والذي يطلب بمُوجبه تعديل الاسم التجاري ليُصبح حمزة تشكن HAMZA CHIKEN وبتاريخ 2024/1/30 تقرر النشر.

الرقم المالي: 2709739

مُهلة الاعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر

أمين السجل التجاري في النبطية

فاطمة فحص

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع – زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم جبران وروفائيل سليمان الفلفلي وسميرة عزيز الفلفلي – زحلة المجهولي محل الإقامة حالياً، للحُضور شخصياً او بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي حسن سمير شحادة بوكالة المُحامي رشيد فرح المُسجل برقم أساس 2024/2 تاريخ الورود 2024/1/15 والذي يطلب بمُوجبه:

بعد تعيين خبير، الحُكم بإزالة الشيوع في العقار رقم /1888/ معلقة اراضي بقسمته عيناً إذا كانت القسمة جائزة فنياً وإلا طرحه للبيع بالمزاد العلني وحصر المُزايدة بفرقاء النزاع وإبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لتدوين إشارته على صحيفة العقار المذكور وتضمين المُستدعى ضدهم جميع الرسوم والمصاريف والنفقات.

يتم التبليغ بانقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهم المذكورين أعلاه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان شطب قيد شركة تجارية

بمُوجب محضر جمعية مُنعقدة في 2023/12/11 تقرر بتاريخ 2024/2/27 شطب قيد شركة «أمار-أس العقارية» ش.م.ل. المُسجلة تحت الرقم /1007159/ رئيس مجلس إدارتها السيد زياد محسن دلول، نهائياً من قيود السجل التجاري في بيروت.

الرقم المالي: 1495033

فعلى كل ذي مصلحة أن يُقدم مُلاحظاته أو اعتراضه خلال مُهلة عشرة أيام من آخر تاريخ نشر.

امين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وميرا سيف الدين ودينا شحرور المُستدعى بوجههما: قسطه وإبراهيم موسى قسطه والمجهولين محل الإقامة للحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحُكم رقم 2024/32 تاريخ 2024/2/22 والمُقام من شربل يوسف الحايك والذي قضى باعتبار العقار 1053مغدوشة.

غير قابل للمقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ في صيدا وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المُستدعية فيوليت رعد بوكالة المُحامية ناتالي ميلان، باستدعاء إزالة شيوع سُجل بالرقم 2023/165 بوجه المُستدعى ضده: طانيوس داوود الأسمر المجهول محل الإقامة، يطلب فيه إزالة الشيوع في العقار /1720/ عين سعادة العقارية، على المستدعى ضده الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الاستدعاء، وفي حال تخلفه عن الحُضور خلال مُهلة عشرين يوماً يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كل تبليغ إليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

استراحة

كلمات متقاطعة 4547

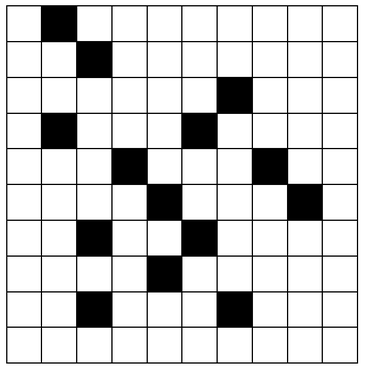

أفقيا

1- إعلامي لبناني – 2- خط دفاع ألماني خلال الحرب العالمية الثانية – نوتة موسيقية – 3- تحسر على الماضي – سكاكين يستعملها الجزّار – 4- قطار تحت الأرض – خوف شديد – 5- للمساحة – من الأسماك – تُقال على الهاتف – 6- تخاذل وفتور النشاط – بلدة لبنانية في قضاء زحلة – 7- أعيش – نهر إيطالي – عيب – 8- عنّات – شتموا – 9- جامعة أميركية – لبن خاثر – فور – 10- أخت صلاح الدين الأيوبي أنشأت المدرسة الخاتونيّة في دمشق

عمودياً

1- فنان لبناني – 2- مدينة إنكليزية – مادة تعليمية – 3- يُسامح – وهمي – 4- آلة موسيقية – خفّاش – 5- زفاف – ورك – لطف ونعومة – 6- الإسم الأول للاعب كرة مضرب سويدي سابق – طائر وهمي كبير – 7- تشبيح – دولة عظمى – 8- سجيّة جُبل عليها الإنسان – 9- حرف جر – دولة أفريقية – 10- عاصمة جزيرة برانس ادوارد الكندية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عمر الخيام – 2- ينتمي – مليخ – 3- نسيم – هول – 4- زحل – ميسوري – 5- حرامي – منقل – 6- فهد – اس – 7- تب – كوز – 8- الذوق – برّاك – 9- أكل – عكا – 10- الياس سركيس

عمودياً

1- عين زحلتا – 2- مُنسحر – بلال – 3- رتيلاء – ذكي – 4- أمم – كولا – 5- لي – ميفوق – 6- هي – هزّ – عش – 7- يم – سمّد – بكر – 8- الهوى – عراك – 9- ميورقا – 10- خليل سركيس

sudoku 4547

2	7	9				1	6	3
6	8			7			5	2
1			5		2		7	
8		5		1	7	3		6
	9		3		8			1
5			6					9
	6			5				
					9		1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4546

9	4	3	5	2	1	6	7	8
6	2	8	3	9	7	5	1	4
1	5	7	8	6	4	9	2	3
7	8	1	9	4	2	3	5	6
4	6	5	1	8	3	7	9	2
2	3	9	7	5	6	4	8	1
3	9	4	2	1	5	8	6	7
5	7	2	6	3	8	1	4	9
8	1	6	4	7	9	2	3	5

مشاهير 4547

لاعب كرة قدم اسباني سابق ومدرب نادي باريس سان جيرمان
6+8+7+2 = إمبراطور روماني ■ 4+3+1+3+11 = مدينة ألمانية ■ 9+10+5+6 = هيئة وبنية

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **انطون تشيخوف**

طوفان الأقصى

اللوبي الصهيوني «يدرّب» المسؤولين الأميركيين

هكذا تبرّرون حرب الإبادة على غزة

مع دخول حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزّة المحاصر شهرها السادس، يستمرّ تكشّف الأكاذيب الصهيونية تباعاً، وينفضح دور الغرب الجماعي في نشر هذه الأكاذيب على نطاق واسع ييرّر حرب الإبادة. آخر فصوله عكوف مجموعتين تابعتين للّوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة، على تدريب مسؤولين أميركيّين منتخبين على كيفية مقاربة حرب الإبادة المستمرّة و«السبل الأنجع» لتبريرها بالاستناد إلى دراسات أجراها الباحث الجمهوري فرانك لونتز و«توصياته» بشأن السردية

نزار نمر

منذ عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي، سارع الغرب بإعلامه ومؤسّساته وأدواته إلى تصوير المقاومة الفلسطينية على أنّها «منظّمة إرهابية ارتكبت جرائم بحقّ المدنيّين»، وكان تركيز كبير على اتّهامها بـ«الاغتصاب» و«قطع رؤوس 40 طفلاً»، في اتّباع وقع واعمى للسردية الإسرائيلية. راح الإعلام الغربي ينسج التقارير المفبركة حول جرائم المقاومة المزعومة، إلا أنّ الرياح لم تسر كما يشتهيه، إذ كان عصر مواقع التواصل له بالمرصاد. هكذا، فضّحت طرق عمل المؤسّسة الدعائية الجماعية في الغرب، فتبيّن أنّ مصدر الادّعاءات الكاذبة في الإعلام الغربي هو جمعيّة ZAKA الصهيونية التي أوكلها جيش الاحتلال بجمع رفات قتلاه («الأخبار» 2024/3/4). وتبيّن أنّ CNN تتصرّف بطريقة منحازة بناءً على توجيهات رئيس تحريرها ورئيسها التنفيذي الصهيوني الهوى مارك توموسن («الأخبار» 2024/2/7)، وأنّ جنديةً في الهاسبارا كتبت تقارير لصحيفة «نيويورك تايمز» («الأخبار» 2024/2/28)، إضافةً إلى أمور كثيرة أخرى بما فيها تخلّي مؤسّسات مثل «هيئة الإذاعة البريطانية» عن موظّفيها بسبب منشورات مؤيّدة لفلسطين، وتجاهل وسائل إعلام كبيرة تقارير «الأمم المتّحدة» مقابل تبنّيها تقارير لمراكز أبحاث إسرائيلية مبنيّة على تقارير هذه الوسائل نفسها غير المستندة إلى دليل («الأخبار» 2024/2/27)!

> **من أجل تثبيت السردية الصهيونية، أوصى فرانك لونتز بتجنّب «اللغة الإبادية» السائدة**

أحدث فصول هذا التحيّز الممنهج ما نشره أخيراً موقع «فاير غراوند» الاستقصائي الأميركي حول اعتماد مجموعتَين تابعتَين للّوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة على أبحاث أجراها الباحث الجمهوري (الصهيوني) فرانك لونتز لتدريب مسؤولين أميركيّين منتخبين على «السبل الأنجع» لتبرير حرب الإبادة أمام جماهيرهم. يتّضح في التقرير الذي أعدّه الصحافي ماكس بلومنتال، أنّ هناك عبارات محدّدة تمّ «النصح» بعدم استخدامها، في مقابل أخرى «يُستحسن» استخدامها. على سبيل المثال، يرد في التقرير أنّ لونتز نصح باستخدام تعبير «الإسرائيليّين» بدلاً من «إسرائيل»، والتركيز على أنّ «حماس هي داعش» وأنّها (أي حماس) ارتكبت جرائم اغتصاب. كذلك، يلاحظ لونتز أنّ هناك كلمات معيّنة تطرب آذان الجمهوريّين في مقابل أخرى مخصّصة للديموقراطيّين. مثلاً، يستخدم الجمهوريّون عبارات مثل «القضاء» و«المحو» (في إشارة إلى غزّة)، في مقابل تفضيل الديموقراطيّين عبارات أكثر «تعقيماً» مثل «تحييد» (المشكلة).

(زين جعفر ـ أ ف ب)

تقرير بلومنتال اعتمد على مصدر كان حاضراً في جلسات إحاطة خاصة عقدتها في نيويورك مجموعتان من اللوبي الصهيوني في الولايات المتّحدة، هما «اتّحاد UJA» و«مجلس علاقات المجتمع اليهودي». وقدّم المصدر لبلومنتال عروضاً (presentations) من إعداد فرانك لونتز عُرضت في الجلسات، أبلغ الحاضرون بأنّها سرّية جداً، وتمحورت حول «كيفية التأثير على الرأي العام لمصلحة الهجوم العسكري الإسرائيلي في غزّة». وفي محاولة من «ذا غرايزون» لأخذ تعليقه منه حول الجلسات، أتى جواب لونتز مقتضباً: «هذا لا يفيد». ويذكر التقرير أنّ «العروض التقديمية التي اختبرها لونتز حول الحرب في غزّة، تحتّ السامة على تجنّب التباهي بالقيم الديموقراطية الأميركية المفترضة مع إسرائيل، والتركيز بدلاً من ذلك على نشر «لغة الحرب مع حماس». وفي هذا الإطار، يجب استخدام لغة تحريضية لتصوير المقاومة الفلسطينية على أنّها «منظّمة كراهية وحشية وهمجية» قامت بـ«اغتصاب النساء»، مع الإصرار على أنّ إسرائيل منخرطة في «حرب من أجل الإنسانية». وينصح لونتز: «تجنّبوا الحديث عن الحدود بخصوص ما قبل عام 1967 أو بعده، لأنّه لا يؤدي سوى إلى تذكير الأميركيّين بتاريخ إسرائيل العسكري، بشكل خاص للبسار، هذا يؤذيكم».

ويكمل تقرير «ذا غرايزون» أنّه في إحدى مجموعات التركيز (focus group)، طلب لونتز من المشاركين تحديد أيّ تصرّف مزعوم قامت به «حماس» في 7 تشرين الأوّل 2023 «يزعجكم أكثر». وبعدما عرض عليهم قائمة طويلة من الفظائع المزعومة، كانت نسبة الانزعاج الأكبر من ادّعاء أنّ «حماس اغتصبت مدنيّين». ويشير التقرير إلى أنّ هذه الادّعاءات دفعت ببعثة «إسرائيل» لدى الأمم المتّحدة إلى إطلاق حملة مسعورة في كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي، بدأت بخطابات ألقتها الأولیغارشية النيوليبرالية شيريل ساندبرغ، ووزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون التي تتلقّى مئات آلاف الدولارات من اللوبيات الإسرائيلية كتبرّعات أو مقابل إلقائها خطابات. مع ذلك، لم تتمكّن الحملة بعد من تحديد ضحية واحدة تعرّضت للاعتداء الجنسي من «حماس»، ولم يتضمّن تقرير 5 آذار (مارس) الذي أعدّته الممثّلة الخاصّة للأمم المتّحدة المعنية بالعنف الجنسي براميلا باتن شهادةً حيّة واحدة عن أيّ اعتداء جنسي خلال عملية «طوفان الأقصى». علاوةً على ذلك، قال فريق باتن إنّه لم يعثر على «أيّ دليل رقمي يصوّر على وجه التحديد أعمال عنف جنسي». وبهدف شيطنة الفلسطينيّين، ينصح لونتز بأنّ «أفضل ردّ لإسرائيل هو قيام أطفال «حماس» مغسولي الأدمغة ببثّ الكراهية تجاه اليهود (وليس فقط إدانة الإسرائيليّين) بكلمات لا يعرفون معناها ولا يمكنهم حتى لفظها»، بطريقة تصوّر الأطفال في غزّة كأدوات جاهلة في يد «حماس»، ما يخدم تشتيت الانتباه عن المذبحة الإسرائيلية المستمرّة.

ومن أجل تثبيت السردية الصهيونية، يوصي لونتز الأطراف المؤيّدة لـ«إسرائيل» بتجنّب «اللغة الإبادية» التي يستخدمها المسؤولون الإسرائيليون الذين دعوا، على سبيل المثال، إلى «محو» سكّان غزة، والدعوة بدلاً من ذلك إلى «نهج فعّال» للقضاء على «حماس». ويعتبر لونتز أنّ الناخبين الجمهوريّين (في الولايات المتّحدة) يفضّلون عبارات تحمل في طيّاتها مستويات قصوى من العنف مثل «القضاء» و«المحو»، بينما تجذب الديموقراطيّين مصطلحات «معقّمة» مثل «تحييد». وقد أظهر المرشّحان الرئاسيّان الجمهوريّان نيكي هايلي (انسحبت من السباق أخيراً) ودونالد ترامب خطاباً مركزياً مماثلاً عبر دعوتهما إلى «الإجهاز عليهم» و«إنهاء المشكلة» في غزّة.

وكما في ندوات سابقة للّوبي الإسرائيلي، حثّ لونتز الأطراف المؤيّدة لـ«إسرائيل» على الابتعاد عن الحجج المتعلّقة بالاحتلال العسكري الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، عبر اعتماد شعارات مبتذلة مثل: «للإسرائيليّين الحقّ في الدفاع عن أنفسهم». يعلن لونتز في إحدى صفحات عرضه أنّ «الأمر يتعلّق بالإسرائيليّين، وليس بالأرض». في صفحة أخرى، يعلن أنّ «حماس هي داعش». ويلمّح إلى أزمة علاقات عامّة تواجهها أطراف اللوبي الإسرائيلي في الأشهر الأخيرة، معتبراً أنّ «هجوم الإسرائيليّين على إسرائيل هو ثاني أقوى سلاح ضدّ إسرائيل». هذا ما جاء في العرض بحسب تقرير «ذا غرايزون»، إلى جانب صورة تظاهرة لمنظّمة «أصوات يهودية من أجل السلام» الأميركية الضاغطة من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

وينهي لونتز عرضه بقوله إنّ «التكتيك الأقوى» في حشد المعارضة للهجوم الإسرائيلي على غزّة «هو صور الدمار في غزّة والخسائر البشرية»، معترفاً سهواً بقسوة القصف الإسرائيلي على غزّة، إذ تظهر في العرض صورة مبنى سكني قُصف فيما يفرّ الأطفال والنساء أمامه. لكنّ لونتز يطمئن الحاضرين إلى أنّ الأمر «يبدو كأنّه إبادة جماعية، لكنّ الأضرار لا علاقة لها بهذا التعريف». ويختم تقرير «ذا غرايزون» معلّقاً أنّه وفقاً لهذا المنطق، يمكن للشعب الأميركي أن يصبح أكثر تسامحاً مع الجرائم الموثّقة بحقّ الإنسانية، إذا قيل له ببساطة ألّا يصدّق أعينه الكاذبة.

من هو فرانك لونتز؟

وُلد فرانك لونتز عام 1962 لعائلة يهودية، وهو مستشار في السياسة والاتّصال ويجري استطلاعات للرأي. هو معروف بعلاقاته بالحزب الجمهوري كما بمواقفه المجاهرة بتأييد الكيان الإسرائيلي. على موقعه الإلكتروني الشخصي، يسوّق لنفسه على أنّه «أحد أكثر الخبراء في الاتّصال تكريماً في أميركا اليوم». كوّن ثروة صغيرة عبر صياغة نقاط حوار لكبار الشخصيات في الحزب الجمهوري الأميركي ولعملاء من شركات ملطّخة بالفضائح مثل «إنرون»، وهي شركة الطاقة التي انهارت بعدما تسبّبت في أزمة طاقة في ولاية كاليفورنيا. في أعقاب الانهيار المالي بين عامَي 2008 و2009، قدّم لونتز المشورة إلى الحزب الجمهوري بشأن حماية الشركات الكبرى المانحة للحزب من التدقيق. في المدة نفسها تقريباً، قدّم لـ«جمعية المحافظين الجمهوريّين» المشورة بشأن تقويض حركة «احتلّوا وول ستريت» التي تطالب بالمساءلة عن المخالفات التي ارتكبها القطاع المصرفي. عمل لونتز مستشاراً للوبي الإسرائيلي، منتجاً «قاموساً عالمياً للغة» لـ«مشروع إسرائيل» البائد الآن في أعقاب الهجوم الوحشي على غزّة بين عامَي 2008 و2009. وفي كتيّب البروباغندا هذا، نصح لونتز «القادة في الخطوط الأمامية من الحرب الإعلامية لمصلحة إسرائيل» بالانسحاب من نقاشات تتطرّق إلى الاحتلال غير القانوني لفلسطين.

قبل تمزيقها قماشة اللوحة بالتها الحادّة، ارتأت الناشطة من مجموعة «الفعل الفلسطيني» (Palestinian action) أنّ توجيهها التهمة إلى المرسوم على اللوحة يجب أن يكون سابقاً على «إعدامها» له. رشّت الناشطة الطلاء الأحمر على بورتريه آرثر بلفور، ليس لإضفاء مسحة واقعية على اللوحة، كون اللون الأحمر القاني يُحيل إلى هيبة السفاح فقط، نحن كذلك أمام ترميز لدماء الفلسطينيين، منذ أن أعلن آرثر بلفور المرسوم على اللوحة، وهذه المشؤوم حتى يومنا هذا. كأنّ المراد قوله: كلّ الدم المسفوك يتحمّل مسؤوليّته هذا السفاح، وبذلك، إنّه إعلان لقتله رمزيّاً

تلطيخ صورته بالأحمر القاني وتمزيقها بالسكين

«الفعل الفلسطيني» يُعيد بلفور إلى مزبلة التاريخ

بول مخلوف

لوحة آرثر بلفور، لصاحبها فيليب دي لازلو، المرسومة عام 1914 والموجودة داخل كلّيّة ترينيتي في «جامعة كامبريدج» تعرّضت للتخريب يوم الجمعة الماضي على يد ناشطة تنتمي إلى مجموعة اسمها «الفعل الفلسطيني». في فيديو موثّق انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، ظهرت فتاةٌ (من مجموعة تُدعى «الفعل الفلسطيني») وهي تلطّخ بورتريه بلفور، ثم تمزّق اللوحة بالسكين. دي لازلو (1869-1937) المولود في هنغاريا، الذي صار لاحقاً مواطناً بريطانياً، بدأ مسيرته فوتوغرافياً، قبل أن يتحوّل إلى رسّام بورتريهات. عندما كان رسم البورتريه محصوراً بطبقة اجتماعية رفيعة دون سواها، كان شغل دي لازلو منصبّاً على رسم الأرستقراطيين، والمنحدرين من سلالة الملوك، وأصحاب المكانة المحسوبة، مثل كونت النمسا فرانز جوزيف الأول أو إليزابيت ملكة اليونان. غير أنّ هذا الفنّ موسوم بصبغة تجعله في الأوساط الطليعية والراديكالية نافراً، ذلك أنّ موضوعه مرتبطٌ بالأيديولوجي أولاً، ثم إنّ جمالياته تمثّل ذائقة الطبقات العليا، وهو ما يفتح الشهية، لا إلى تشويه مثل هذه الأعمال فقط، بل إلى تخريبها وتدميرها، فماذا لو كان لهذا الفنّ بورتريهاً لآرثر بلفور شخصيّاً؟

لم يمضِ الكثير من الوقت على تخريب اللوحة حتى أصدرت مجموعة «الفعل الفلسطيني» بياناً تبنّت فيه «الفعلة». أعادت المجموعة في بيانها التذكير بدور بلفور «الذي كان مسؤولاً في الخارجية البريطانية، وأعطى وعداً بإنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، حيث غالبية الفلسطينيين لم يكونوا يهوداً»، من دون أن تغفل دور بريطانيا التي تبنّت «الوعد»، ورعت عمليات التهجير، ومهّدت للكيان الإحلالي أن يشقّ طريقه، منذ إعلان بلفور وعده (1917) حتى النكبة (1948). المسؤولون في كامبريدج أدانوا الحادثة، فيما التحقيقات لا تزال جارية، وفقاً لما صرّحت به الشرطة، ولم يُحتجز أحدٌ حتى الآن.

منذ أسبوع تقريباً؛ قبل تخريب لوحة دي لازلو بأربعة أيام، توجّهت مجموعة «الفعل الفلسطيني» إلى مصنع سميث الذي يزوّد طائرات إف 35 بقطع، وحطّموا واجهاته، كتبوا جملاً تُندّد بالحرب على غزة وحمّلوا المصنع مسؤولية الإبادة الحاصلة. المقصود أنّ سجلّ مجموعة «الفعل الفلسطيني» لم يكن خالياً من الممارسة الاحتجاجية قبل نهار الجمعة الفائت، لكنّ الظاهر أنّ المجموعة قرّرت صقل «أفعالها»، وقطع شوطٍ جديدٍ في الاشتباك. على ما يبدو، بات للاحتجاج المعاصر شكلٌ جديدٌ، يأخذ من الأعمال الفنّية وسيطاً لإيصال غرضه، والظاهر أننا أمام فعل احتجاجي جديد، لا يكتفي بالتخريب فقط، بل يتحدّى أيضاً سلطات نخبويّة عريقة لها حيّزها وجماليّاتها وأيديولوجيتها.

على الأرجح، لا علاقة مباشرة تجمع بين «الفعل الفلسطيني» ومجموعة «أوقفوا النفط» التي اعتادت منذ عام 2022 مهاجمة المتاحف وتخريب اللوحات الفنّية. ورغم ذلك، ثمّة رابطٌ قد جمع بينهما، وهو ما يجعلنا نأخذ مسألة التخريب الحاصل على نحوٍ جدّي. كانَ ثمّة تقاطعاً بين طبيعة هذا التخريب والفنّ بحد ذاته، ما يخولنا أن ننظر إلى الممارسة الاحتجاجية الراهنة، المحمّلة برسائل سياسية، على أنّها شكل من أشكال الممارسة الفنّيّة. ذلك أننا في الحالتين، مع كلّ من «الفعل الفلسطيني» و«أوقفوا النفط»، أمام ذوات رافضة، متمرّدة، تتنازع مع حاضرها وتطرح تعقيداته بـ«أفعال» حادة تُماثل حدّة هذه

> **تخريب لا يحتاج إلى تسويغ، مهما ذكرت الصحافة أنّ عمر اللوحة يتجاوز المئة عام**

التعقيدات. هي ذوات رافضة ومتمرّدة تتحرك في وجه أعمال فنّية وقعت في الرتابة، والجمود، والتقديس، حتى صارت مجرّدة إلا من «قيمتها» و«معياريتها»، ما يخدم شبكة العلاقات المسيطرة على السوق الفنّي، وبطبيعة الحال، على السياسة العالمية. على هذا النحو، فإنّ المس «بقيمة» تلك الأعمال في عقر دارها لهو التكلّم عبرها وليس معها، إذ هي تُدير أذنها الصمّاء إلى العالم، فلا داعي لإيقاظها، بل لتخريبها، وهذا الصدام في عمق التأويل هو مكمن الفنّ.

إذا كانت المدن تتحوّل في الأوقات السياسية الساخنة؛ أي عندما تعتريها التظاهرات وتغمرها الاحتجاجات، إلى ما يشبه المتاحف والمعارض، حيث نرى الجدران وقد أصبحت فسحات لأشكال تعبيرية مختلفة، كالتدوين أو الخربشة أو الرسم، وتتغيّر معها شوارعها حيثما تصبح أشبه بالمسارح، فبإمكان رمي الحساء على لوحة المونالیزا؛ المرأة الذي صارت صنماً يقدّم نفسه محطّاً للفرجة، معلماً سياحياً يُدرّ أموالاً على المتاحف، أن يُعدّ أيضاً، بحد ذاته، عملاً فنّياً. لا دخل هنا لتعريفات الفنّ المعاصر المليء بحركات مماثلة، ولو اضطرّنا الأمر، يُمكننا ذكر براين إينو؛ الفنّان الأميركي الذي بالّ في «نافورة» مارسيل دوشان، مُعلناً بذلك موقفه الساخر من الفنّ الحديث، في خطوة أصرّ النقّاد على أنها فنيّة في الصميم. غير أنّ الموضوع متعلّقٌ بالدرجة الأولى بدور الفنّ بوصفه مولّداً للصدمة، أداةً لخلخلة المألوف وزعزعة الثابت، ويُقال فيه: إنّه التطهير، تعرية الوعي الزائف، فعل ثوري، مضاد للكآبة... سبق أن نظّرت مدرسة الشكلانيين الروس للأدب على أنّه «مسألة تتعلّق بما يفعله الناس بالكتابة، بقدر ما تتعلّق بما تفعله الكتابة بالناس»، فدخولك قاعة السينما يختلف عن خروجك منها. ليس الفنّ كمحفّز للصدمة، أو إعادة إنتاج الدهشة، تمثيلاً ومحاكاةً أكثر مما هو أثر، على أنّ انسحاب هذا الأثر يدفع إلى القيام بفعل مؤثر، وهكذا دواليك. لذلك، فإنّ الأسئلة على شاكلة هل يبقى العمل الفنّي الذي يُوظّف في خدمة السلطة، أو عندما يتحوّل بنفسه إلى سلطة تتكوّر على نفسها، منعزلة داخل متاحف وغاليريهات؛ أهم شأناً من تعقيدات الخارج بكل ما يحويه هذا الخارج، قادراً على أن يكون فناً؟ سنردّ عليها مجموعة «أوقفوا النفط» نفياً، مع الكثير من حساء البطاطا. أما مجموعة «الفعل الفلسطيني»، فقد كان جوابها عن تساؤل ما هو «الجميل» (الفنّي) في آرثر بلفور: لماذا تعلّق صورته على الجدار وليس على المشنقة؟ هل يُعقل أن يكون جدار اللوحة محاكياً لمناخات المتاحف، في حين يكون الجدار في فلسطين سجناً؟ الجدار الذي كان وراء عملية السابع من أكتوبر أساساً، ولأنّ وجوده اشترط فكرة «فنّية» تتيح للمحاصرين وراءه تجاوزه، كان على متجاوزيه شنق وعد بلفور بالوسائل والطرق المتاحة، للتخلّص من جميع الجدران المشيّدة.

ماذا يمكن للفنّ أن يقدّم في زمن الفاجعة؟ وعندما يقدّم الفنّ إنتاجه، هل يمكن أن ينأى عن التخريب والعنف؟ وإذا كانت الحرب قائمة ولا وقت للانشغال بهذه المواضيع، ألا تُعدّ الأفعال التخريبية التي تحمل صوت من يتعرّض للإبادة، وتترك وراءها أثراً، مهما كان ضئيلاً، فنية بطريقة ما؟ وإلا علامَ يقوم «الحنين» الثوريّ؟ وما معناه؟

يفتح السابع من أكتوبر مرّة جديدة كوّة في الجدار. هذه المرة، مع مجموعة «الفعل الفلسطيني»، حين دخل الصوت إلى «جامعة كامبريدج» واقتلع بلفور من المكان الذي يرقد منذ قرن من الزمن. تاريخ الفنّ يخبرنا أنّ مثل هذه الأفعال دائماً ما تكون مرافقة للعمل العسكري وتسير بالتوازي معه. هذا التخريب معلّل، ولا يحتاج إلى تسويغ، مهما ذكرت الصحافة أنّ عمر اللوحة يتجاوز المئة عام وتحشرت عليها، فهذا دليل على أنّ التخريب أصاب هدفه بدقّة.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 12 آذار 2024 العدد 5154

صورة وخبر

في احتفال خيّم عليه العدوان الإسرائيلي على غزّة، أحدث «أوبنهايمر» النجاح الذي كان متوقعاً، منتزعاً أوسكار «أفضل فيلم»، خلال الدورة السادسة والتسعين من الحدث السينمائي الأبرز عالمياً الذي أقيم أول من أمس على خشبة «مسرح دولبي» في لوس أنجليس. خرج فيلم كريستوفر نولان (الصورة) عن مخترع القنبلة الذرية، ظافراً في سبع من الفئات الثلاث عشرة التي كان مرشحاً فيها. ولم يتمكّن الفيلم الفرنسي «تشريح سقوط» Anatomie d›une chute من التعكير على فوز «أوبنهايمر»، إذ نال جائزة واحدة (أفضل سيناريو أصلي) من الجوائز الخمس التي كان مرشحاً لها. وكانت إيما ستون الرابحة الكبرى الأخرى في الأمسية، بعدما فازت الممثلة بثاني جائزة أوسكار «أفضل ممثلة» في مسيرتها عن دورها في Poor Things ليورغوس لانثيموس.

وبعد إعلان فوز الفيلم البريطاني The Zone of Interest الذي يحكي قصة عائلة ضابط ألماني تعيش بجوار «أوشفيتز»، معسكر الإبادة ضدّ اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، بأوسكار «أفضل فيلم روائي دولي»، اعتلى مخرجه جونائان غليزر، خشبة المسرح قائلاً: «نحن نقف هنا الآن لنعرب عن رفضنا لاختطاف الهوية اليهودية والمحرقة من قبل الاحتلال الذي أدّى إلى الصراع الذي أثّر على عدد من الأبرياء، سواء ضحايا 7 أكتوبر في إسرائيل أو الهجوم المستمرّ في غزة». واللافت أن خطاب غليزر قوبل باستحسان واسع وتصفيق حارّ من الحضور الذي طغى عليه مجتمع هوليوود. وتزامناً، وضع عدد من النجوم، كبيلي أيليش ورامي يوسف وسوان أرلو، دبوساً على ملابسهم يدعو إلى وقف إطلاق النار، بينما خرجت تظاهرات صغيرة عدة لناشطين في شوارع لوس أنجليس لتوجيه الدعوة عينها. ويعتبر ما حصل من أبرز تجليات خسارة الاحتلال الصهيوني للجبهة الإعلامية في حرب الإبادة والتطهير العرقي المستمرّ منذ ستّة أشهر.

(رودين إيكنروث ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

سرّني دخول السويد رسميّاً في حلف شمال الأطلسي. وسرّني أيضاً دخول فنلندا الحياديّة قبلها في حلف شمال الأطلسي. ودولة السويد (كما كشف تريتا بارسي معتمداً على الإعلام السويدي) تُخفي بيعها أسلحةً لدولة لا يسمّيها (على غير عادة السويد). تلك الدولة هي إسرائيل. الحلف الغربي كلّه ليس إلا حلف شمال الأطلسي. استمرار الناتو وتوسيعه (32 عضواً حتى الساعة) حتى بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، يشير إلى أنّ الحلف ليس رهناً بالحرب الباردة، بل هو تجلٍّ لحلف ديني عرقي استعماري عريق، يريد ببساطة كليّة على طريقة النازيّة السيطرة على العالم برمّته. نحن كنا نفرّق كثيراً بين دول الغرب، ونصنّف: هذه دولة صهيونية وتلك دولة مسالمة تريد الخير لنا إلخ. وتزامن ذلك مع انتشار أحزاب اليسار في دول اسكندنافية، وحتى في فرنسا وألمانيا. لكن حتى في تلك الحقبة، كان دعم الغرب لإسرائيل في حروبها وعدوانها فائقاً. صحيح أنّ عهد ميتران تميّزَ بمحاولة الخروج بصورة طفيفة عن الموقف الأميركي عبر إصدار مواقف عامة عن حق تقرير المصير. لكن عندما تضرب أميركا بالسوط، فإنّ الكل يقف بالصف ويطيع. آخر تجارب الخروج عن الموقف الأميركي جرّبها ميتران في مبادرة في أيلول 1990 لتفادي الحرب، فقامت أميركا ضدّه وأوقفته عند حدّه. ثم حاول شيراك أن يعارض حرب العراق في 2003، فثارت أميركا وبدأ الحديث عن عقوبات قاسية ضد فرنسا عندما تراجع شيراك بسرعة، ووافق على خطة وضعها المحافظون الجدد للبنان. تستطيع أن تكون مع الغرب، وأن تتلقّى في جمعيّتك ووسيلة إعلامك تمويلاً من السويد أو هولندا، لكن لن تستطيع بعد اليوم أن تبيعنا أنّ تلك الدول هي غير أميركا. السويد بادرت إلى قطع تمويل الأونروا تنفيذاً لأوامر اللوبي الإسرائيلي في واشنطن، قبل الحصول على تأكيدات لاتهامات إسرائيل التي يثبت بطلانها يوماً بعد يوم. الغرب هو حلف عسكري عنصري ديني متراص. وهو حلف ديني ليس بمعنى أنّ العقيدة الدينيّة ترسم سياساته، لا، لكن لديه سياسات تحالف وعداء دينيّة يحتل فيها الإسلام موقع العداء الأوّل.

مفكرة

إيليا سليمان
تحت «سماء» بيروت

في إطار فعاليات «ليالي الأفلام»، يقدّم «مترو المدينة»، يوم الإثنين المقبل، فيلم «إن شئت كما في السماء» (2019 ـ 97 د) للفلسطيني إيليا سليمان (الصورة) بالتعاون مع MC Distribution. تدور الأحداث حول هروب إيليا سليمان من فلسطين بحثاً عن وطن بديل، ليجد أن فلسطين تبقى في هواجسه. يتحول الوعد بحياة جديدة إلى كوميديا من الأخطاء: مهما سافر، من باريس إلى نيويورك، شيء ما يذكّره بوطنه دائماً. إنّها قصة هزلية تستكشف الهوية والجنسية والانتماء، يسأل فيها سليمان: ما هو المكان الذي يمكن أن نسميه حقاً وطناً؟

فيلم «إن شئت كما في السماء»: الإثنين 18 آذار (مارس) الحالي ـ الساعة التاسعة والربع مساءً ـ «مترو المدينة» («أريسكو بالاس ـ القنطاري/ بيروت). للاستعلام: 76/309363

عبد القادري يؤدّي «رقصة الموت»

حتى 21 آذار (مارس) الحالي، يواصل «مركز مينا للصورة» احتضان «رقصة الموت: من مخاطر الحضارة إلى صخب الهذيان» (الصورة)، وهي مجموعة جديدة من أعمال الفنان عبد القادري، بالتعاون مع «غاليري تانيت – بيروت/ ميونخ» و«فريكونت ديفكت». يتعمّق الحدث في العلاقات المعقّدة بين الرقص والصدمة والانتماء في لبنان المعاصر. وبمنأى عن التناقض الفادح والاضطرابات السياسية وموروثات الموت والألم الممتدة منذ الحرب الأهلية، يقدّم القادري هذه العناصر باعتبارها استجابات أساسية تخدم فعل البقاء والتعافي. وهي ممارسات «تآزرية جماعية في مواجهة الانهيار المجتمعي والمؤسساتي للوطن»، وفقاً لما يرد في النصّ التعريفي الخاص به. في معرض متعدّد الوسائط يضم ست لوحات كبيرة، وعمل فيديو متحرك، وعرضَين أدائيَّين، يستكشف القادري المشهد الموسيقي البديل وطقوس الرقص المصاحبة باعتبارهما ملجأً من الصدمة والخسارة وتعبيراً عنها. تتشابك الأعمال مع رحلة الفنان الشخصية بين بيروت وباريس، فاتحاً نافذةً على مجموعة واسعة من التجارب العاطفية والنفسية.

«رقصة الموت: من مخاطر الحضارة إلى صخب الهذيان»: حتى الخميس 21 آذار 2024 ـ «مركز مينا للصورة» (بناية «ستون غاردنز» ـ شارع درويش حداد ـ منطقة المرفأ/ بيروت). للاستعلام: 81/501491

رجاء بشارة
حكايات غزّة العزّة

تحت عنوان «وقفة تضامن من أجل فلسطين وأهل غزة»، يحتضن «برزخ»، بعد غدٍ الخميس، سهرة تقدّمها الحكواتيّة رجاء بشارة (الصورة)، تخبر عبرها حكايات أبطالها من غزة، بمشاركة العازف طارق بشاشة. ويعود ريع هذا النشاط إلى دعم «صندوق غسّان أبو ستّة للأطفال» الذي أُطلق أخيراً بمبادرة من جواد عدرا وفداء جديد وبدر الحاج، بهدف نقل الأطفال المصابين بجروح خطيرة مع القائمين على رعايتهم من القطاع إلى لبنان، حيث يمكنهم الحصول على أفضل رعاية طبية ونفسية واجتماعية ممكنة، قبل العودة إلى وطنهم.

«وقفة تضامن من أجل فلسطين وأهل غزة»: بعد غدٍ الخميس ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «برزخ» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 78/909472

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com